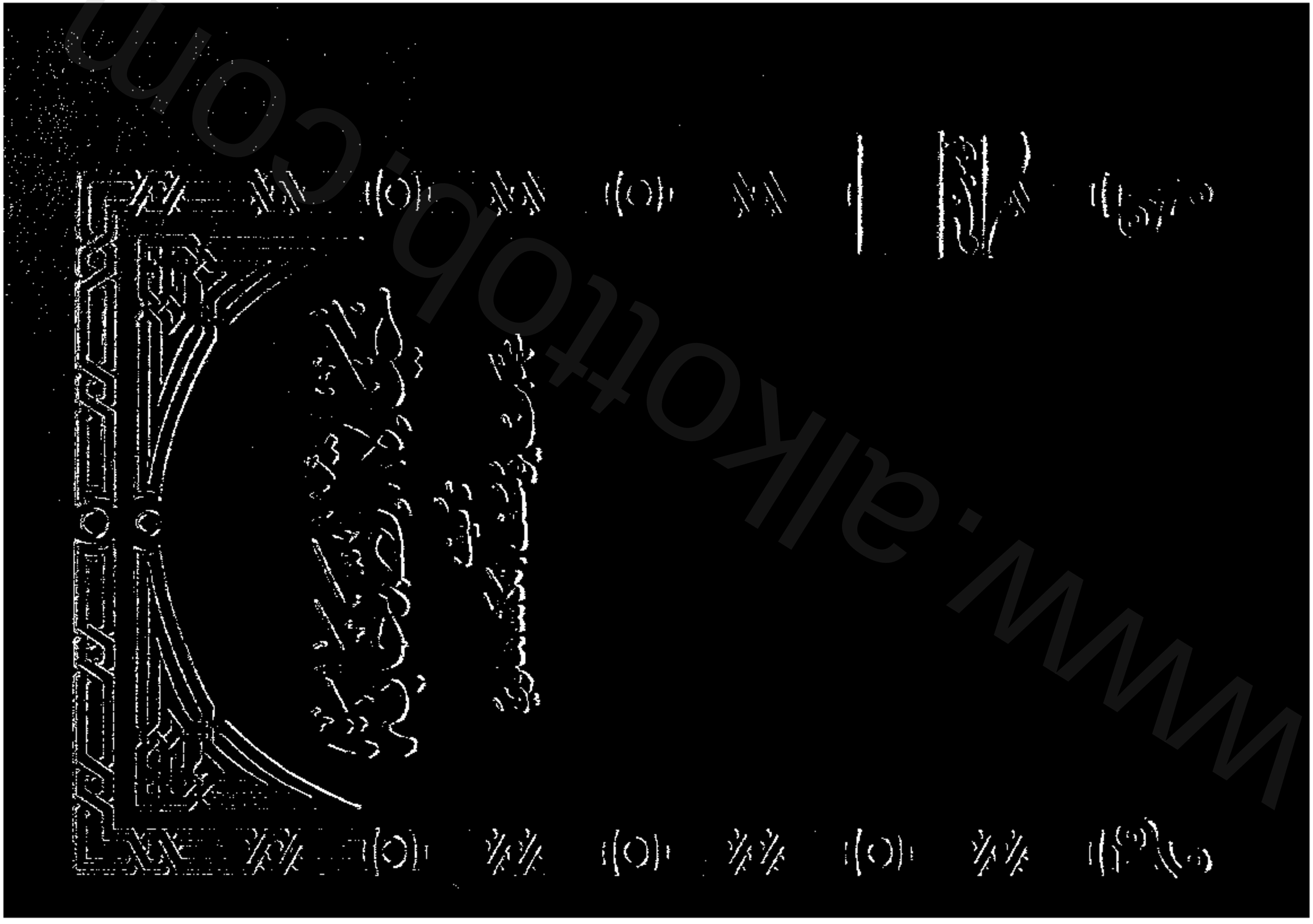

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

حياة الصحابة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

حياة الصحابة

تأليف

محمد بن يوسف الكاندهلوي

قدم له

أبو الحسن علي الحسني الندوي

المجلد السابع

بيروت

www.alkottob.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اسم المجموعة:	حياة الصحابة
اسم الكتاب:	المجلد السابع
المؤلف:	محمد بن يوسف الكاندهلوي
التدقيق والمراقبة:	قسم الدراسات في دار نوبليس
قياس الكتاب:	17 × 24
عدد الصفحات:	200
عدد صفحات المجموعة:	2400
مكان النشر:	بيروت
دار النشر والتوزيع:	دار نوبليس
تلفاكس:	961 (1) 58 34 75
هاتف:	961 (1) 58 11 21 - 961 (3) 58 11 21
بريد إلكتروني:	NOBILIS_INTERNATIONAL@hotmail.com
الطبعة الأولى:	2006

www.alkottob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمر باتباع الأكابر على خلاف رأيه

أخرج ابن سعد (3/ 371) عن زيد بن وَهْب قال: أتيت ابن مسعود رضي الله عنه استقرئه آية من كتاب الله فأقرأنيها كذا وكذا، فقلت: إنَّ عمر رضي الله عنه أقرأني كذا وكذا ـ خلاف ما قرأها عبد الله ـ. قال: فبكى حتى رأيت دموعه خلال الحصى، ثم قال: اقرأها كما أقرأك عمر، فوالله لهي أبين من طريق السَّيْلَحين، إن عمر كان للإسلام حصناً حصيناً يدخل الإسلامُ فيه ولا يخرج منه، فلما قتل عمر انثلم الحصن فالإسلام يخرج منه ولا يدخل فيه.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 210) عن شُريح بن عبيد أن رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه: يا معشر القراء، ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتم، وأعظم لُقماً إذا أكلتم!! فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يردَّ عليه شيئاً. فأُخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأل أبا الدرداء عن ذلك، فقال أبو الدرداء: اللهمَّ غفراً، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به؟! فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال، فأخذ عمر بثوبه وخَنَقه وقاده إلى النبي ﷺ، فقال الرجل: إنما كنا نخوض ونلعب، فأوحى الله تعالى إلى نبيه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: 65].

وأخرج أبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن جبير بن نُفير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط، ولا أقولَ بالحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين! فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال عوف بن مالك رضي الله عنه: كذبتم ـ والله ـ لقد رأينا خيراً منه بعد النبي ﷺ، فقال: من هو يا عوف؟ فقال: أبو بكر. فقال عمر: صدق عوف وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي. قال ابن كثير: إسناده صحيح. كذا في «منتخب الكنز» (4/ 350).

وعند أسد بن موسى عن الحسن قال: كان لعمر رضي الله عنه

www.alkottob.com

عُيون على الناس، فأتَوه فأخبروه أن قوماً اجتمعوا ففضَّلوه على أبي بكر رضي الله عنه، فغضب وأرسل إليهم فأُتي بهم، فقال: يا شر قوم! يا شر حيّ! يا مفسد الحصان! فقالوا: يا أمير المؤمنين لم تقول لنا هذا؟ ما شأننا؟ فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات، ثم قال بعد: لم فرقتم بيني وبين أبي بكر الصدِّيق؟ فوالذي نفسي بيده لوددتُ أني من الجنة حيث أرى فيها أبا بكر مدَّ البصر.

وعند اللالكائي عن عمر رضي الله عنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقالي هذا فهو مفترٍ وعليه ما على المفتري.

وعند خيثمة في «فضائل الصحابة» عن زياد بن عِلاقة قال: رأى عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: إن هذا لخير الأمة بعد نبينا. فجعل عمر يضرب الرجل بالدِّرة ويقول: كذب الآخِرا لأبو بكر خير مني ومن أبي ومنك ومن أبيك!! كذا في «منتخب الكنز» (4/ 350).

وأخرج خيثمة وابن عساكر عن أبي الزِّناد قال: قال رجل لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار قدَّموا أبا بكر وأنت أوفى منه مَنْقَبَة، وأقدم منه سِلماً، وأسبق سابقة؟ قال: إن كنت قُرشياً فأحسبك من عائذة، قال: نعم، قال: لولا أن المؤمن عائذ الله لقتلتك، ولئن بقيت ليأتينَّك مني روعة حصراء، ويحك! إن أبا بكر سبقني إلى أربع: سبقني إلى الإمامة، وتقديم الإمامة، وتقديم الهجرة وإلى الغار، وإفشاء الإسلام؛ ويحك إن الله ذمَّ الناس كلَّهم ومدح أبا بكر فقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] الآية. كذا في «منتخب الكنز» (4/ 355). وأخرجه العِشاري عن ابن عمر بمعناه، كما في «المنتخب» (4/ 447).

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فعُرض عليه فرس، فقال رجل احملني على هذا، فقال: لأن أحمل عليه غلاماً قد ركب الخيل على غِرَّته أحب إليَّ من أن أحملك عليه، فغضب الرجل وقال: أنا ـ والله ـ خير منك ومن أبيك فارساً! فغضبت حين قال ذلك لخليفة رسول الله ﷺ، فقمت إليه فأخذت برأسه فسحبته على أنفه، فكأنما كان على أنفه عزلاء مَزادة، فأرادت الأنصار أن يستقيدوا مني، فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال: إن ناساً يزعمون أني مُقيدهم من المغيرة بن شعبة؛ ولأن أخرجَهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم من وَزَعَة الله الذي يَزَعون عباد الله. قال الهيثمي (9/ 361): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج ابن عساكر عن أبي وائل أن ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلاً قد أسبل فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا بن مسعود ارفع إزارك. فقال له عبد الله: إني لست مثلك إن بساقيَّ حُموشةً وأنا أؤم الناس. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فجعل يضرب الرجل ويقول: أتردُّ على ابن مسعود؟ كذا في «الكنز» (7/ 55).

وأخرج يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن العلاء عن أشياخ لهم قال: كان عمر على دار لابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة ينظر إلى بنائها. فقال رجل من قريش: يا أمير المؤمنين إنك تُكفى هذا، فأخذ لبنة فرمى بها، وقال: أترغب بي عن عبد الله؟! كذا في «الكنز» (7/ 55).

وأخرج أبو عبيد في «الغريب» وسفيان بن عيينة واللالكائي عن أبي وائل أن رجلاً كان له حقٌّ على أم سَلَمة رضي الله عنها، فأقسم عليها، فضربه عمر رضي الله عنه ثلاثين سوطاً تَبضَع وتَحدِر. كذا في «المنتخب» (5/ 120).

www.alkottob.com

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (8/ 253) عن أم موسى قالت: بلغ علياً رضي الله عنه أن ابن سبا يفضله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهمَّ علي بقتله، فقيل له: أتقتل رجلاً إنما أجلَّك وفضلك؟ فقال: لا جَرَم لا يساكنني في بلدة أنا فيها.

وأخرج العِشَاري واللالكائي عن إبراهيم قال: بلغ علياً رضي الله عنه أن عبد الله بن الأسود ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فدعا بالسيف فهمَّ بقتله، فكُلم فيه، فقال: لا يساكنني في بلد أنا فيها، فنفاه إلى الشام. كذا في «المنتخب» (4/ 447).

وأخرج العِشَاري عن الحسن بن كَثِير عن أبيه قال: أتى علياً رضي الله عنه رجل فقال: أنت خير الناس. فقال: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: ما رأيت أبا بكر؟ قال: لا، قال: أما إنك لو قلت إنك رأيت النبي ﷺ لقتلتك، ولو قلت رأيت أبا بكر وعمر لحددتك.

وأخرج ابن أبي عاصم وابن شاهين واللالكائي والأصبهاني وابن عساكر عن علقمة قال: خطبنا علي رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدُّم، فمن قال شيئاً من ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري. خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم أحدَثْنا بعدهم أحداثاً يقضي الله فيها ما يشاء.

وعند خيثمة واللالكائي وأبي الحسن البغدادي والشيرازي وابن مَنْده وابن عساكر عن مُويد بن غَفْلة قال: مررتُ بقوم يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما. فأتيت علياً رضي الله عنه فذكرت له

www.alkottob.com

ذلك فقال: لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ ووزيراه! ثم صعد المنبر فخطب خطبة بليغة فقال:

«ما بال أقوام يذكرون سيدَي قريش وأبوَي المسلمين بما أنا عنه متنزه، وممَّا يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب؟ والذي فَلَق الحبة وبرأ النَّسَمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يُبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله ﷺ بالصدق والوفاء بأمران وينهيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا يرى رسول الله ﷺ كرأيهما رأياً، ولا يحب حبهما حباً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ والناس راضون، ثم وُلي أبو بكر الصلاة، فلما قبض الله نبيه ﷺ ولاَّه المسلمون ذلك وفوَّضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان، ـ وكنت أولَ من يُسمَّى له من بني عبد المطلب ـ وهو لذلك كاره، يود أن بعضنا كفاه، فكان ـ والله ـ خير من بقي، أرأفه رأفة، وأرحمه رحمة، وأكيسه ورعاً، وأقدمه إسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار بسيرة رسول الله حتى قبض رحمة الله عليه.

ثم وَلي الأمر من بعده عمر بن الخطاب، واستُأمر في ذلك الناس، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنت ممن رضي. فوالله ما فارق عمر الدنيا حتى رضي من كان له كارهاً، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل أثر أمه. وكان ـ والله ـ خيْر من بقي، رفيقاً رحيماً، وناصر المظلوم على الظالم. ثم ضرب

www.alkottob.com

الله بالحق على لسانه حتى رأينا أن مَلَكاً ينطلق على لسانه، وأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قِواماً، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة له، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حَنقاً ومغتاظاً على الكافرين. فمن لكم بمثلهما؟ لا يُبلغ مبلغهما إلا بالحبِّ لهما واتباع آثارهما، فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء. ولو كنت تقدمتُ في أمرهما لعاقبت أشد العقوبة، فمن أُتيت به بعد مقامي هذا فعليه ما على المفتري. ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم الله أعلم بالخير أين هو. أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم». (كذا في «منتخب الكنز» (4/ 446).

وأخرج ابن عساكر عن أبي إسحاق قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن عثمان ـ رضي الله عنه ـ في النار. قال: ومن أين علمت؟ قال: لأنَّه أحدث أحداثاً. فقال له علي: أتراك لو كانت لك بنت أكنت تزوجها حتى تستشير؟ قال: لا، قال: أفرأي هو خير من رأي رسول الله ﷺ لابنتيه؟ وأخبرني عن النبي ﷺ أكان إذا أراد أمراً يستخير الله أو لا يستخيره؟ قال: لا، بل كان يستخيره، قال: أفكان الله يخير له أم لا؟ قال: بل يخير له، قال: فأخبرني عن رسول الله ﷺ، اختار الله له في تزويجه عثمان أم لم يختر له؟ ثم قال: لقد تجردتُ لك لأضرب عنقك فأبى الله ذلك، أما والله لو قلت غير ذلك لضربت عنقك. كذا في المنتخب (5/ 18).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (9/ 235) عن سالم عن أبيه قال:

www.alkottob.com

لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ في لسانه ثقل ما يُبين كلامَه، فذكر عثمان رضي الله عنه، قال: عبد الله، فقلت: والله ما أدري ما تقول غير أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد ﷺ أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان، وإذا هو هذا المال فإن أعطاه؛ يعني يرضيه ذلك.

وأخرج الطبراني عن عامر بن سعد قال: بينما سعد رضي الله عنه يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم، فقال له سعد: إنك تشتم أقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفنَّ عن شتمهم أو لأدعُونَّ الله عز وجل عليك، قال: يخوفني كأنه نبي! فقال سعد: اللهمَّ إن كان يشتم أقواماً قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالاً! فجاءت بُخْتِيَّة، فأفرج الناس لها فتخبطته، فرأيت الناس يتبعون سعداً يقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق. قال الهيثمي (9/ 154): رجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وعند الحاكم (3/ 499) عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه أن رجلاً نال من علي رضي الله عنه، فدعا عليه سعد بن مالك، فجاءته ناقة أو جمل فقتله فأعتق سعد نَسَمة وحلف أن لا يدعو على أحد.

وعنده أيضاً عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب. فتقدَّم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: ما هذا؟ علامَ تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلَّى مع

www.alkottob.com

رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ ـ وذكر حتى قال: ألم يكن خَتَنَ رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمَّ إنَّ هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك. قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات. قال الحاكم (3/ 500) ـ ووافقه الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه ـ اهـ. وأخرجه أبو نُعيم في «الدلائل» (ص206) عن ابن المسيَّب نحو السياق الأول.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 95) عن رباح بن الحارث أن المغيرة رضي الله عنه كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: سبَّ علي بن أبي طالب. فقال: يا مغيرة بن شعبة ـ ثلاثاً ـ ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يُسبون عندك لا تنكر ولا تغيِّرا وأنا أشهد على رسول الله ﷺ مما سمعت أذناني ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ ـ فإني لم أكن أروي عنه كذباً يسألني عنه إذا لقيته ـ أنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، (وعبد الرحمن في الجنة)، وسعد بن مالك في الجنة» وتاسع المؤمنين في الجنة، ولو شئت أن أسميه لسميته، قال: فرجَّ أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله والله عظيم؛ أنا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر. ثم أتبع ذلك يميناً فقال: لمشهد

www.alkottob.com

شهده رجل مع رسول الله ﷺ يغبر وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّر عمر نوح.

وعنده أيضاً (1/ 96) عن عبد الله بن ظالم المازني قال: لما خرج معاوية رضي الله عنه من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: فأقام خطباء يقعون في علي وأنا إلى جنب سعيد بن زيد. قال: فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة! فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم. وأخرجه أحمد وأبو نُعيم في المعرفة وابن عساكر عن رباح نحو ما تقدم؛ كما في منتخب «الكنز» (5/ 79).

* * *

www.alkottob.com

البكاء على موت الأكابر

أخرج ابن سعد (3/ 362) عن ابن سيرين قال: أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشراب حين طُعن فخرج من جراحته، فقال صهيب رضي الله عنه: واعُمَراه! وأأخاه! من لنا بعدك! فقال له عمر: مَهْ يا أخي! أما شعرت أنه من يُعوَّل عليه يُعذَّب.

وعن أبي بردة عن أبيه قال: لما طُعن عمر أقبل صهيب يبكي رافعاً صوته، فقال عمر: أعليَّ؟ قال: نعم، قال عمر: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «من يُبْكَ عليه يُعذَّب».

وعن المقدام بن معدِ يكرب رضي الله عنه قال: لما أصيب عمر دخلت عليه حَفْصة رضي الله عنها فقالت: يا صاحب رسول الله، ويا صهر رسول الله، ويا أمير المؤمنين. فقال عمر لابن عمر: يا عبد الله أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع. فأسند إلى صدره فقال لها: إني أحرِّج عليك بما لي عليك من الحق أن تَندُبيني بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملِكَها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة نَمَقَتْهُ.

وأخرج ابن سعد (3/ 372) عن عبد الملك بن زيد عن أبيه قال: بكى سعيد بن زيد رضي الله عنه فقال له قائل: يا أبا الأعور ما يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي. إن موت عمر رضي الله عنه ثَلَمَ الإسلام، ثُلمة لا تُرتق إلى يوم القيامة. وعن أبي وائل قال: قدم علينا عبد الله بن

www.alkottob.com

مسعود رضي الله عنه فنَعى إلينا عمر، فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا حزيناً منه، ثم قال: والله لو أعلم عمر كان يحب كلباً لأحببته، والله إني أحسب العِضاه قد وَجَدَ فَقْد عمر.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عثمان قال: رأيت عمر رضي الله عنه لما جاءه نعيُ النعمان وضع يده على رأسه وجعل يبكي. كذا في «الكنز» (8/ 117).

وأخرج أبو نعيم عن أبي الأشعث الصَّنْعاني قال: كان أمير على صنعاء يقال له ثمامة بن عدي ـ رضي الله عنه، وكانت له صحبة ـ فلما جاء نعي عثمان رضي الله عنه بكى وقال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة وصار ملكاً وجَبْرية، من غلب على شيء أكله. كذا في منتخب «الكنز» (5/ 27). وأخرجه ابن سعد (3/ 80) نحوه.

وأخرج ابن سعد (3/ 81) عن زيد بن علي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يبكي على عثمان رضي الله عنه يوم الدار.

وعن أبي صالح قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر ما صُنع بعثمان رضي الله عنه بكى، قال: فكأني أسمعه يقول: هاه هاه! يتنحب.

وعن يحيى بن سعيد قال: قال أبو حُمَيد الساعدي رضي الله عنه لما قتل عثمان ـ وكان ممن شهد بدراً ـ: اللهمَّ إن لك عليَّ ألا أفعل كذا، ولا أفعل كذا، ولا أضحك حتى ألقاك.

* * *

www.alkottob.com

التنكر بموت الأكابر

أخرج البزّار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: ما عدا [أن] وارينا رسول الله ﷺ في التراب فأنكرنا قلوبنا. قال الهيثمي (9/ 38): رجاله رجال الصحيح ـ اهـ.

وعند أبي نُعيم في «الحلية» (1/ 254) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ووجوهنا واحدة حتى فارقنا، فاختلفت وجوهنا يميناً وشمالاً؛ وفي رواية أخرى عنه عنده قال: كنا مع نبينا ﷺ ووجهنا واحد فلما قُبِض نظرنا هكذا وهكذا.

وعند ابن سعد (2/ 274) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليوم الذي قُبض فيه النبي ﷺ أظلم منها ـ يعني المدينة ـ كل شيء، وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

وعنده أيضاً (1/ 234) عن أنس في حديث الهجرة قال: فشهدته يوم دخل المدينة علينا فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا، وشهدته يوم مات فما رأيت قط يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات.

وأخرج ابن سعد (3/ 374) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أصحاب الشورى اجتمعوا، فلما رآهم أبو طلحة رضي الله عنه وما يصنعون قال: لأنا كنت لأن تَدَافعوها أخوفَ مني مِنْ أن تَنَافَسوها، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر رضي الله عنه نقص في دينهم وفي دنياهم.

www.alkottob.com

إكرام ضعفاء المسلمين وفقرائهم

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 346) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم! قال: فكنت أنا وابن مسعود رضي الله عنه ورجل من هذيل وبلال رضي الله عنه ورجلان نسيت اسميهما. قال: فوقع في نفس النبي ﷺ من ذلك ما شاء الله، فحدَّث به نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: 52]؛ وأخرجه الحاكم (3/ 319) عن سعد مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 346) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وبلال وخباب وعمار رضي الله عنهم ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا رسول الله أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ـ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: 51]؛ وأخرجه أحمد والطبراني نحوه، قال الهيثمي (7/ 21) رجال أحمد رجال الصحيح غير كُردوس وهو ثقة. انتهى.

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ

www.alkottob.com

وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾﴾ [عبس: 1]: جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خَلف، فأعرض عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾﴾، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه.

وعند أبي يعلى وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُنزلت «عبس وتولى» في ابن أم مكتومٍ الأعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول: أرشدني: قالت: وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبي ﷺ يُعرضُ عنه ويقبل على الآخر ويقول: «أترى بما أقول بأساً؟» فيقول: لا، ففي هذا أُنزلت «عبس وتولى». وروى الترمذي هذا الحديث مثله؛ كذا في التفسير لابن كثير (4/ 470).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 146) عن خبّاب بن الأرت رضي الله عنه قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفَزَاري فوجدا النبي ﷺ قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الأرت ـ رضي الله عنهم ـ في أناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب قعوداً مع هذه الأعبُد، فإذا جئناك فأقمهم عنا، قال: «نعم»، قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب ـ ونحن قعود في ناحية ـ إذ نزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: 52 ـ 54] ـ الآية، فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول: «سلام عليكم» فلنونا منه حتى وضعنا رُكَبنا على ركبته، فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام

www.alkottob.com

وتركنا فأنزل الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: 28] قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه وإلا صبر أبداً حتى نقوم. وأخرجه ابن ماجه عن خباب بنحوه، كما في «البداية» (6/ 56)، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن نحوه إلى آخر الآية ولم يذكر ما بعده، كما في «كنز العمال» (1/ 245).

وعند أبي نُعيم أيضاً (1/ 345) عن سلمان رضي الله عنه قال: جاءت المؤلَّفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وذوُوهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونحَّيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ـ يعنون أبا ذر، وسلمان رضي الله عنهما، وفقراء المسلمين، وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها ـ جلسنا إليك، وخالصْناك، وأخذنا عنك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ حتى بلغ ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: 27] ـ يتهددهم بالنار، فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات».

وأخرج ابن عساكر عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنهم فقال: هؤلاء الأوس

www.alkottob.com

والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل، فما بال هؤلاء؟ فقام معاذ رضي الله عنه فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد، ثم نُودي الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس إنَّ الربَّ رب واحد، وإن الأب أب واحد، وإن الدين دين واحد، ألا وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم، إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي». فقال معاذ وهو آخذ بتلبيبه: يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق؟ فقال: «دعه إلى النار». قال: فكان فيمن ارتد فقُتل في الردة. كذا في «الكنز» (7/ 46).

* * *

www.alkottob.com

أخرج الطبراني في «الصغير» (247) عن بريدة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني حملت أمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو ألقيتُ فيها بضعة من لحم لنضجت فهل أدَّيت شكرها؟ فقال: «لعله أن يكون لطلقة واحدة». قال الهيثمي (8/ 137): وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف من غير كذب، وليث بن أبي سُلَيم مدلِّس ـ انتهى.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتى رسول الله ﷺ رجل ومعه شيخ فقال له: «يا فلان من هذا معك؟» قال: أبي، قال: «فلا تمشِ أمامه، ولا تجلس قبله، ولا تَدْعُه باسمه، ولا تَسْتَسِبَّ له» قال الهيثمي (8/ 137): وفيه علي بن سعيد بن بشير شيخ الطبراني وهو ليِّن، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وُثِّق، ومحمد بن عروة بن البِرِند لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي غسان الضَّبِّي قال: خرجت أمشي مع أبي بظَهْر الحرَّة، فلقيني أبو هريرة رضي الله عنه فقال لي: من هذا؟ قلت: أبي، قال: لا تمش بين يدي أبيك ولكن امش خلفه أو إلى جانبه، ولا تدع أحداً يحول بينك وبينه، ولا تمش فوق إجَّار أبيك تُخفه، ولا تأكل عَرقاً قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه. قال الهيثمي (8/ 137): وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

www.alkottob.com

وأخرج الستة إلا ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى نبي الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: «أحيٌّ والداك؟» قال: نعم، قال: «فيهما فجاهد». وفي رواية لمسلم قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله. قال: «فهل منْ والديك أحد حيٌّ؟» قال: نعم، بل كلاهما حي، قال: «فتبتغي الأجر من الله»؟. قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما» وفي رواية لأبي داود قال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبواي يبكيان. فقال: «ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما». وعنده أيضاً من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: «هل لك أحد باليمن؟» قال: أبواي، قال: «أذنا لك؟» قال: لا، قال: «فارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذِنا لك فجاهد وإلا فَبِرَّهما».

وعند أبي يعلى والطبراني بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه، قال: «هل بقي من والديك أحد؟» قال: أمي، قال: «قابل الله في برِّها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد». كذا في «الترغيب» (4/ 93).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «تجهَّزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها فإن الله فاتُحها عليكم إن شاء الله» ـ يعني خيبر ـ ولا يخرجنَّ معي مُصعِب ولا مُضعِف»؛ فانطلق أبو هريرة رضي الله عنه إلى أمه فقال: جهِّزيني فإن رسول الله ﷺ قد أمر بالجهاد للغزو. فقالت: تنطلق، وقد علمت ما أدخل إلا وأنت معي؟! قال: ما كنت لأتخلَّف عن رسول الله ﷺ. فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها، فأتت رسول الله ﷺ سراً

www.alkottob.com

فأخبرته فقال: «انطلقي فقد كُفيت». فجاء أبو هريرة فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أرى إعراضك عني لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك. قال: «أنت الذي تناشدك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها! أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس في سبيل الله؟ بل هو في سبيل الله إذا برَّهما وأدَّى حقَّهما». فقال أبو هريرة: لقد مكثت بعد ذلك سنتين ما أغزو حتى ماتت ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (5/ 323): وفي علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ على السِّقاية، فجاءته امرأة بابن لها فقالت: إن ابني هذا يريد الغزو وأنا أمنعه. فقال: «لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفَّاها الموت لأنه أعظم لأجرك». وعنده أيضاً عنه قال: جاء رجل وأمه إلى النبي ﷺ وهو يريد الجهاد وأمه تمنعه فقال النبي ﷺ: «عند أمك قَرَّ، فإن لك من الأجر عندها مثل ما لك في الجهاد»؛ وفي الإسنادين رُشْدِين بن كريب وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (5/ 322).

وعنده أيضاً عن طلحة بن معاوية السُّلمي رضي الله عنه قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني أريد الجهاد في سبيل الله، قال: «أمك حية؟» قلت: نعم، قال النبي ﷺ: «الزم رجلها فثمَّ الجنة». قال الهيثمي (8/ 138): رواه الطبراني عن ابن إسحاق ـ وهو مدلِّس ـ عن محمد بن طلحة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وعنده أيضاً عن معاوية بن جاهِمة عن أبيه رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله أستشيره في الجهاد فقال النبي ﷺ: «ألك والدان؟»

www.alkottob.com

قال: نعم، قال: «الزمهما فإنَّ الجنة تحت أقدامهما». قال الهيثمي (8/ 138) رجاله ثقات. اهـ.

وأخرجه ابن سعد (4/ 17) عن معاوية بن جاهمة السُّلمي أن جاهمة جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئتك أستشيرك. فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم. قال: «فالزمها فإنَّ الجنة تحت رجلها». ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى وكمثل هذا القول.

وأخرج أبو يَعْلى عن نُعيم مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: خرج ابن عمر رضي الله عنهما حاجاً حتى كان بين مكة والمدينة أتى شجرة فعرفها فجلس تحتها، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل شاب من هذه الشُّعبة حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت لأجاهد معك في سبيل الله أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، فقال: «أبواك حيان كلاهما؟» قال: نعم، قال: «فارجع فبرهما» فانفتل راجعاً من حيث جاء. قال الهيثمي (8/ 138): وفيه ابن إسحاق وهو مدلِّس ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح إن كان مولى أم سلمة ناعم وهو الصحيح، وإن كان نُعيماً فلم أعرفه ـ انتهى.

وأخرج البيهقي (7/ 94) عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم، فقال له علي ـ رضي الله عنه ـ إنها تصغر عن ذلك. فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» فأحبُّ أن يكون لي من رسول الله ﷺ سبب ونسب، فقال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم: زوِّجا عمكما. فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها. فقام علي مُغْضباً، فأمسك الحسن بثوبه وقال: لا صبر لي على هجرانك يا أبتاه، قال: فزوَّجاه. كذا في «الكنز» (8/ 296).

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 94) عن محمد بن سيرين قال: بلغت النَّخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة رضي الله عنه لى نخلة فنقرها وأخرج جُمَّارها فأطعمها أمه. فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إنَّ أمي سألتنيه ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.

* * *

www.alkottob.com

أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطب الناس، فخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما في عنقه خِرْقة يجرها، فعثر فيها فسقط على وجهه، فنزل النبي ﷺ عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به، فأخذه وحمله فقال: «قاتل الله الشيطان! إن الولد فتنة، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أُتيت به». قال الهيثمي (8/ 155): رواه الطبراني عن شيخه حسن ولم ينسبه عن عبد الله بن علي الجارودي ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء حسن رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره، فأخذه رسول الله ﷺ بيده حتى قام ثم ركع فقام على ظهره، فلما قام أرسله فذهب. قال الهيثمي (9/ 175): رواه البزار وفي إسناده خلاف. اهـ.

وعند الطبراني عن الزبير رضي الله عنه قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ساجداً حتى جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذي نزل، وإن كان ليُفرج له رجليه فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر. قال الهيثمي (9/ 175): وفيه علي بن عابس وهو ضعيف ـ اهـ.

وعند البزار عن البهيّ قال: قلت لعبد الله بن الزبير رضي الله

www.alkottob.com

عنهما: أخبرني بأقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ، فقال: الحسن بن علي كان أقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ وأحبهم إليه، كان يجيء ورسول الله ﷺ ساجد فيقع على ظهره فلا يقوم حتى يتنحّى، ويجيء فيدخل تحت بطنه فيُفرج له رجليه حتى يخرج. قال الهيثمي (9/ 176): وفيه علي بن عابس وهو ضعيف. انتهى.

وعند أبي يَعْلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حِجْره وقال: «من أحبَّني فليحبَّ هذين». قال الهيثمي (9/ 179): رواه أبو يَعْلى والبزار وقال: فإذا قضى الصلاة ضمَّهما إليه، والطبراني باختصار، ورجال أبي يَعْلى ثقات، وفي بعضهم خلاف ـ انتهى. وعند أبي يعلى عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيء الحسن أو الحسين فيركب ظهره فيطيل السجود، فيقال: يا نبي الله أطلت السجود؟ فيقول: «ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله». قال الهيثمي (9/ 181): وفيه محمد بن ذكوان وثّقه ابن حِبَّان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج البخاري (2/ 887) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي ﷺ وأمامة بنت أبي العاص رضي الله عنهما على عاتقه، فصلى، فإذا ركع وضع، وإذا رفع رفعها. وأخرجه ابن سعد (8/ 39) عن أبي قتادة نحوه.

وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال رجل: يا

www.alkottob.com

رسول الله إنك لتحبهما! قال: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني». قال الهيثمي (9/ 179): رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، ورواه البزّار (2627) ورواه ابن ماجه باختصار (143). انتهى.

* * *

مصُّه عليه السلام لسانَ الحسن

وأخرج أحمد عن معاوية رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه ـ أو قال شفته: يعني الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وإنه لن يعذب لسانٍ أو شفتان مصَّهما رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (9/ 177): رجال رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة. انتهى.

وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قبَّل حسناً رضي الله عنه، فقال له الأقرع بن حابس رضي الله عنه: لقد وُلد لي عشرة ما قبلت واحداً منهم. فقال النبي ﷺ: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس». قال الهيثمي (8/ 156): ورجاله ثقات. انتهى. وأخرجه البخاري (887) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

وعند البزّار (1891) عن الأسود بن خَلَف رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه أخذ حسناً فقبَّله، ثم أقبل عليهم فقال: «إن الولد مبخلة، مجهلة، مَجْبنة». ورجاله ثقات كما قال الهيثمي (8/ 155).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص56) عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أرحم الناس بالعيال، وكان له ابن مسترضع في ناحية المدينة، وكان ظئره قَيْناً، وكنا نأتيه وقد دَخَّن البيت بإذخر، فيقبله وَيَشمُّه. وأخرجه ابن سعد (1/ 87) عن أنس بمعناه.

www.alkottob.com

وأخرج البزار (1890) عن أنس رضي الله عنه أن امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها ومعها بنتان لها، فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ثم أخذت تمرة لتضعها في فمها، قال: فنظر الصبيتان إليها، قال: فصدعتها نصفين، فأعطت كل واحدة منهما نصفاً وخرجت، فدخل رسول الله ﷺ فحدَّثته عائشة بما فعلت ـ أو تفعل ـ المرأة، قال: «فلقد دخلت بذلك الجنة» قال الهيثمي (8/ 158): وفيه عبيد الله بن فَضالة ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وعند الطبراني في «الصغير» (836) و«الكبير» (3/ 2715) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ومعها ابناها، فسألته فأعطاها ثلاث تَمَرات لكل واحد منهم تمرة، فأعطت كل واحد منهم تمرة فأكلها، ثم نظرا إلى أمهما فشقَّت التمرة بنصفين وأعطت كل واحد منهما نصف تمرة، فقال رسول الله ﷺ: «قد رحمها الله برحمتها ابنيها». قال الهيثمي (8/ 158): وفيه خديج بن معاوية الجُعفي وهو ضعيف.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص56) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل ومعه صبي، فجعل يضمه إليه، فقال النبي ﷺ: «أترحمه؟» قال: نعم، قال: «فالله أرحم بك منك به وهو أرحم الراحمين».

وأخرج البزار (1893) عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا سوّيت بينهم؟» قال الهيثمي (8/ 156): رواه البزّار فقال: حدثنا بعض أصحابنا، ولم يسمِّه وبقية رجاله ثقات.

www.alkottob.com

إكرام الجار

أخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما حقُّ جاري؟ قال: «إن مرض عدته، وإن مات شيَّعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزَّيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها».

قال الهيثمي (8/ 165): وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. اهـ. وأخرجه البيهقي في «شُعَب الإيمان» عن معاوية رضي الله عنه مثله إلا أن في روايته: «وإن عَرِي سترته»، كما في «الكنز» (5/ 44).

وأخرج أبو نُعيم في «المعرفة» عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: آذاني جاري، فقال: «اصبر» ثم عاد إليه الثانية فقال: آذاني جاري، فقال: «اصبر» ثم عاد الثالثة، فقال: آذاني جاري، فقال: «اعتمد إلى متاعك فاقذفه في السِّكة، فإذا أتى عليك آتٍ فقل: آذاني جاري، فتحقَّق عليه اللعنة. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت». كذا في «الكنز» (5/ 44).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في غزاة فقال: «لا يصحبنا اليوم من

www.alkottob.com

آذى جاره». فقال رجل من القوم: أنا بُلت في أصل حائط جاري. فقال: «لا تصحبنا اليوم». قال الهيثمي (8/ 170): وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني وهو ضعيف. اهـ.

وأخرج أحمد والطبراني عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنى؟» قالوا: حرام حرّمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة. قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره». قال: فقال: «ما تقولون في السرقة؟» قالوا: حرمها الله ورسوله فهي حرام. قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره». قال الهيثمي (8/ 168): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله ثقات.

وأخرج أحمد والطبراني واللفظ له عن مُطَرِّف بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان يبلغني عن أبي ذر رضي الله عنه حديث، وكنت أشتهي لقاءه، فلقيته فقلت: يا أبا ذر كان يبلغني عنك حديثك وكنت أشتهي لقاءك قال: لله ـ تبارك وتعالى ـ أبوك! قد لقيتني فهات. قلت: حديثاً بلغني أن رسول الله ﷺ حدَّثك، قال: «إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويُبغض ثلاثة» قال: فما إخالني أكذب على رسول الله ﷺ. قال: قلت: فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: «رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله عز وجل ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾، قلت: ومَنْ؟ قال: «رجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت» ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (8/ 171):

www.alkottob.com

إسناد الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح. وقد رواه النسائي (5/ 81) وغيره غير ذكر الجار.

وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد في «الغريب» والخرائطي وعبد الرزاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن أبا بكر مرَّ بعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُمَاظُّ جاراً له، فقال: لا تماظ جارك، فإن هذا يبقى ويذهب الناس. كذا في «الكنز» (5/ 44).

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

إكرام الرفيق الصالح

أخرج الطبراني عن رَبَاح بن الربيع رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي ﷺ ـ وكان قد أعطى كل ثلاثة منا بعيراً يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وننزل في الجبال ـ فمرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أمشي فقال لي: «أراك يا رَبَاح ماشياً». فقلت: إنما نزلت الساعة وهذان صاحباي قد ركبا. فمرَّ بصاحبيَّ فأناخا بعيرهما ونزلا عنه، فلما انتهيت قالا: اركب صدر هذا البعير فلا تزال عليه حتى ترجع ونعتقب أنا وصاحبي. قلت: ولم؟ قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن لكما رفيقاً صالحاً فأحسنا صحبته». كذا في «الكنز» (5/ 42).

* * *

www.alkottob.com

إنزال الناس منازلهم

أخرج الخطيب في «المتفق» عن عمرو بن مخراق قال: مرّ على عائشة رضي الله عنها رجل ذو هيبة وهي تأكل فدعته فقعد معها، ومر آخر فأعطته كسرة، فقيل لها، فقالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. كذا في «الكنز» (2/ 142).

وأخرجه أيضاً أبو داود في «السنن» وابن خزيمة في «صحيحه» والبزار وأبو يعلى وأبو نُعيم في «المستخرج» والبيهقي في «الأدب» والعسكري في «الأمثال» من طريق ميمون بن أبي شبيب قال: جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة، وجاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها، فقيل لها: لم فعلت ذلك؟ قالت: أمرنا ـ فذكره؛ ولفظ أبي نُعيم في «الحلية» (4/ 379): أن عائشة كانت في سفر، فأمرت لناس من قريش بغداء، فجاء رجل غني ذو هيئة فقالت: ادعوه فنزل فأكل ومضى، وجاء سائل فأمرت له بكسرة (فقالوا لها: أمرتينا أن ندعو هذا الغني، وأمرت بهذا السائل بكسرة!) فقالت: إن هذا الغني لم يجمُل بنا إلا ما صنعناه به، وإن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يترضَّاه، وإن رسول الله ﷺ أمرنا ـ فذكره، وقد صحّح هذا الحديث الحاكم في «معرفة علوم الحديث» وكذا غيره، وتُعقِّب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رَفْعه، قال السخاوي: وبالجملة فحديث عائشة حسن. كذا في «شرح الإحياء» للزبيدي (6/ 265). وقد تقدَّم أن علياً رضي الله عنه أعطى رجلاً حلّة ومائة دينار، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنزلوا الناس منازلهم، وهذه منزلة هذا الرجل عندي».

www.alkottob.com

التسليم على المسلم

أخرج الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ـ وأحد إسنادي «الكبير» روايته محتج بهم في الصحيح ـ عن الأغرّ أغرٌ مزينة قال: كان رسول الله ﷺ أمر لي بجريب من تمر عند رجل من الأنصار، فمطلني به، فكلّمت فيه رسول الله ﷺ فقال: «اغدُ يا أبا بكر فخُذْ له تمره». فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلّينا الصبح فوجدته حيث وعدني، فانطلقنا فكلّما رأى أبا بكر رجل من بعيد سلّم عليه، فقال أبو بكر: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد. فكنّا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلّم علينا. كذا في «الترغيب» (4/ 206). وأخرجه أيضاً البخاري في «الأدب» (ص145) وابن جرير وأبو نُعيم والخرائطي، كما في «الكنز» (5/ 52).

وعند ابن أبي شيبة عن زُهرة بن خميصة رضي الله عنه قال: رَدَفت أبا بكر رضي الله عنه، فكنّا نمر بالقوم فنسلّم عليهم فيردون علينا أكثر مما نسلّم، فقال أبو بكر: ما زال الناس غالبين لنا منذ اليوم؛ وفي لفظ: فضلنا الناسُ اليوم بخير كثير.

وعند البخاري في «الأدب» عن عمر رضي الله عنه قال: كنت رديف أبي بكر رضي الله عنه، فيمر على القوم فيقول: السلام عليكم، فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أبو بكر: فضلَنا الناس اليوم بزيادة كثيرة. كذا في «الكنز» (5/ 52 و53).

www.alkottob.com

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه وعظ فقال: عليكم بالصبر فيما أحببتم أو كرهتم فنعم الخصلة الصبر، ولقد أعجبتكم الدنيا، وجرَّت لكم أذيالها ولبست ثيابها وزينتها. إنَّ أصحاب محمد ﷺ كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون: نجلس فنُسلم ويسلَّم علينا. كذا في «الكنز» (2/ 156).

وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرَّق بيننا شجرة، فإذا التقينا يسلِّم بعضنا على بعض. كذا في «الترغيب» (4/ 207). وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص148) بنحوه.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 310) عن الطفيل بن أبيٍّ بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه إلى السوق؛ قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقَّاط، ولا صاحب بيعة، ولا مسكين ولا أحد إلا وسلَّم عليه، (قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني إلى السوق)، فقلت: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس (السوق) ـ قال: وأقول، اجلس بنا ههنا نتحدّث ـ، فقال لي عبد الله: يا أبا بطن ـ وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السلام، فسلِّم على من لقيت. وأخرجه مالك عن الطفيل بن أبي بن كعب بنحوه. وفي رواية: إنما نغدو من أجل السلام، نسلّم على من لقينا، كما في «جمع الفوائد» (2/ 141). وأخرجه «البخاري» في الأدب (ص148) عن الطفيل بن أبي بنحوه.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه كان يسلِّم على كل من لقيه، قال: فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة

www.alkottob.com

اختبأ له خلف أسطوانة فخرج فسلَّم عليه، فقال له أبو أمامة: ويحك يا يهودي ما حملك على ما صنعت؟ قال له: رأيتك رجلاً تكثر السلام فعلمت أنه فضل فأردت أن آخذ به. فقال له أبو أمامة: ويحك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا». قال الهيثمي (8/ 33): رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدِّمياطي، ضعَّفه النسائي وقال غيره: مُقارب الحديث. انتهى.

وعند أبي نُعيم في «الحلية» (6/ 112) عن محمد بن زياد قال: كنت آخذ بيد أبي أمامة وهو منصرف إلى بيته، فلا يمر على أحد مسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير إلا قال: سلام عليكم، سلام عليكم، فإذا انتهى إلى باب الدار التفت إلينا ثم قال: يا ابن أخي أمرنا نبينا عليه السلام أن نفشي السلام بيننا.

وعند البخاري في «الأدب» (ص145) عن بشير بن يسار قال: ما كان أحد يبدأ ـ أو: يبدُر ـ ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.

* * *

رد السلام

أخرج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته». ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، قال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك»، فقال الرجل: يا رسول الله أتاك فلان وفلان فحييتهما بأفضل

www.alkottob.com

مما حييتني، فقال رسول الله ﷺ: «إنك لن ـ أو: لم ـ تدع شيئاً». قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: 86] فرددت عليك التحية. قال الهيثمي (8/ 33): فيه هشام ابن لاحِق قوَّاه النَّسائي وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. وذهبت تزيد، فقال النبي ﷺ: «إلى هذا انتهى السلام»، فقال: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت. قال الهيثمي (8/ 33): رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح، وهو في «الصحيح» باختصار. انتهى.

وأخرج أحمد عن ثابت البُناني عن أنس رضي الله عنه أو غيره عن النبي ﷺ أنه استأذن على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال: «السلام عليكم ورحمة الله». فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله، ولم يُسمع النبي ﷺ ـ حتى سلم ثلاثاً ـ ورد عليه سعد ثلاثاً ولم يُسمعه، فرجع النبي ﷺ فاتَّبعه سعد، فقال: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ ما سلمتَ تسليمة إلاَّ وهي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أسمعك، أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة، ثم أدخله البيت فقرَّب إليه زيتاً فأكل النبي ﷺ، فلما فرغ قال: «أكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون». وروى أبو داود بعضه.

ورواه البزّار (338) عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله فيدعو لهم ويمسح رؤوسهم ويسلم عليهم، فأتى النبي ﷺ باب سعد فسلَّم عليه فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فرد سعد رضي الله عنه

www.alkottob.com

فلم يُسمع النبي ﷺ، حتى سلَّم ثلاث مرات، وكان النبي ﷺ لا يزيد على ثلاث تسليمات، فإن أذن له وإلا انصرف، فرجع ـ فذكر نحوه. ورجالهما رجال الصحيح كما قال الهيثمي (8/ 34).

وأخرج أبو يعلى (1/ 133) عن محمد بن جُبير أن عمر رضي الله عنه مرَّ على عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليه ولم يردَّ عليه، فدخل على أبي بكر رضي الله عنه فاشتكى ذلك إليه، فقال أبو بكر: ما منعك أن ترد على أخيك؟ قال: والله ما سمعت وأنا أحدِّث نفسي. قال أبو بكر: فبماذا تحدِّث نفسك؟ قال: خلاف الشيطان، فجعل يُلْقي في نفسي أشياء ما أحب أنِّي تكلمت بها وإن لي ما على الأرض، قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي: يا ليتني سألت رسول الله ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا. فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لقد اشتكيت إلى رسول الله ﷺ وسألته: ما الذي ينجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «ينجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي عند الموت فلم يفعل». كذا في «الكنز» (1/ 74) وقال: قال البوصيري في «زوائد العشرة»: سنده حسن.

وأخرجه ابن سعد (2/ 312) عن عثمان رضي الله عنه أطول منه وفي حديثه: فانطلق عمر رضي الله عنه حتى دخل على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله ألا أعجِّبك!! مررت على عثمان فسلَّمت عليه فلم يرد عليَّ السلام؟ فقام أبو بكر فأخذ بيد عمر فأقبلا جميعاً حتى أتياني. فقال لي أبو بكر: يا عثمان جاءني أخوك فزعم أنه مرَّ بك فسلَّم عليك فلم تردّ عليه، فما الذي حملك على ذلك؟ فقلت: يا خليفة رسول الله ما فعلت. فقال عمر: بلى ـ والله ـ ولكنها عُبَيَّتكم يا بني أمية؟

www.alkottob.com

فقلت: والله ما شعرت أنك مررت بي ولا سلمت عليَّ!! فقال أبو بكر: صدقتَ، أراك والله شُغلت عن ذلك بأمر حدَّثت به نفسك. قال: فقلت: أجل، قال: فما هو؟ فقلت: توفي رسول الله ﷺ ولم أسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو، وكنت أحدِّث بذلك نفسي وأعجب من تفريطي في ذلك. فقال أبو بكر: قد سألته عن ذلك فأخبرني به، فقال عثمان: ما هو؟ قال أبو بكر: سألته فقلت: يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة؟ فقال: «ممن قَبِل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردَّها عليَّ فهي له نجاة»؛ والكلمة التي عرضها على عمه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً أرسله الله.

وأخرج أحمد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: مررت بعثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد فسلَّمت عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يردّ عليَّ السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدَث في الإسلام شيء؟ ـ مرتين ـ قال: وما ذاك؟ قلت: لا، إلاَّ أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد فسلَّمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يردّ عليَّ السلام. قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت. قلت: بلى، قال: حتى حلف وحلفتُ، قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى، وأستغفر الله وأتوب إليه، إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدِّث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ، والله ما ذكرتها قطُّ إلاَّ يغشَى بصري وقلبي غشاوة. قال سعد: فأنا أنبئك بها: إنَّ رسول الله ﷺ ذكر لنا أولَ دعوة ثم جاءه أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ، فتبعته حتى أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربتُ بقدميَّ الأرض، فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذا أبو إسحاق؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «فَمَهْ؟» قلت: لا والله إلاَّ أنك ذكرتَ لنا أول

www.alkottob.com

دعوة ثم جاءك هذا الأعرابي فشغلك قال: «نعم، دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لن يدعو بها مسلم ربَّه في شيء قط إلا استجاب له». قال الهيثمي (7/ 68): رواه أحمد ورجاله رجال غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة؛ وروى الترمذي طرفاً من آخره. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى (2/ 2772) والطبراني في الدعاء وصحَّح عن سعد بن أبي وقاص نحوه، كما في «الكنز» (1/ 298).

* * *

إرسال السلام

أخرج الطبراني عن أبي البختري قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدخلا عليه في حصن في ناحية المدائن، فأتياه فسلَّما عليه وحيَّياه، ثم قالا: أنت سلمان الفارسي؟ قال: نعم. قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا وقالا: لعله ليس الذي نريد، قال لهما: أنا صاحبُكما الذي تريدان، إني قد رأيت رسول الله ﷺ وجالسته، فإنما صاحبه من دخل معه الجنة! فما حاجتكما؟ قالا: جئناك من عند أخٍ لك بالشام، فقال: من هو؟ قالا: أبو الدرداء. قال: فأين هديته التي أرسل بها معكما؟ قالا: ما أرسل معنا هدية، قال: اتَّقيا الله وأدِّيا الأمانة، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية. قالا: لا يُرفع علينا هذا، إنَّ لنا أموالاً فاحتكم فيها. قال: ما أريد أموالكما ولكني أريد الهدية التي بعث بها معكما، قالا: والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال لنا: إنَّ فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبغِ أحداً غيره، فإذا أتيتماه

www.alkottob.com

فاقرِئاه مني السلام. قال: فأيُّ هدية كنت أريد منكما غير هذه، وأيُّ هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة!! قال الهيثمي (8/ 40): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن إبراهيم المسعودي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 201) عن أبي البختري مثله.

* * *

www.alkottob.com

المصافحة والمعانقة

أخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى يسلِّم عليهم. قال الهيثمي (8/ 36): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

وأخرج أحمد والرُّوياني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: أريد أن أسألك عن حديث من حديث النبي ﷺ، قال: إذنْ أُحَدِّثَكَ به إلا أن يكون سرّاً، قال: كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال: ما لقيته قط إلا صافحني كذا في «الكنز» (5/ 54).

وأخرج البزار (2005) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقي حذيفة رضي الله عنه فأراد أن يصافحه، فتنحَّى حذيفة فقال: إني كنت جُنُباً، فقال: «إن المسلم إذا صافح أخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجرة». قال الهيثمي (8/ 37): وفيه مصعب بن ثابت وثَّقه ابن حبان وضعَّفه الجمهور.

وأخرج الدارقطني وابن أبي شيبة (6/ 138) عن أنس رضي الله عنه قال قلنا: يا رسول الله، أينحني بعضنا لبعض؟ قال: «لا»، قلنا: فيعانق بعضنا بعضاً؟ قال: «لا»، قلنا: فيصافح بعضنا بعضاً؟ قال: «نعم». كذا في «الكنز» (5/ 54).

وعند الترمذي (2728) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقَى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «لا»،

www.alkottob.com

قال: أفليتزمه ويقبِّله؟ قال: «لا»، قال: فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: «نعم». قال الترمذي: هذا حديث حسن، وزاد وزين بعد قوله: ويقبله. قال: «لا، إلا أن يأتي من سفر»، كما في «جمع الفوائد» (2/ 142).

وأخرج الترمذي (2732) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عُرياناً يجر ثوبه ـ والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ـ فاعتنقه وقبَّله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا. قال الهيثمي (8/ 36): رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج المحاملي عن الحسن رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يذكر الرجل من إخوانه في الليل فيقول: يا طولها! فإذا صلَّى المكتوبة شدَّ فإذا لقيه اعتنقه أو التزمه. كذا في «الكنز» (5/ 42).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 101) عن عروة رضي الله عنه قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقَّاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: مَنْ؟ قال: أبو عبيدة. قالوا: الآن يأتيك. فلما أتاه نزل فاعتنقه ـ فذكر الحديث كما سيأتي.

* * *

www.alkottob.com

تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه

أخرج ابن سعد (4/ 34) عن الشَّعبي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقّاه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فالتزمه رسول الله ﷺ وقبّل ما بين عينيه وقال: «ما أدري بأيهما أنا أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر!» وزاد في رواية أخرى عنه: وضمّه إليه واعتنقه.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ بيدي هذه، فقبلناها فلم ينكر ذلك. قال الهيثمي (8/ 42): رجاله ثقات، وفي الصحيح منه البيعة ـ اهـ. وأخرج أبو يلعى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قبل يد النبي ﷺ. قال الهيثمي (8/ 42): وفيه يزيد بن أبي زياد وهو ليِّن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وذكر في جمع الفوائد (2/ 143) عن عمر رضي الله عنه أنه قبّل النبي ﷺ، وقال: للمَوْصلي بلين ـ اهـ. وأخرجه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند حسن، كما قال العراقي (2/ 181).

أخرج الطبراني (19/ 186) عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه لما نزل عُذرة أتى النبي ﷺ فأخذه بيده فقبلها. قال الهيثمي (8/ 42): وفيه يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني وهو ضعيف ـ اهـ. وأخرجه أبو بكر بن المقرِّي في «كتاب الرخصة» في تقبيل اليد بسند ضعيف ـ قاله العراقي (2/ 181).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص144) عن أم أبان بنة الوازع عن

www.alkottob.com

جدها أن جدها الوازع بن عامر رضي الله عنه قال: قدمنا، فقيل: ذاك رسول الله ﷺ، فأخذنا بيديه ورجليه نقبلها.

وعنده أيضاً في «الأدب» (ص86) عن مَزِيدَة العبدي رضي الله عنه قال: جاء الأشجُّ رضي الله عنه يمشي حتى أخذ بيد النبي ﷺ فقبَّلها، فقال له النبي ﷺ: «أمَا إنَّ فيك لخُلقين يحبهما الله ورسوله»، قال: جَبْلاً جُبِلتُ عليه أو خُلِقا معي؟ قال: «لا، بل جَبْلاً جبلتَ عليه»، قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله.

وأخرج ابن عساكر عن أبي رجاء العُطاردي قال: أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل ويقول: أنا فداك! لولا أنت هلكنا. فقلت: من المقبِّل؟ قال: ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبِّل رأس أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردَّة الذين منعوا الزكاة. كذا في «المنتخب» (4/ 350).

وأخرج عبد الرزاق والخرائطي في «مكارم الأخلاق» والبيهقي وابن عساكر عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فصافحه وقبّل يده، ثم خَلَوا يبكيان، فكان تميم يقول: تقبيل اليد سنة. كذا في «الكنز» (5/ 54).

وأخرج الطبراني عن يحيى بن الحارث الذِماري قال: لقيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فقلت: بايعت بيدك هذه رسول الله؟ فقال: نعم، قلت: أعطني يدك أقبلها، فأعطانيها فقبلتها. قال الهيثمي (8/ 42): وفيه عبد الملك القارّي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وعند أبي نعيم في الحديث (9/ 306) عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين، فدخل عليه واثِلة بن الأسقع

www.alkottob.com

رضي الله عنه، فلما نظر إليه مدَّ يده، فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله ﷺ، فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن، فقال: فأبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص144) عن عبد الرحمن بن رَزِين قال: مررنا بالرَّبذَة فقيل لنا: ههنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأتيته فسلمنا عليه وأخرج يده فقال: بايعتُ بهاتين نبي الله ﷺ، فأخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها فقبلناها. وأخرجه ابن سعد (4/ 39) عن عبد الرحمن بن زيد العراقي نحوه.

وأخرج البخاري أيضاً في الأدب (ص144) عن ابن جدعان قال ثابت لأنس رضي الله عنه: أمَسِسْت النبي ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبلها، وأخرج البخاري أيضاً في الأدب (ص144) عن صهيب قال: رأيت علياً رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجليه.

* * *

www.alkottob.com

القيام للمسلم

أخرج البخاري في الأدب (ص138) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً من الناس كان أشبه بالنبي ﷺ كلاماً ولا حديثاً ولا جِلسة من فاطمة رضي الله عنها، قالت: وكان النبي ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحَّب بها ثم قام إليها فقبَّلها، ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه، وكانت إذا أتاها النبي ﷺ رحبت به ثم قامت إليه فقبلته، وإنها دخلت على النبي ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه فرحب وقبلها وأسرَّ إليها فبكت، ثم أسرَّ إليها فضحكت، فقلت للنساء: إن كنت لأرى أن لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي من النساء؛ بينما هي تبكي إذا هي تضحك!! فسألتها: ما قال لك؟ قالت: إني إذاً لَبَذِرة! فلما قُبض النبي ﷺ فقالت: أسرَّ إليَّ، فقال: «إني ميِّت»، فبكيت، ثم أسر إليَّ فقال: «إنك أول أهلي بي لحوقاً»، فسررت بذلك وأعجبني.

وأخرج البزّار عن محمد بن هلال عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا خرج قمنا له حتى يدخل بيته. قال الهيثمي (8/ 40): هكذا وجدته فيما جمعته، ولعله عن محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو الظاهر فإن هلالاً تابعي ثقة، أو عن محمد بن هلال عن أبيه عن جده، وهو بعيد، ورجال البزار ثقات. انتهى.

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه فقمنا له، فقال: «لا تقوموا كما يقوم

www.alkottob.com

الأعاجم يعظّم بعضها بعضاً». كذا في «الكنز» (5/ 55). وأخرجه أبو داود مثله، كما في «جمع الفوائد» (2/ 143).

وأخرج أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر رحمه الله: قوموا نستغيث إلى رسول الله ﷺ من هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «لا يقام، إنما يقام لله تبارك وتعالى». قال الهيثمي (8/ 40): وفيه راوٍ لم يُسمَّ وابن لَهيعة. اهـ.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص138) عن أنس رضي الله عنه قال: ما كان شخص أحبَّ إليهم رؤية من النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعلمون من كراهيته لذلك. وأخرجه الترمذي وصحَّحه، كما قال العراقي في تخريج الإحياء، والإمام أحمد وأبو داود، كما في البداية (6/ 57).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص169) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ أن يقيم (الرجلُ) الرجلَ من المجلس ثم يجلس فيه، وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه. وأخرج ابن سعد (4/ 120) عن نافع عن ابن عمر مقتصراً على فعله.

وأخرج ابن سعد (6/ 28) عن أبي خالد الوالبي قال: خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونحن قيام ننتظر ليقدم، فقال: ما لي أراكم سامدين؟!

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص144) عن أبي مِجْلَز قال: إن معاوية رضي الله عنه خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير رضي الله

www.alkottob.com

عنهم قعود، فقام ابن عامر وقعد ابن الزبير وكان أوزَنهما، قال معاوية: قال النبي ﷺ: «من سره أن يمثُلَ له عباد الله قياماً فليتبوأ بيتاً من النار».

* * *

التزحزح للمسلم

أخرج البيهقي وابن عساكر عن واثِلة بن الخطاب القرشي رضي الله عنه قال: دخل رجل المسجد والنبي ﷺ وحده فتحرك له النبي ﷺ، فقيل له: يا رسول الله المكان واسع. فقال له: «إنَّ للمؤمن حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له». كذا في «الكنز» (5/ 55).

وعند الطبراني عن واثلة ـ يعني ابن الأسقع ـ قال: دخل المسجد والنبي ﷺ فيه وحده فتزحزح له، فقال الرجل: يا رسول الله إن المكان واسع، فقال النبي ﷺ: «إنَّ للمسلم حقاً». قال الهيثمي (8/ 40): رجاله ثقات إلا أن أبا عُمير عيسى بن محمد بن النحاس لم أجد له سماعاً من أبي الأسود، والله أعلم. انتهى.

وقد تقدَّم في إكرام أهل البيت أن أبا بكر رضي الله عنه تزحزح لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: ههنا يا أبا الحسن، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر. الحديث.

* * *

إكرام الجليس

أخرج البخاري في «الأدب» (ص167) عن كثير بن مرة قال: دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الأشجعي رضي الله

www.alkottob.com

عنه جالساً في حلقة مدَّ رجليه بين يديه، فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي: تدري لأي شيء مددت رجلي؟ ليجيء رجل صالح فيجلس. وعن محمد بن عبَّاد بن جعفر قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أكرم الناس عليَّ جليسي. وعن ابن أبي مُلَيكة عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي، أن يتخطَّى رقاب الناس حتى يجلس إليَّ.

* * *

قبول كرامة المسلم

أخرج ابن أبي شيبة (6/ 21) وعبد الرزاق عن أبي جعفر قال: دخل على عليٍّ رجلان، فطرح لهما وسادة، فجلس أحدهما على الوسادة وجلس الآخر على الأرض، فقال للذي جلس على الأرض: قم فاجلس على الوسادة، فإنه لا يأبى الكرامة إلاَّ حمار. قال عبد الرزاق: هذا منقطع. كذا في «الكنز» (5/ 55).

* * *

حفظ سر المسلم

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 361) عن عمر رضي الله عنه قال: تأيمت حَفْصة بنت عمر ـ رضي الله عنهما ـ من خُنَيس بن حُذافة السَّهْمي رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً فتوفي بالمدينة ـ فلقيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلم يَرجع إليَّ شيئاً، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وَجَدْت حين عرضت عليَّ

www.alkottob.com

حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال قلت: نعم، قال: فإنّه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها عليَّ إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها نكحتها. وأخرجه أيضاً أحمد وابن سعد والبخاري والنسائي والبيهقي وأبو يعلى وابن حبَّان مع زيادة، كما في «المنتخب» (5/ 120).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص169) عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيت أني قد فرغت من خدمته قلت: يقيل النبي ﷺ، فخرج من عنده فإذا غِلْمة يلعبون، فقمت أنظر إلى لعبهم، فجاء النبي ﷺ فانتهى إليهم فسلَّم عليهم ثم دعاني فبعثني إلى حاجة، فكأنه في فيَّ حتى أتيته وأبطأت على أمي، فقالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني النبي ﷺ إلى حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: إنه سر للنبي ﷺ فقالت: احفظ على رسول الله ﷺ سره، فما حدثت بتلك الحاجة أحداً من الخلق، فلو كنتُ محدِّثاً حدثتك بها. وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه ومسلم عن أنس رضي الله عنه بنحوه مختصراً، كما في «جمع الفوائد» (2/ 148).

* * *

إكرام اليتيم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين». قال الهيثمي (8/ 160): رجاله رجال الصحيح ـ اهـ.

وعند الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ

www.alkottob.com

رجل يشكو قسوة قلبه، قال: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك». وفي إسناده من لم يُسمَّ، وبَقِيَّة مدلِّس، كما قال الهيثمي (8/ 160).

وأخرج البزّار (1910) عن بشير بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله يوم أحد، فقلت: ما فعل أبي؟ قال: «استُشهد رحمة الله عليه» فبكيت، فأخذني فمسح رأسي وحملني معه وقال: «أما ترضى أن أكون أباك وتكون عائشة أمك؟» قال الهيثمي (8/ 161): وفيه من لا يُعرف ـ اهـ، وأخرجه البخاري في تاريخه عن بشير بن عقربة نحوه، كما في «الإصابة» (1/ 153) وابن مَنْدَه وابن عساكر أطول منه، كما في «المنتخب» (5/ 146).

* * *

إكرام صديق الأب

أخرج أبو داود والترمذي ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروَّح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة وعمامة يشدُّ بها رأسه، فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرَّ به أعرابي فقال: ألست فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمارَ فقال: اركب هذا، والعمامةَ وقال: اشدُدْ بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تَرَوَّح عليه وعمامة كنت تشدُّ بها رأسك؟! فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ من أبرِّ البر صلة الرجل أهل وُدِّ أبيه بعد أن تَوَلَّى، وإن أباه كان وُدّاً لعمر رضي الله عنه». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 169)، وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص9)

www.alkottob.com

بنحوه مختصراً، وفي حديثه: فقال بعض من معه: أما يكفيه درهمان؟! فقال: قال النبي ﷺ: «احفظ وُدَّ أبيك لا تقطعه، فيطفىءَ الله نورك».

وعند أبي داود عن أبي أُسَيد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله هل بقي من برِّ أبويَّ شيء، أبَرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وصلة الرحم التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرام صديقهما».

* * *

إجابة دعوة المسلم

اخرج البخاري في «الأدب» (ص134) عن زياد بن أنعَم الإفريقي أنهم كانوا غُزاة في البحر زمن معاوية رضي الله عنه، فانضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فلما حضر غداؤنا أرسلنا إليه فأتانا فقال: دعوتموني وأنا صائم، فلم يكن لي بدٌّ من أن أجيبكم لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ للمسلم على أخيه ستَّ خصال واجبةً؛ إن ترك منها شيئاً فقد ترك حقاً واجباً لأخيه عليه: يسلِّم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمِّته إذا عطَس، ويعوده إذا مرض، ويحضره إذا مات، وينصحه إذا استنصحه» ـ فذكر الحديث.

وأخرج ابن المبارك وأحمد في «الزهد» (157) عن حُميد بن نُعيم أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما دُعيا إلى طعام فأجابا، فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاماً لوددت أني لم أشهده. قال: وما ذاك؟ قال: خشيت أن يكون مباهاة كذا في «الكنز» (5/ 66) وأخرج أحمد في «الزهد» (161) عن عثمان رضي الله عنه أن

www.alkottob.com

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه تزوّج فدعاه ـ وهو أمير المؤمنين ـ، فلما جاء قال: إما إنّي صائم غير أني أحببت أن أجيب الدعوة وأدعو بالبركة. كذا في «الكنز» (5/ 66).

وأخرج عبد الرزاق (14677) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: إذا كان لك صديق أو جار عامل أو ذو قرابة عامل فأهدَى لك هدية أو دعاك إلى طعام فاقبله، فإنّ مهنأه لك وإثمه عليه. كذا في «الكنز» (5/ 66).

* * *

إماطة الأذى عن طريق المسلم

أخرج البخاري في «الأدب» (ص87) عن معاوية بن قُرّة قال: كنت مع مَعْقِل المزني رضي الله عنه فأماط أذىً عن الطريق، فرأيت شيئاً فبادرته، فقال: ما حملك على ما صنعت يا ابن أخي؟ قال: رأيتك تصنع شيئاً فصنعته. قال: أحسنت يا بن أخي، سمعت النبي ﷺ يقول: «من أماط أذىً عن طريق المسلمين كتب له حسنة، ومن تُقبِّلت له حسنة دخل الجنة».

* * *

www.alkottob.com

تشميت العاطس

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فعطس، فقالوا: يرحمك الله، قال رسول الله ﷺ: «يهديكم الله ويُصلح بالكم» قال الهيثمي (8/ 57): وفيه أسْباط بن عزرة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ.

وأخرج أحمد وأبو يَعْلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: عطس رجل عند رسول الله ﷺ؟ قال: «قولوا: يرحمك الله» قال: ما أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قل لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم» قال الهيثمي (8/ 57): وفيه أبو مَعْشر نَجِيح وهو ليِّن الحديث، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن جرير والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها نحوه، كما في «كنز العمال» (5/ 56).

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا إذا عطس أحدنا أن نشمِّته، وإسناده جيد كما قال الهيثمي (8/ 57). وعنده أيضاً عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، فإذا قال ذلك فليقل مَنْ عنده: يرحمك الله، فإذا قال ذلك فليقل: يغفر الله لي ولكم» قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

وأخرج ابن جرير عن أم سَلَمة رضي الله عنها قالت: عطس رجل في جانب بيت النبي ﷺ فقال: الحمد لله، فقال النبي ﷺ: «يرحمك

www.alkottob.com

الله»، ثم عطس آخر في جانب البيت فقال: الحمد الله. كثيراً طيباً مباركاً فيه، فقال النبي ﷺ: «ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة». كذا في «الكنز» (5/ 56) وقال: لا بأس بسنده.

وأخرج الشيخان وأبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمَّت أحدهما ولم يشمِّت الآخر، فقيل له فقال: «هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله». كذا في جمع الفوائد (2/ 145).

وعند أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ أحدهما أشرف من الآخر، فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمِّته النبي ﷺ، وعطس الآخر فحمد الله فشمَّته النبي ﷺ، قال: فقال: الشريف: عطستُ عندك فلم تشمِّتني وعطس هذا عندك فشمَّته؟ قال: فقال: «إنَّ هذا ذكر الله فذكرتهُ وأنت نسيت الله فنسيتك» قال الهيثمي (8/ 58): رجال أحمد رجال الصحيح غير رِبعي بن إبراهيم وهو ثقة مأمون ـ اهـ. وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص136) والبيهقي وابن النجار وابن شاهين، كما في «الكنز» (5/ 57).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص137) عن أبي بُرْدة قال: دخلت على أبي موسى رضي الله عنه وهو في بيت أم الفضل بن العباس رضي الله عنهم، فعطستُ فلم يشمِّتني وعطستْ فشمَّتها فأخبرتُ أمي، فلما أن أتاها وقعت به وقالت: عطس ابني فلم تشمِّته وعطستْ فشمَّتها؟! فقال لها: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمِّتوه، وإن لم يحمد الله فلا تشمِّتوه» وإن ابني عطس فلم يحمد الله فلم أشمته، وعطست فحمدت الله فشمتها، فقالت: أحسنت.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص136) عن مكحول الأزدي قال:

www.alkottob.com

كنت إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما، فعطس رجل من ناحية المسجد، فقال ابن عمر: يرحمك الله إن كنت حمدت الله.

وأخرج البيهقي عن نافع رضي الله عنه أن ابن عمر رضي الله عنها كان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، قال: يرحمنا الله وإياكم وغفر لنا ولكم. كذا في «الكنز» (5/ 57). وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص136) نحوه.

وأخرج البيهقي عن نافع رضي الله عنه قال: عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فحمد الله، فقال له ابن عمر: قد بخلت، فهلاَّ حيث حمدت الله صلَّيت على النبي ﷺ.

وعن الضحاك بن قيس اليَشْكُري قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: الحمد الله رب العالمين. فقال عبد الله: لو تممتها والسلام على رسول الله. كذا في «الكنز» (5/ 57).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص135) عن أبي جَمْرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا شُمِّت: «عافانا الله وإياك من النار، يرحمكم الله».

* * *

www.alkottob.com

عيادة المريض وما يقال له

أخرج أبو داود عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني، كذا في جمع الفوائد (1/ 124).

وأخرج البخاري (1/ 173) ـ واللفظ له ـ ومسلم (1628) والأربعة عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، فقلت: فالشطر؟ فقال: «لا»، ثم قال: «الثلث والثلث كبير ـ أو: كثير ـ إنك إن تَذَر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفَّفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرتَ بها حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك»، قلت: يا رسول الله أُخَلَّف بعد أصحابي؟ قال: «إنك لن تُخلَّف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددتَ به درجة ورفعة، ثم لعلَّك أن تُخلَّف حتى ينتفع بك أقوام ويُضر بك آخرون. اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتهم ولا تردّهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خَوْلة!» يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

وأخرج البخاري في «صحيحه» (5661) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مرضت مرضاً فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان، فوجداني أُغمي عليَّ، فتوضأ النبي ﷺ ثم صبَّ وضوءه عليَّ، فأفقت فإذا النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله كيف أصنع

www.alkottob.com

في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث. وأخرجه في «الأدب» (ص75) مثله.

وأخرج البخاري في صحيحه (5663) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة فَدَكِيَّة وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه قبل وقعة بدر، فسار حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سلول ـ وذلك قبل أن يسلم عبد الله ـ وفي المجلس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فلما غشّيت المجلسَ عجاجةُ الدابة خَمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، قال: لا تغبِّروا علينا. فسلَّم النبي ﷺ ووقف ونزل، فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن أبيّ: يا أيها المرء إنَّه لا أحسنَ مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذِنا به في مجالسنا، وارجع إلى رَحْلك فمن جاءك فاقصُص عليه. قال ابن رواحة: بلى ـ يا رسول الله ـ فاغشَنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفِّضهم حتى سكتوا، فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له: «أيْ سعد، ألم تسمع ما قال أبو حُبَاب؟» ـ يريد عبد الله بن أبي، قال سعد: يا رسول الله اعفُ عنه واصفح، فلقد أعطاك الله ما أعطاك، ولقد اجتمع أهل هذه البُحَيرة على أن يتوِّجوه فيعصِّبوه، فلما رُدَّ ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِقَ بذلك، فذلك الذي فعل به ما رأيت.

وأخرج البخاري (5656) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له: «لا بأس، طَهور إن شاء الله تعالى». قال: قلت:

www.alkottob.com

طهور؟! كلا، بل هي حمى تفور، أو ـ تثور ـ على شيخ كبير، تزيره القبور. فقال النبي: «فنعم إذاً».

وأخرج البخاري (5677) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كلُّ امرىءٍ مُصَبَّحٌ في أهلِهِ

والموتُ أدنى من شِراكِ نَعْلِهِ

وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

ألاَ ليتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً

بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مَجِنَّةٍ

وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «اللهمَّ حبِّب إلينا المدينة كحبِّنا مكة أو أشد، اللهمَّ وصحِّحها، وبارك لنا في مدِّها وصاعها، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجُحْفة».

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص75) عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: من عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال

www.alkottob.com

مروان: بلغني أن النبي ﷺ قال: «ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة».

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الحسن بن علي رضي الله عنهم فقال علي: أما إنه ما من مسلم يعود مريضاً إلا وعاد معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إن كان مصبحاً حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة، وإن كان ممسياً خرج له سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له، وكان له خريف في الجنة. كذا في «الكنز» (5/ 50)، وقال: قال ـ أي البيهقي ـ: هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة مرفوعاً، وقد رُوي من غير وجه عن علي مرفوعاً. انتهى؛ وهكذا أخرجه أبو داود عن عبد الله بن نافع نحوه موقوفاً، وقال: أسند هذا عن علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح، وهكذا أخرجه أحمد (1/ 121) عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال له علي: أعائداً جئت أم زائراً؟ قال: لا، بل جئت عائداً، قال علي: أما إنه ما من مسلم ـ فذكر نحوه.

وأخرج أحمد (1/ 91) عن أبي فاخِتة قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي ـ رضي الله عنهم ـ قال: فدخل علي فقال: أعائداً جئت يا أبا موسى أم زائراً؟ فقال: يا أمير المؤمنين لا، بل عائداً. فقال علي رضي الله عنه: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما عاد مسلمٌ مسلماً إلا صلَّى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى أن يمسي، وجعل الله تعالى له خريفاً في الجنة». قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين وما الخريف؟ قال: الساقية التي تسقي النخل.

وأخرج أحمد أيضاً (1/ 97) عن عبد الله بن يَسَار أن عمرو بن حُرَيْث عاد الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ فقال له علي: أتعود

www.alkottob.com

الحسن وفي نفسك ما فيها؟ فقال له عمرو: إنك لست بربيٍّ فتُصرِّف قلبي حيثُ شئت. قال علي رضي الله عنه: أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلُّون عليه من أيِّ ساعات النهار كان حتى يمسي ومن أيِّ ساعات الليل كان حتى يصبح». وأخرجه البزّار. قال الهيثمي (3/ 31): ورجال أحمد ثقات.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص72) عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبيه قال: كنت مع سلمان رضي الله عنه وعاد مريضاً في كِندة، فلما دخل عليه قال: أبشر فإن مَرَض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعتباً، وإن مَرَض الفاجر كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عُقل ولم أُرسل.

وعند أبي نعيم في «الحلية» (1/ 206) عن سعيد بن وَهْب قال: دخلت مع سلمان رضي الله عنه على صديق له من كِندة يعوده فقال له سلمان: إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كفارة لما مضى فيَستعتب فيما بقي. وإن الله عز اسمه يبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه؛ فلا يدري فيم عقلوه حين عقلوه ولا فيمَ أطلقوه حين أطلقوه.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص78) عن نافع رضي الله عنه قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل على مريض يسأله كيف هو، فإذا قام من عنده قال: خارَ الله لك ولم يَزده عليه.

وأخرج أيضاً (ص78) عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على مريض يعوده ومعه قوم وفي البيت

www.alkottob.com

امرأة، فجعل رجل من القوم ينظر إلى المرأة، فقال له عبد الله: لو انفقأتْ عينك كان خيراً لك.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص79) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال ـ سبع مرار ـ: «أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك». فإن كان في أجَله تأخير عُوفي من وجعه.

وأخرج ابن أبي شيبة (7/ 77) عن علي رضي الله عنه. كان رسول الله ﷺ إذ دخل على المريض قال: «أذهبِ البأسَ ربَّ الناس واشف أنت الشافي لا شافيَ إلا أنت» ورواه أحمد والترمذي ـ وقال حسن غريب ـ والدَّوْرَقي وابن جرير وصحَّحه بلفظ: «لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً». كذا في «الكنز» (5/ 50).

وعند ابن مردويه وأبي علي الحداد في «معجمه» عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً وضع يده اليمنى على خده اليمنى وقال: «لا بأس أذهبِ البأسَ ربَّ الناس، اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت».

وعند ابن أبي شيبة (7/ 79) عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مَريض قال: «أذهب البأس ربَّ الناس، واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً». كذا في «الكنز» (5/ 51).

وأخرج أبو يَعْلى (7/ 4459) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول: «بسم الله لا بأس». قال الهيثمي (2/ 299): رجاله موثَّقون.

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن سلمان رضي الله عنه قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ يعودني، فلما أراد أن يخرج قال: «يا سلمان، كشف الله ضرَّك، وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسدك إلى أجلك». وفيه عمر بن خالد القرشي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (2/ 299).

وأخرج البخاري في صحيحه (2/ 847) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أُتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام: «أذهب البأسَ ربَّ الناس، اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، (شفاء) لا يغادر سَقَماً». وأخرجه ابن سعد (2/ 14) عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعوِّذ بهذه الكلمات ـ فذكر نحوه، وفيه قالت: فلما ثَقُل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده، فجعلت أمسحه بها وأعوِّذه بها، قالت: فنزع يده مني وقال: «ربِّ اغفر لي وألحقني بالرفيق»، قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه.

* * *

www.alkottob.com

الاستئذان

أخرج البخاري في «صحيحه» (2/ 923) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا سلَّم سلم ثلاثاً، وإذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثاً.

وعند أبي داود عن قيس بن سعد رضي الله عنهما قال: زارنا النبي ﷺ في منزلنا فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فردّ أبي ردّاً خفياً، فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟ فقال: ذَرْه حتى يكثر علينا من السلام. فقال ﷺ: «السلام عليكم ورحمة الله»، فردّ سعد ردّاً خفياً، ثم قال ﷺ: «السلام عليكم ورحمة الله»، ثم رجع. فاتَّبعه سعد فقال: يا رسول الله، إنِّي كنت أسمع تسليمك وأردُّ عليك ردّاً خفياً لتكثر علينا من السلام، فانصرف معه النبي ﷺ، وأمر له سعد بغُسل فاغتسل، ثم ناوله مِلحفة مصبوغة بزعفران أو وَرْس فاشتمل بها، ثم رفع يده وهو يقول: «اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على (آل) سعد». ثم أصاب ﷺ من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب له سعد حماراً قد وُطِّأَ عليه بقطيفة، فقال سعد: يا قيس اصحب رسول الله ﷺ، فصحبته، فقال لي: «اركب معي» فأبيت، فقال: «إمَّا أن تركب وإما أن تنصرف» فانصرفت. كذا في «جمع الفوائد» (2/ 143).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص158) عن رِبْعي بن حِراش رضي الله عنه قال: حدثني رجل من بني عامر جاء إلى النبي ﷺ قال: «أألج؟ فقال النبي ﷺ للجارية: «اخرجي فقولي له قل: السلام

www.alkottob.com

عليكم أأدخلُ؟ فإنه لم يحسن الاستئذان»، قال: فسمعتها قبل أن تخرج إليَّ الجارية، فقلت: السلام عليكم أأدخل؟ فقال: «وعليك، ادخل» ـ فذكر الحديث وأخرجه أيضاً أبو داود، كما في «جمع الفوائد» (2/ 143).

وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو في مشربة له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ قال الهيثمي (8/ 44) رجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وأخرجه أبو داود والنَّسائي عن عمرو رضي الله عنه نحوه والخطيب ولفظه: قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ والترمذي. كذا في «الكنز» (5/ 51).

وأخرج البيهقي عن عمر قال: استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي. قال البيهقي: حسن غريب. كذا في «الكنز» (5/ 51).

وأخرج أبو يَعْلى (10/ 6129) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث إلينا رسول الله ﷺ فجئنا فاستأذنا. قال الهيثمي (8/ 45): رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة.

وأخرج الطبراني عن سفينة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ وجاء علي رضي الله عنه يستأذن، فدقَّ الباب دقّاً خفيفاً، فقال النبي ﷺ: «افتح له». قال الهيثمي (8/ 45): وفيه ضرار بن صُرَد وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه استأذن وهو مستقبل الباب، فقال له النبي ﷺ: «لا تستأذن وأنت مستقبل الباب». وفي رواية قال: جئت إلى النبي ﷺ وهو في بيت، فقمت مقابل الباب

www.alkottob.com

فاستأذنت، فأشار إليَّ أن تباعد، ثم جئت فاستأذنت فقال: «وهل الاستئذان إلا من أجل النظر». ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (8/ 44).

وأخرج البخاري (6242) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً اطَّلع من بعض حُجَر النبي ﷺ، فقام إليه النبي ﷺ بمشقص أو بمشاقص؛ فكأنّي أنظر إليه يختِل الرجل ليطعنه.

وعنده أيضاً (6901) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً اطَّلع في حُجْرٍ في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدْرَى يحك به رأسه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنتظرني لطعنتُ به في عينيك»، قال رسول الله ﷺ: «إنما جُعل الإذن من قِبَل البصر».

وأخرج البخاري (6245) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت في مجلس الأنصار إذ جاء أبو موسى رضي الله عنه كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر رضي الله عنه ثلاثاً لم يُؤذن لي فرجعت. قال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يُؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم فلم يُؤذن له فليرجع»، فقال: والله لتقيمنَّ عليه بينة، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك.

وعنده أيضاً (7353) من طريق عُبيد بن عُمير فقال عمر: خفي عليَّ هذا من أمر النبي ﷺ، ألهاني الصَّفْق بالأسواق.

وعنده أيضاً في «الأدب المفرد» (ص157) عن أبي موسى رضي الله

www.alkottob.com

عنه قال: استأذنت على عمر رضي الله عنه فلم يُؤذن لي ثلاثاً فأدبرت، فأرسل إليَّ فقال: يا عبد الله اشتد عليك أن تحتبس على بابي؟! اعلم أن الناس كذلك يشتد عليهم أن يحتبسوا على بابك.

فقلت: بل استأذنت عليك ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ممن سمعت هذا؟ فقلت: سمعته من النبي ﷺ، فقال: أسمعت من النبي ما لم نسمع؟ لئن لم تأتني على هذا بينة لأجعلنَّك نكالاً، فخرجت حتى أتيت نفراً من الأنصار جلوساً في المسجد فسألتهم، فقالوا: أوَيشك في هذا أحد؟ فأخبرتهم ما قال عمر، فقالوا: لا يقوم معك إلا أصغرنا، فقام معي أبو سعيد الخدري ـ وأبو مسعود رضي الله عنهما ـ إلى عمر، فقال: خرجنا مع النبي ﷺ وهو يريد سعد بن عبادة رضي الله عنه حتى أتاه فسلّم فلم يُؤذن له، ثم سلّم الثانية ثم الثالثة فلم يُؤذن له، فقال: «قضينا ما علينا»، ثم رجع فأدركه سعد فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سلمتَ من مرة إلا وأنا أسمع وأردُّ عليك، ولكن أحببت أن تكثر من السلام عليَّ وعلى أهل بيتي، فقال أبو موسى: والله إن كنتُ لأميناً على حديث رسول الله ﷺ فقال: أجل، ولكن أحببت أن استثبت.

وأخرج البيهقي عن عامر بن عبد الله أن مولاة له ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: أدخل؟ فقال عمر: لا، فرجعت فقال: ادعوها، فتقولي: السلام عليكم أدخل؟ كذا في «الكنز» (5/ 51).

وأخرج ابن سعد (3/ 309) عن أسلم قال: قال لي عمر رضي الله عنه: يا أسلم أمسك عليَّ الباب فلا تأخذنَّ من أحد شيئاً، فرأى عليَّ يوماً ثوباً جديداً فقال: من أين لك هذا؟ قلت: كسانيه عبيد الله بن عمر

www.alkottob.com

ـ رضي الله عنهما ـ فقال: أما عبيد الله فخذ منه وأما غيره فلا تأخذنّ منه شيئاً. قال أسلم: فجاء الزبير رضي الله عنه وأنا على الباب فسألني أن يدخل، فقلت: أمير المؤمنين مشغول ساعة. فرفع يده فضرب خلف أذني ضربة صيَّحني، فدخلت على عمر فقال: ما لك؟ فقلت: ضربني الزبير وخبَّرته خبره، فجعل عمر يقول: الزبير والله أرى، ثم قال: أدخله فأدخلته على عمر، فقال: لم ضربت هذا الغلام؟ فقال الزبير: زعم أنه سيمنعنا من الدخول عليك. فقال: هل ردَّك عن بابي قط؟ قال: لا، قال عمر: فإن قال لك: اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول لم تعذُرني، إنه والله؟ إنما يُدمى السبع للسباع فتأكله. كذا في «الكنز» (5/ 51).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص189) عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه يستأذن عليه يوماً، فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجِّله، فنزع رأسه، فقال له عمر: دَعْها ترجِّلك. فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ جئتك. فقال عمر: إنما الحاجة لي.

وأخرج الطبراني عن رجل قال: استأذنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعد صلاة الصبح، فأذن لنا وألقى على امرأته قطيفة، وقال: إني كرهت أن أحبسكم. قال الهيثمي (8/ 46): والرجل لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص155) عن موسى بن طلحة رضي الله عنه قال: دخلت مع أبي على أمي فدخل فاتَّبعته، فالتفت فدفع في صدري حتى أقعدني على استي، ثم قال: أتدخل بغير إذن؟! وصحَّح سنده الحافظ في «الفتح» (11/ 20).

وأخرج أيضاً (ص159) عن مسلم بن نذير قال: استأذن رجل على

www.alkottob.com

حذيفة رضي الله عنه فاطَّلع وقال: أدخل؟ قال حذيفة: أما عينك فقد دخلت، وأما استُك فلم تدخل! وقال رجل: أستأذنُ على أمي؟ قال: إن لم تستأذن رأيت ما يسوءك.

وأخرج أحمد عن أبي سُويد العبدي قال: أتينا ابن عمر رضي الله عنهما فجلسنا ببابه ليُؤذنَ لنا، قال: فأبطأ علينا الإذن، فقمت إلى حُجْر في الباب فجعلت أطَّلع فيه ففطن بي، فلما أذن لنا جلسنا، فقال: أيكم اطَّلع آنفاً في داري؟ قلت: أنا، قال: بأي شيء استحللت أن تطَّلع في داري؟ قلت: أبطأ علينا فنظرت فلم أتعمد ذلك، قال: ثم سألوه عن أشياء، قلت: يا أبا عبد الرحمن ما تقول في الجهاد، قال: من جاهد فإنما يجاهد لنفسه. قال الهيثمي (8/ 44): وأبو الأسود وبركة بن يَعْلى التميمي لم أعرفهما.

* * *

www.alkottob.com

حب المسلم لله

أخرج أحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: «أيُّ عُرى الإسلام أوثق؟» قالوا: الصلاة، قال: «حسنة وما هي بها»، قالوا: صيام رمضان، قال: «حسن وما هو به»، قالوا: الجهاد، قال: «حسن وما هو به»، قال: «إنَّ أوثق عُرى الإيمان أن تحب لله وتُبغض في الله». وفيه ليث بن أبي سُليم وضعَّفه الأكثر.

وعنده أيضاً عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله؟» قال قائل: الصلاة والزكاة. وقال قائل: الجهاد، قال: «إنَّ أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب لله والبغض لله». وفيه رجل لم يُسمَّ. وعند أبي داود طَرَف منه. كذا في مجمع الزوائد (1/ 90).

وأخرج أبو يَعْلى عن (8/ 4552) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أحب رسول الله ﷺ إلا ذا تُقى. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (10/ 274).

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: رجلان مات النبي ﷺ وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم. وعنده أيضاً عن الحسن رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يبعث عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجيش عاملاً وفيهم عامة أصحابه، فقيل لعمرو: إنَّ رسول الله ﷺ قد كان يستعملك

www.alkottob.com

ويُدْنيك ويحبك، فقال: قد كان يستعملني فلا أدري يتألّفني أو يحبني. ولكن أدلكم على رجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم. كذا في «المنتخب» (5/ 238). وأخرجه ابن سعد (3/ 188) عن الحسن نحو وزاد: قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفين، قال: صدقتم ـ والله ـ لقد قتلناه.

وأخرج الطيالسي والترمذي ـ وصحّحه ـ والرُّوياني والبَغَوي والطبراني والحاكم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كنت جالساً إذ جاء عليٌّ والعباس رضي الله عنهما يستأذنان فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله عليٌّ والعباس يستأذنان، فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، قال النبي ﷺ: «لكني أدري، ائذن لهما» فدخلا فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أيُّ أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد» قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك، قال: «فأحب الناس إليَّ مَنْ أَنْعَمَ الله عليه وأنعمتُ عليه أسامة بن زيد»، قالا: ثم من؟ قال: «ثم عليّ بن أبي طالب»، فقال العباس: يا رسول الله جعلت عمَّك آخرهم. قال: «إنَّ علياً سبقك بالهجرة». كذا في «المنتخب» (5/ 136).

وعند ابن عساكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ﷺ أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قال: ومن الرجال؟ قال: أبو بكر» قال: ثم من، قال: «ثم أبو عبيدة» كذا في «المنتخب» (4/ 351).

وعند ابن سعد (8/ 67) عن عمرو رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله من أحب الناس إليك قال: «عائشة» قال: إنما أقول من الرجال، قال: «أبوها».

www.alkottob.com

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له ﷺ: «أعلمته؟» قال: لا، قال: «فأعلمه» فلحقه فقال: إني أحبك في الله، قال: أحبَّك الذي أحببتني له. كذا في «جمع الفوائد» (2/ 147). وأخرجه ابن عساكر وابن النجار عن أنس رضي الله عنه وأبو نعيم عن الحارث بنحوه، كما في «الكنز» (5/ 42).

وعند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فسلَّم ثم ولَّى عنه، فقلت: يا رسول الله إني أحب هذا، قال: «هل أعلمتَه؟» قلت: لا، قال: «فأعلم ذاك أخاك». فأتيته فسلّمت عليه فأخذت بمنكبه وقلت: والله إني لأحبك في الله، وقال هو: وإني أحبُّك في الله، وقلت: لولا أن النبي ﷺ أمرني لم أفعل. قال الهيثمي (10/ 282): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة.

وعند الطبراني أيضاً عن عبد الله بن سَرْجَس رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ: إني أحب أبا ذر رضي الله عنه، فقال: «أعلمتَه بذلك؟» قلت: لا، قال: «فأعلمه» فلقيت أبا ذر فقلت: إني أحبك في الله. قال: أحبَّك الذي أحببتني له. فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: «أما إنَّ ذلك لِمَن ذكره أجر». قال الهيثمي (10/ 282): وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج أبو يَعْلى (7208) عن مجاهد فقال: مرَّ رجل بابن عباس رضي الله عنهما قال: إن هذا يحبني، قالوا: وما يدريك يا أبا عباس، قال: لأني أحبُّه. وفيه محمد بن قادمة شيخ أبي يَعْلى ضعَّفه الجمهور ووثَّقه ابن حِبَّان وغيره، وبقية رجاله ثقات، كما قال الهيثمي (10/ 275).

www.alkottob.com

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص80) عن مجاهد قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ فأخذ بمَنكبي من ورائي قال: أما إني أحبك قال: أحبك الذي أحببتني له، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الرجلُ الرجلَ فليخبره أنَّه أحبَّه» ما أخبرتك، قال: ثم أخذ يعرض عليَّ الخِطبة قال: أما إنَّ عندنا جارية. أمَا إنها عوراء.

وأخرج الطبراني عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال لي: أحبَّ في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنّه لا تُنال ولا يَة الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وصارت مؤاخاة الناس في أمر الدنيا. وفيه ليث بن أبي سُلَيم والأكثر على ضَعْفه، كما قال الهيثمي (1/ 90).

* * *

www.alkottob.com

هجرة المسلم

أخرج البخاري (6073) عن عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة ـ رضي الله عنها زوج النبي ﷺ لأمها ـ أن عائشة حُدِّثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهينَّ عائشة أو لأحجرنَّ عليها. فقالت: أهو قال هذا؟! قالوا: نعم، قالت: هو لله علي نَذْر أن لا أُكلِّم ابن الزبير أبداً. فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أُشَفِّع فيه أبداً ولا أتحنث إلى نَذْري. فلما طال ذلك على ابن الزبير كلَّم المِسَور بن مَخْرَمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث رضي الله عنهما ـ وهما من بني زُهْرة ـ وقال لهما: أَنشدكما بالله لَمَا أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي، فأقبل به المِسْوَر وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا. قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلُّكم ـ ولا تعلم أنَّ معهما ابن الزبير ـ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة فطفق يناشدها ويبكي، وطفق المِسْوَر وعبد الرحمن يناشدانها إلاَّ ما كلمت وقبلت منه، ويقولان: إن النبي ﷺ نهى عمَّا قد علمتِ من الهجرة، وأنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ. فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكِّرهما وتبكي وتقول: إني نذرت والنَّذْر شديد، فلم يزالا بها حتى كلَّمت ابن الزبير وأعتقت في نَذْرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نَذْرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل

www.alkottob.com

دموعها خمارها. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص59) عن عوف بن الحارث بن الطفيل نحوه.

وأخرج أيضاً في «الصحيح» (1/ 497) عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أحب البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكان أبرّ الناس بها، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلاَّ تصدقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها. فقالت: أيُؤخذ على يدي؟ عليَّ نَذْر إن كلمته. فاستشفع إليها برجال من قريش وبأخوال رسول الله ﷺ خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي ﷺ منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث والمِسْوَر بن مَخْرَمة رضي الله عنهما: إذا استأذنَّا فاقتحم الحجاب. ففعل، فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين وقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغَ منه.

* * *

www.alkottob.com

إصلاح ذات البين

أخرج البخاري (2693) عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قُباء اقتتلوا حتى ترامَوا بالحجارة، فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم». وعنده أيضاً (2690) من حديثه أن أُناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج إليهم ﷺ في أُناس من أصحابه يصلح بينهم فذكر الحديث.

وأخرج البخاري (2691) عن أنس رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: أتيت عبد الله بن أُبيّ، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سَبْخة، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، والله لقد آذاني نَتْن حمارك! فقال رجل من الأنصار منهم: والله، لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك! فغضب لعبد الله رجلٌ من قومه فشتما، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلَغنا أنها نزلت ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

وقد تقدّم في عيادة المريض حديث أسامة رضي الله عنه أخرجه البخاري وفيه: فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله ﷺ يخفِّضهم حتى سكتوا.

وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان الأوس والخزرج حيَّين من الأنصار وكان بينهما عداوة في الجاهلية،

www.alkottob.com

فلمّا قدم عليهم رسول الله ﷺ ذهب ذلك وألَّف الله بين قلوبهم، فبينما هم قعود في مجلس لهم إذ تمثَّل رجل من الأوس ببيت فيه هجاء الخزرج، وتمثَّل رجل من الخزرج ببيت فيه هجاء الأوس، فلم يزل هذا يتمثَّل ببيت وهذا يتمثَّل ببيت حتى وثب بعضهم إلى بعض وأخذوا أسلحتهم وانطلقوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأُنزل الحي فَجاء مسرعاً قد حسر عن ساقَيه، فلما رآهم ناداهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]. حتى فرغ من الآيات، فوحشوا بأسلحتهم فرمَوا بها، واعتنق بعضهم بعضاً يبكون. قال الهيثمي (8/ 80): رواه الطبراني في «الصغير» وفيه غسان بن الربيع وهو ضعيف اهـ.

* * *

صِدْقُ الوعد للمسلم

أخرج ابن عساكر عن هارون بن رياب أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة: قال: انظروا فلاناً فإني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشبه العِدَة، فما أحب أن ألقى الله بثلث النفاق فأشهدكم أني قد زوجته. كذا في «كنز العمال» (2/ 159).

* * *

www.alkottob.com

الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ فسلّم الرجل فردّوا عليه، فلما جاوزها قال أحدهم: إني لأبغضُ هذا. قالوا: مَهْ، فوالله لننبئنّه بهذا. انطلق يا فلان فأخبره بما قال له، فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدّثه بالذي كان وبالذي قال؛ قال الرجل: يا رسول الله أرسل إليه فاسأله لم يبغضني؟ قال له رسول الله ﷺ: «لم تبغضه؟» قال: يا رسول الله أنا جاره وأنا به أخبر، ما رأيته يصلّي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر. فقال له الرجل: يا رسول الله سَلْه هل أساءت لها وضوءاً أو أخرّت عن وقتها. فقال: لا، ثم قال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر، ما رأيته يطعم مسكيناً قطُّ إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر. فقال: يا رسول الله سَلْهُ هل رآني منعت منها طالبها؟ فسأله، فقال: لا، فقال يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر ما رأيته يصوم يوماً قط إلا الشهر الذي يصومه البرَ والفاجر. فقال الرجل: يا رسول الله سَلْه هل رآني أفطرت يوماً قط لست فيه مريضاً ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله ﷺ: «فإني لا أدري لعلّه خير منك». كذا في «كنز العمال» (2/ 170).

* * *

www.alkottob.com

مدح المسلم وما يكره منه

أخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: جاء رجل من بني ليث إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أُنشدك ـ قالها ثلاث مرات ـ فأنشده الرابعة مديحه له، فقال رسول الله ﷺ: «إن كان أحد من الشعراء يحسن فقد أحسنت»؛ قال الهيثمي (8/ 119): وفيه راوه لم يُسمَّ، وعطاء بن السائب اختلط.

وأخرج الطبراني عن خلاّد بن السائب رضي الله عنه قال: دخلت على أسامة بن زيد فمدحني في وجهي، وقال: إنه حملني على أن أمدحك في وجهك، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مُدح المؤمن في وجهه رَبَا الإيمان في قلبه». قال الهيثمي (8/ 119): وفيه ابن لَهيعة وبقية رجاله وُثّقوا.

وأخرجه أبو داود عن مُطرِّف قال قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله». قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً، فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يَسْتَجْرِينَّكم، الشيطان». ورواه رَزِين نحوه عن أنس رضي الله عنه وزاد في آخره: «إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى، أنا محمد بن عبد الله ورسوله». كذا في جمع الفوائد (2/ 150).

وعند ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا؛ فقال النبي ﷺ: «قولوا ما

www.alkottob.com

أقول لكم ولا يستهوِيَنَّكم الشيطان، أنزلوني حيث أنزلني الله، أنا عبد الله ورسوله». كذا في «الكنز» (2/ 182). وأخرجه أحمد عن أنس نحوه، كما في البداية (6/ 44).

وأخرج الشيخان وأبو داود عن أبي بَكْر رضي الله عنه قال: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال: «ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك!!» ـ ثلاثاً ـ، ثم قال: «من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً ـ والله حسيبه ـ، ولا يزكِّي على الله أحداً، أحسب كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 150). وعند البخاري أيضاً (6060) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويُطريه في المدحة فقال: «أهلكتم ـ أو: قطعتم ـ ظهر الرجل». وأخرجه ابن جرير مثله، كما في «الكنز» (2/ 182).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص51) عن رجاء بن أبي رجاء عن مِخْجَن الأسلمي رضي الله عنه قال رجاء: أقبلت مع مِخْجَن ذات يوم حتى انتهينا إلى مسجد أهل البصرة فإذا بُرَيدة الأسلمي رضي الله عنه على باب من أبواب المسجد جالس، قال: وكان في المسجد رجل يقال له سَكْبَة يطيل الصلاة، فلما انتهينا إلى باب المسجد وعليه بردة وكان بُرَيدة صاحب مزاحات، فقال: يا محجن أتصلِّي كما يصلِّي سَكْبة؟ فلم يرد عليه مِخْجَن ورجع، قال: قال مِخْجَن: إنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيدي فانطلقنا نمشي حتى صعدنا أُحُداً، فأشرف على المدينة فقال: «وَيْل امِّها من قرية يتركها أهلها كأعمرِ ما تكون، يأتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها مَلَكاً فلا يدخلها» ثم انحدر حتى إذا كنا في المسجد رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلِّي ويسجد ويركع، فقال لي رسول الله ﷺ:

www.alkottob.com

«من هذا؟» فأخذت أُطريه فقلت: يا رسول الله هذا فلان وهذا فلان، فقال: «أمسك، لا تسمعه فتهلِكَه» قال: فانطلق يمشي حتى إذا كان عند حُجره لكنه نفض يديه ثم قال: «إنَّ خير دينكم أيسرُه، إنّ خير دينكم أيسره» ثلاثاً.

وأخرجه الإمام أحمد عن رجاء بطوله نحوه إلا أن في روايته قال: فأخذت أُطريه له، قال: قلت: يا رسول الله هذا فلان وهذا فلان، قال: «اسكت، لا تسمعْه فتهلِكَه» قال: ثم انطلق يمشي حتى إذا كنا عند حجره لكنه رفض يدي ثم قال: «إنَّ خير دينكم أيسره، إنَّ خير دينكم أيسره، إنَّ خير دينكم أيسره». وأخرجه أحمد أيضاً (5/ 32) من طريق عبد الله بن شقيق عن مِحجن رضي الله عنه وفي روايته قال: قلت: يا نبي الله هذا فلان وهذا من أحسن أهل المدينة ـ أو قال: أكثر أهل المدينة ـ صلاة، قال: «لا تسمعه فتهلكه ـ مرتين أو ثلاثاً ـ إنكم أمة أريد بكم اليسر». وأخرجه ابن جرير والطبراني مختصراً، كما في «كنز العمال» (2/ 182).

وأخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في «الأدب» عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا قعوداً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فدخل عليه رجل فسلَّم عليه، فأثنى عليه رجل من القوم في وجهه، فقال عمر: عَقَرتَ الرجل عقَرك الله، تثني عليه في وجهه في دينه، كذا في «الكنز» (2/ 182). وعند ابن أبي الدنيا في الصمت عن الحسن أن رجلاً أثنى على عمر رضي الله عنه فقال: تهلكني وتهلك نفسك!! كذا في «الكنز» (2/ 167).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الصمت» عن الحسن قال: كان عمر رضي الله عنه قاعداً ومعه الدِّرَّة والناس حوله إذ أقبل الجارود رضي الله

www.alkottob.com

عنه، فقال رجل: هذا سيد ربيعة. فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود، فلما دنا منه خَفَقَه بالدِّرَّة، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ما لي ولك؟ أمَا لقد سمعتها، قال: سمعتها فَمْه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطىء منك. كذا في «الكنز» (2/ 167).

وأخرج مسلم (3002/ 69) واللفظ له وأبو داود (4854) عن هَمَّام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد رضي الله عنه فجثى على ركبتيه ـ وكان رجلاً ضخماً ـ فجعل يحثو في وجهه الحصى، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب». وأخرجه مسلم أيضاً (3002/ 68) والترمذي (2393) والبخاري في «الأدب» (ص50) من طريق أبي مَعْمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد رضي الله عنه يحثي عليه التراب وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص51) عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً كان يمدح رجلاً عند ابن عمر رضي الله عنهما، فجعل ابن عمر يحثو التراب نحو فيهِ وقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب».

وعند أحمد والطبراني عن عطاء بن أبي رباح قال: كان رجل يمدح ابن عمر رضي الله عنهما يقول هكذا: يحثو في وجهه التراب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب». قال الهيثمي (8/ 117): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

www.alkottob.com

وعند أبي نُعَيم في «الحلية» (1/ 307) عن نافع رضي الله عنه وغيره أن رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنهما: يا خير الناس ـ أو: يا ابن خير الناس ـ فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل ليخرج ومعه دينه فيرجع وما معه شيء منه، يأتي الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضَراً ولا نفعاً فيقسم له بالله: لأنت وأنتا فيرجع ما حلَّ من حاجته بشيء وقد أسخط الله عليه. قال الهيثمي (8/ 118): رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح.

* * *

www.alkottob.com

صلة الرحم وقطعه

أخرج البزّار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصابت قريشاً أزمة شديدة حتى أكلوا الرِّمَّة، ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول الله ﷺ والعباس بن عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عم إن أخاك أبا طالب قد علمت كثرة عياله وقد أصاب قريشاً ما ترى، فاذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله». فانطلقا إليه فقالا: يا أبا طالب إن حال قومك ما قد ترى ونحن نعلم أنك رجل منهم، وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك. فقال أبو طالب: دعا لي عقيلاً وافعلا ما أحببتما، فأخذ رسول الله ﷺ علياً ـ رضي الله عنه ـ وأخذ العباس جعفراً ـ رضي الله عنه ـ فلم يزالا معهما حتى استغنيا، قال سليمان بن داود: ولم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلى أرض الحبشة مهاجراً. قال الهيثمي (8/ 153): وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج البزّار عن جابر رضي الله عنه أن جُوَيْرِية رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إني أريد أن أُعتق هذا الغلام، قال: «أعطه خالك الذي في الأعراب يرعى عليه فإنه أعظم لأجرك» ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (8/ 153).

وأخرج الحاكم في «تاريخه» وابن النجار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: 26] قال النبي ﷺ: «يا فاطمة لك فَدَك». قال الحاكم: تفرَّد به إبراهيم بن محمد بن ميمون

www.alkottob.com

عن علي بن عابس. كذا في «الكنز» (2/ 158).

وأخرج مسلم (2/ 215) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلُم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم الملَّ، ولا يزال معك من الله ظَهِير عليهم ما دمت على ذلك». وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص11) عن أبي هريرة مثله.

وعند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ لي ذوي أرحام أصل ويقطعوني، وأعفو ويظلموني، وأحسن ويسيئوني، أفأكافئهم؟ قال: «إذاً تشتركون جميعاً، ولكن خذ بالفَضْل وصِلْهم، فإنه لن يزال معك مَلَك ظَهِير من الله عز وجل ما كنت على ذلك».

فيه ابن أرْطاة وهو مدلِّس وبقية رجاله ثقات، كما قال الهيثمي (8/ 154).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص12) عن أبي أيوب سليمان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: جاءنا أبو هريرة رضي الله عنه عشية الخميس ليلة الجمعة فقال: أُحرِّج على كل قاطع رحم لمَّا قام من عندنا، فلم يقم أحد حتى قال ثلاثاً، فأتى فتًى عمة له قد صرمها منذ سنين فدخل عليها فقالت: يا بن أخي ما جاء بك؟ قال: سمعت أبا هريرة يقول كذا وكذا، قالت: ارجع إليه فسَلْه لم قال ذاك؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أعمال بني آدم تُعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع الرحم».

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه

www.alkottob.com

جالساً بعد الصبح في حَلْقة قال: أنشد الله قاطع رحم لمَّا قام عنّا، فإنّا نريد أن ندعو ربنا، وإن أبواب السماءُ مُرتَجَة دون قاطع رحم. قال الهيثمي (8/ 151): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود ـ انتهى.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الباب العاشر

باب أخلاق الصحابة وشمائلهم

باب كيف كانت أخلاق النبي ﷺ وأصحابه.
وشمائلهم؟ وكيف كانوا يعاشرون فيما بينهم؟

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

خلق النبي ﷺ

أخرج مسلم عند سعد بن هشام قال: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، فقالت: كان خُلُقه القرآن. وأخرجه أحمد عن جبير بن نُفَير والحسن البصري عن عائشة نحوه، كما في «البداية» (6/ 35)، وأخرجه ابن سعد (1/ 90) عن سعد بن هشام عائشة نحوه وزاد: قال قتادة رضي الله عنه: وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس. وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» ص(56) عن جبير بن نُفَير عن عائشة نحوه، وابن سعد (1/ 90) عن مسروق عنها نحوه.

وعند يعقوب بن سفيان (3/ 289) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه ويسخط لسخطه.

وأخرجه البيهقي عن زيد بن بَابَنوس قال: قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ فذكره. وفي حديثه: ثم قالت: أتقرأ سورة المؤمنون؟ اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1] إلى العشر، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ. ورواه النسائي، كما في «البداية» (6/ 35).

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» (ص57) عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما

www.alkottob.com

دعاه أحد من أصحابه ولا من أهله إلا قال: لبيك؛ ولذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4].

وعند ابن أبي شيبة عن قيس بن وَهْب عن رجل من بني سراة قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؛ فقالت: أما تقرأ القرآن ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ قالت: كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاماً وصنعتْ له حفصة رضي الله عنها طعاماً، فسبقتني حفصة فقلت للجارية: انطلقي فاكفئي قصعتها، فأهوت أن تضعها بين يدي النبي ﷺ فكفأتها، فانكفأت القصعة فانتشر الطعام، فجمعها النبي ﷺ وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا، ثم بعثت بقصعتي فدفعها النبي ﷺ إلى حفصة فقال: «خذوا ظرفاً مكان ظرفكم وكلوا ما فيها». قالت: فما رأيتُه في وجه رسول الله ﷺ. كذا في «الكنز» (4/ 44).

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» (ص57) عن خارجة بن يزيد أن نفراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت رضي الله عنه قالوا: حدِّثنا عن بعض أخلاق النبي ﷺ، فقال: كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليَّ فآتيه فأكتب الوحي، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه. وأخرجه الترمذي (ص25) نحوه، وكذلك البيهقي، كما في «البداية» (6/ 42)، والطبراني كما في «المجمع» (9/ 17) وقال: وإسناده حسن، وابن أبي داود في «المصاحف» وأبو يَعْلى والرُّوياني وابن عساكر، كما في «المنتخب» (5/ 185)، وأخرجه ابن سعد (1/ 90) أيضاً نحوه.

وأخرج الطبراني عن صفية بنت حُيَي رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، لقد رأيته وقد ركب بي من

www.alkottob.com

خيبر على عجز ناقته ليلاً فجعلت أنعس، فضرب رأسي مؤخرة الرَّحْل فمسني بيده: «يا هذه مهلاً، يا بنت حيي مهلاً» حتى إذا جاء الصهباء قال: «إني أعتذر إليك يا صفية مما صنعت بقومك، إنهم قالوا لي كذا وقالوا لي كذا». قال الهيثمي (9/ 15): رواه الطبراني في «الأوسط» وأبو يَعْلى باختصار (13/ 720) ورجالهما ثقات إلا أن الربيع ابن أخي صفية بنت حيي لم أعرفه. اهـ.

وأخرج أبو نُعيم في «الدلائل» (ص57) عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ من أشد الناس لطفاً، والله ما كان يمتنع في غَداة باردة من عبدٍ ولا من أَمَةٍ ولا صبي أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه، وما سأله سائل قط إلا أصغى إليه أذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه، وما تناول أحد بيده إلا ناوله إياها، فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه. وعند مسلم (2334) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يُؤتى بإناء إلا غمس يده فيه، وربما جاءه في الغداة الباردة بغمس يده فيها.

وعند يعقوب بن سفيان عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده حتى يكون الرجل ينزع يده من يده، وإن استقبله بوجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه، ولا يُرى مُقدِّماً ركبتيه بين يدي جليس له. ورواه الترمذي وابن ماجه، كما في البداية (6/ 39)، وابن سعد (1/ 99) نحوه.

وعند أبي داود عنه قال: ما رأيت رجلاً قط التقم أذن النبي ﷺ فينحِّي رأسه، حتى يكون الرجل هو الذي ينحِّي رأسه وما رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع

www.alkottob.com

يده. تفرد به أبو داود؛ كذا في «البداية» (6/ 39).

وعند البزّار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يكن أحد يأخذ بيده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله، ولم يكن يرى ركبتيه أو ركبته خارجاً عن ركبة جليسه، ولم يكن أحد يصافحه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه. وإسناد الطبراني حسن، كما قال الهيثمي (9/ 15).

وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: إن كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت. ورواه ابن ماجه.

وعند أحمد عنه قال: إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به في حاجتها. ورواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه معلقاً، كما في «البداية» (6/ 39)، وروى مسلم في صحيحه (2326) عن أنس أنَّ امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أمَّ فلان انظري أي السِّكَك شئت حتى أقضي لك حاجتك»، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها. وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص57) عن أنس مثله. وأخرج الطبراني عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال: قدمت من سفر فأخذ رسول الله ﷺ يدي، فما ترك يدي حتى تركت يده. وفيه الجَلْد بن أيوب وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (9/ 17).

وأخرج مالك عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها. وأخرجه البخاري ومسلم، كما في «البداية» (6/ 36). وأخرجه أبو داود

www.alkottob.com

والنُسائي وأحمد، كما في «الكنز» (4/ 47)، وأبو نُعَيم في «الدلائل» (ص57).

وعند أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادماً له قطُّ ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خُيِّر بين شيئين قطُّ إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم لله عز وجل. كذا في «البداية» (6/ 36). وأخرجه مسلم (2328) وأبو نُعَيم في «الدلائل» مختصراً وعبد الرزاق وعبد بن حُمَيد والحاكم نحو حديث أحمد كما في «الكنز» (4/ 47).

وعند الترمذي في الشمائل (ص25) عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظُلمها قط ما لم يُنتهك من محارم الله تعالى شيء، فإذا انتُهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً. وأخرجه أبو يَعْلى (7/ 4452) والحاكم، كما في «الكنز» (4/ 47).

وأخرج أبو داود الطيالسي عن أبي عبد الله الجَدَلي قال: سمعت عائشة رضي الله عنها وسألتها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً ولا سخَّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ـ أو قال: يعفو ويغفر، شك أبو داود ـ. رواه الترمذي (2016) وقال: حسن صحيح؛ كذا في «البداية» (6/ 36). وأخرجه ابن سعد (1/ 90) عن أبي عبد الله عن عائشة نحوه وأحمد والحاكم كما في «الكنز» (4/ 47).

وعند يعقوب بن سفيان عن صالح مولى التوأمة قال: كان أبو

www.alkottob.com

هريرة رضي الله عنه ينعت رسول الله ﷺ قال: كان يُقبل جميعاً ويُدبر جميعاً، ـ بأبي وأمي ـ لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً ولا سخّاباً في الأسواق. زاد آدم: لم أرَ مثله قبله ولم أرَ مثله بعده.

وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبّاباً ولا لعّاناً ولا فاحشاً، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة: «ما له تَرِبَتْ جبينه» ورواه البخاري.

وعند البخاري أيضاً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً». ورواه مسلم، كذا في «البداية» (6/ 36).

وأخرج مسلم (2/ 253) عن أنس رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة رضي الله عنه بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أنساً غلام كَيِّس فليخدمك. قال: فخدمته في السَّفَر والحَضَر، والله ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعتَ هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا؟.

وعنده أيضاً عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمرّ على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك فقال: «أُنَيْسُ أذهبت حيث أمرتك؟» قال: قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله. قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟. أو لشيء تركته: هلاّ فعلت كذا وكذا؟.

www.alkottob.com

وعنه أيضاً عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفاً قط، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلاً فعلت كذا؟ زاد أبو الربيع: لشيء ليس مما يصنعه الخادم، ولم يذكر قوله: والله. وأخرجه البخاري عن أنس بنحوه.

وعند أحمد عن أنس قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، وإن لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه، فلو قُدِّر ـ أو قال: قُضي ـ أن يكون كان. كذا في «البداية» (6/ 37). وأخرجه ابن سعد (7/ 11) عن أنس مثله.

وعند أبي نُعَيم في «الدلائل» (ص57) عن أنس رضي الله عنه قال: خدمتُ رسول الله ﷺ سنينَ فما سبَّني سبة قطّ، ولا ضربني ضربة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قالَ: «دعُوه فلو قُدِّر شيء لكان».

وعند ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا يومئذٍ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله ﷺ إنَّ رجال الأنصار ونساءهم قد أَتْحفوك غيري، وإني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا فتقبَّله مني يخدُمْك ما بدا لك، فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لم يضربني قط، ولم يسبني، ولم يعبس في وجهي. كذا في «الكنز» (7/ 9).

* * *

www.alkottob.com

خلق أصحاب النبي ﷺ

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 56) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ثلاثة من قريش أصبَحُ الناس وجوهاً، وأحسنها أخلاقاً، وأثبتها حياء، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة الجراح رضي الله عنهم.

وعند الطبراني عن عبد الله بن عمر قال: ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً، وأحسنهم خلقاً، وأشدهم حياء: أبو بكر وعثمان وأبو عبيدة. كذا في «الإصابة» (2/ 253)، وقال: في سنده ابن لَهيعة.

وأخرج يعقوب بن سفيان عن الحسن رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد من أصحابي إلاَّ لو شئت لأخذت عليه في خُلُقه ليس أبا عبيدة بن الجراح». كذا في «الإصابة» (2/ 253)، وقال: هذا مرسل ورجاله ثقات ـ اهـ، وأخرجه الحاكم (2/ 266) عن الحسن نحوه، وقال: هذا مرسل غريب ورواته ثقات.

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه، فقال: «يا بنيّة أحسني إلي أبي عبد الله فإنَّه أشبه أصحابي بي خُلُقاً». قال الهيثمي (9/ 81): رجاله ثقات.

وعنده أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على رقيّة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان رضي الله عنه وفي يدها

www.alkottob.com

مُشط، فقالت: خرج من عندي رسول الله ﷺ آنفاً رجَّلت رأسه. فقال: «كيف تجدين أبا عبد الله؟» قلت: بخير، قال: «فأكرميه فإنَّه من أشبه أصحابي بي خُلُقاً»، قال الهيثمي (9/ 81): وفيه محمد بن عبد الله يروي عن المطَّلب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ. وأخرجه الحاكم وابن عساكر، كما في «المنتخب» (5/ 4).

وأخرج أحمد عن عبد الله بن أسْلَم رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجعفر رضي الله عنه: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي». وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (9/ 272).

وعند ابن أبي شَيْبة وأبي يَعْلى (4/ 2379) والبيهقي (8/ 6) عن علي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ أنا وجعفر وزيد ـ رضي الله عنهم ـ فقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فحجل، ثم قال لجعفر: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي»، فحجل وراء حَجْل زيد، ثم قال لي: «أنت منِّي وأنا منك» فحجلت وراء حَجل جعفر. كذا في «المنتخب» (5/ 130).

وعند الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لجعفر: «خُلُقك كخلقي، وأشبَهَ خَلْقي خَلْقك، فأنت منِّي، وأنت يا علي فمني وأبو ولدي» قال الهيثمي (9/ 272): رواه الطبراني عن شيخه أحمد ابن عبد الرحمن بن عفَّال وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج العُقَيلي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: سمعت من النبي ﷺ كلمة ما أحبُّ أنَّ لي بها حُمْر النَّعَم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعفر أشبَه خَلْقي وخُلُقي، وما أنت يا عبد الله فأشبه خَلْق الله بأبيك». كذا في «المنتخب» (5/ 222).

وأخرج ابن سعد (7/ 57) عن بَحْريَّة قالت: استوهب عمي خِداش رضي الله عنه من رسول الله ﷺ قصعة رآه يأكل فيها فكانت عندنا، فكان

www.alkottob.com

عمر رضي الله عنه يقول: أخرجوها إليَّ، فنملؤها من ماء زمزم فنأتيه بها فيشرب منها ويصب على رأسه ووجهه، ثم إنَّ سارقاً عَدَا علينا فسرقها مع متاع لنا، فجاءنا عمر رضي الله عنه بعدما سُرقت فسألنا أن نخرجها له، فقلنا: يا أمير المؤمنين سرقت في متاع لنا، فقال: ـ لله أبوه ـ سرق صَحْفة رسول الله ﷺ؟! قال: فوالله ما سبّه ولا لعنه، وأخرجه أيضاً ابن بُشْران في «أماليه»، كما في «المنتخب» (4/ 400).

وأخرج البخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن بدر رضي الله عنه فنزل على ابن أخيه الحرِّ بن قيس رضي الله عنه ـ وكان من النفر الذين يُدنيهم عمر رضي الله عنه، وكان القرّاء أصحاب مجلس عمر ومشورته كهولاً كانوا أو شباناً ـ، فقال عيينة لابن أخيه: يا بن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه. فاستأذن له فأذن له (عمر)، فلما دخل عليه قال: هِي يا بن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجَزْل، ولا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى همَّ أن يُوقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199]. وإنَّ هذا من الجاهلين!!. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل. كذا في «المنتخب» (4/ 416). وعند ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما رأيت عمر غضب قط فذُكر الله عنده أو خُوِّف، أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا رقد عما كان يريد.

وعن أسلم قال: قال بلال رضي الله عنه: يا أسلم كيف تجدون عمر؟ قلت: خير، إذا غضب فهو أمر عظيم، فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

www.alkottob.com

وعن مالك الدار قال: صاح عليَّ عمر رضي الله عنه يوماً وعلاني بالدِّرَّة فقلت: أذكِّرك بالله، فطرحها فقال: لقد ذكرتني عظيماً. كذا في «المنتخب» (4/ 413).

وأخرج ابن سعد (3/ 82) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كان مصعب بن عُمَيْر رضي الله عنه لي خِدْناً وصاحباً منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأُحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلاً قط كان أحسن خلقاً ولا أقلَّ خلافاً منه.

وأخرج ابن سعد (3/ 110) عن حَبَّة بن جُوَيْن قال: كنا عند علي رضي الله عنه فذكرنا بعض قول عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه، وأثنى القوم عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً، ولا أرفق تعليماً، ولا أحسن مجالسة، ولا أشد ورعاً من عبد الله بن مسعود!! فقال علي: نشدتكم الله إنَّه لصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم، فقال: اللهم إني أشهدك اللهمَّ إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل، وزاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنَّة.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 307) عن الزُّهري عن سالم قال: ما لعن ابن عمر رضي الله عنهما قطّ خادماً إلا واحداً فأعتقه. وقال الزُّهْري: أراد ابن عمر أن يلعنَ خادمه فقال: اللهمّ العَ، فلم يتمّها وقال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها.

وقد تقدَّم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، وأسمحهم كفّاً ـ فذكره. أخرجه الحاكم بطوله.

www.alkottob.com

حلم النبي ﷺ

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم حُنَين آثر النبي ﷺ ناساً، أعطى الأقرع بن حابس رضي الله عنه مائة من الإبل، وأعطى عُيَينة رضي الله عنه مثل ذلك، وأعطى ناساً، فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجهُ الله، فقلت: لأخبرنَّ النبي ﷺ، فأخبرته فقال: «رحم الله موسى، قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر» وفي رواية للبخاري، فقال رجل: والله إنَّ هذه لقسمة ما عُدل فيها وما أريد فيها وجه الله، فقلت: والله لأخبرنَّ رسول الله ﷺ، فأتيته فأخبرته فقال: «من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟! رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يَقْسم قَسْماً إذ أتاه ذو الخُوَيصرة ـ رجل من بني تميم ـ فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل!! لقد خبتُ وخسرتُ!! إذا لم أعدل فمن يعدل؟!» فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْه فإنّ له أصحاباً يَحْقِر أحدُكم صلاتَه مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيَهم، يمرقون من الإسلام كما يمرُق السهم من الرَّميَّة، ينظر إلى نَصْله فلا يوجد فيه شيء، ثم إلى رُصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَضِيِّهِ ـ وهو قِدْحه

www.alkottob.com

ـ فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قُذَذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حين فُرْقة من الناس»، قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتُمس فأُتي به حتى نظرت إليه على نَعْت رسول الله ﷺ الذي نعت. كذا في «البداية» (4/ 362).

وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: أعطني قميصك أكفنه فيه، وصلِّ عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال: «آذِنّي أصلِّ عليه» فآذنه، فلما أراد أن يصلِّي جذبه عمر فقال: أليس الله نهاك أن تصلِّي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خِيَرتين، قال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فصلَّى عليه فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: 84].

وعند أحمد عن عمر قال: لمَّا توفي عبد الله بن أبي دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحوَّلتُ حتى قمتُ في صدره فقلت: يا رسول الله أَعَلى عدوِّ الله عبد الله بن أُبيّ القائل يوم كذا كذا وكذا ـ يعدِّد أيامه ـ قال: ورسول الله ﷺ يتبسَّم، حتى إذا أكثرتُ عليه قال: «أخِّر عني يا عمر، إني خُيِّرت فاخترتُ، قد قيل لي ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ـ الآية، لو أعلم أنّي لو زدت على السبعين غُفر له لزدتُ» قال: ثم صلَّى عليه ومشى معه وقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبتُ من جرأتي على رسول الله ﷺ. والله ورسولُه أعلم! قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان

www.alkottob.com

الآيتان ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ ـ الآية، فما صلَّى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل. وهكذا رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، ورواه البخاري مثله.

وعند أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: لما مات عبد الله بن أُبيّ أتى ابنه النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك إن لم تأته لم نزل نُعيَّر بهذا. فأتاه النبي ﷺ فوجده قد أُدخل في حفرته فقال: «أفلا قبل أن تُدخلوه» فأُخرج من حفرته وتَفَل عليه من ريقه من قَرْنه إلى قدمه وألبسه قميصه؛ ورواه النَّسائي.

وعند البخاري عنه قال: أتى النبي ﷺ عبد الله بن أُبيّ بعدما أُدخل في قبره فأمر به فأُخرج ووضع على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه. كذا في «التفسير» لابن كثير (2/ 378).

وأخرج أحمد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سحر النبي ﷺ رجلٌ من اليهود فاشتكى لذلك أياماً، قال: فجاءه جبريل عليه السلام فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا فأرسْلْ إليها من يجيء بها. فبعث رسول الله ﷺ (علياً رضي الله تعالى عنه) فاستخرجها فجاءه بها فحلَّلها، قال: فقام رسول الله ﷺ كأنما نَشِط من عِقال، فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات ورواه النسائي.

وعند البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ـ قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ـ فقال: «يا عائشة أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر

www.alkottob.com

عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طَبَّه؟ قال: لبيد بن أعصم ـ رجل من بني زُرَيق حليف اليهود كان منافقاً ـ، قال: وفيم؟ قال: في مُشْط ومُشَاطة، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طلعة ذكرٍ تحت راعوفة في بئر ذَرْوان» قالت: فأتى البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أُريتها وكأن ماءها نُقاعة الحنَّاء وكأن نخلها رؤوس الشياطين، قال: فاستخرج فقلت: أفلا تَنَشَّرت، فقال: «أمَّا الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً»؛ ورواه مسلم وأحمد وعند أحمد أيضاً عن عائشة قالت: لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتي، فأتاه مَلَكان ـ فذكر الحديث. كذا في «التفسير» لابن كثير (4/ 574).

وأخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك قالت: أردت لأقتلك: فقال: «ما كان الله ليسلطك عليَّ ـ أو قال: على ذلك ـ» قالوا: ألا نقتلها؟ قال أنس: فما زلت أعرفها في لَهَوات رسول الله ﷺ.

وعند البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة من يهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة، فقال لأصحابه: «أمسكوا فإنَّها مسمومة». وقال لها: «ما حملك على ما صنعت؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذباً أريح الناس منك، قال: فما عرض لها رسول الله ﷺ. ورواه أبو داود نحوه وأحمد والبخاري عن أبي هريرة مطوّلاً.

وعند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث أبي هريرة عند البيهقي وزاد: قال فكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً

www.alkottob.com

احتجم، قال: فسافر مرّة، فلما أحرم وجد من ذلك شيئاً فاحتجم. تفرَّد به أحمد وإسناده حسن.

وعند أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمَّت شاة مصليَّة ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ الذرع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم». وأرسل رسول الله ﷺ إلى المرأة فدعاها فقال لها: «أسَممتِ هذه الشاة؟» قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: «أخبرتني هذه التي في يدي» ـ وهي الذراع ـ قالت: نعم، قال: «فما أردت بذلك؟» قالت: قلت إن كنت نبياً فلن تضرك، وإن لم تكن نبياً استرحنا منك، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم النبي ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو هند رضي الله عنه بالقرن والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار.

وأخرجه أبو داود عن أبي سلمة رضي الله عنه نحو حديث جابر، وفي حديثه قال: فمات بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنهما ـ فذكره، وفيه: فأمر رسول الله ﷺ فقُتلت.

وعند ابن إسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعَلَّى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ قد قال في مرضه الذي توفي فيه ـ ودخلت عليه أخت بشر بن البراء بن معرور ـ: «يا أمَّ بِشْر، إنّ هذا الأوان وجدتُ انقطاع أبْهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر»، ـ قال ابن هشام: الأبْهر العرق المعلَّق بالقلب ـ، قال: فإن كان المسلمون ليرَون أنِ رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة. وهكذا ذكر موسى بن عقبة عن الزّهري عن جابر. انتهى، من «البداية» (4/ 208) مختصراً.

www.alkottob.com

وأخرج أحمد عند جعدة بن خالد بن الصِّمَّة الجُشَمي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ ـ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ـ ويقول: «لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك!» قال: وأُتي النبي ﷺ برجل فقيل: هذا أراد أن يقتلك، فقال النبي ﷺ: «لم تُرَعْ، ولو أردتَ ذلك لم يسلطك الله عليّ». قال الخفاجي (2/ 25): أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح. اهـ.

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قِبَل جبل التَّنعيم يريدون غِرَّة رسول الله ﷺ، فدعا عليهم فأُخذوا ـ، قال عفان: ـ فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 24]. ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

وأخرجه أحمد أيضاً والنَّسائي من حديث عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه مطوَّلاً وفيه: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله تعالى بأسماعهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحد؟ ـ أو هل جعل لكم أحد أماناً؟» فقالوا: لا، فخلَّى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ﴾ ـ الآية. كذا في «التفسير» لابن كثير (4/ 192).

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الطفيل بن عمر الدَّوْسي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: إن دَوْساً قد عَصَت وأبت فادْعُ الله عليهم، فاستقبل القبلة رسول الله ﷺ ورفع يديه، فقال الناس: هلكوا، فقال: «اللهمَّ اهدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمَّ اهْدِ دَوْساً وائت بهم، اللهمَّ اهدِ دَوْساً وائت بهم».

www.alkottob.com

حلم أصحاب النبي ﷺ

أخرج عبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال» عن أبي الزعراء رضي الله عنه قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إني وأطايب أزواجي وأبرار عِتْرَتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكَلِب، وبنا يفك الله عَنْوتكم وينزع ربق أعناقكم. وبنا يفتح الله ويختم. كذا في «منتخب الكنز» (5/ 50)، وقد تقدَّم قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألب لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن سعد في «مشاورة أهل الرأي» (1/ 400).

* * *

www.alkottob.com

الشفقة والرحمة

شفقة النبي ﷺ

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوَّز في صلاتي مما أعلم من شدة وَجْد أمه من بكائه». كذا في «صفة الصفوة» (ص66). وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي ﷺ: أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما رأى ما في وجهه قال: «إنَّ أبي وأباك في النار». انفرد بإخراجه مسلم، كذا في صفوة الصفوة (I/ 66).

وأخرج البزّار (2476) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ يستعينه في شيء ـ قال عكرمة أراه قال في دَمٍ ـ، فأعطاه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «أحسنت إليك؟»، قال الأعرابي: لا، ولا أجملت. فغضب بعض المسلمين وهمُّوا أن يقوموا إليه، فأشار رسول الله ﷺ إليهم أن كفُّوا، فلما قام رسول الله ﷺ وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال: «إنك جئتنا تسألنا فأعطيناك، فقلت ما قلت»، فزاده رسول الله ﷺ شيئاً وقال: «أحسنت إليك؟»، فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. قال النبي ﷺ: «إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت، وفي أنفس أصحابي عليك من ذلك شيء، فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلتَ ما بين يديَّ حتى يذهب عن صدورهم».

www.alkottob.com

فقال: نعم، فلما جاء الأعرابي قال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال، وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي، أكذلك يا أعرابي؟» فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال النبي ﷺ: «إن مَثَلي ومثَلَ هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة، فشردت عليه، فاتَّبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً. فقال لهم صاحب الناقة: خلُّوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأنا أعلم بها، فتوجَّه إليها وأخذ لها من قُشام الأرض ودعاها، حتى جاءت واستجابت وشدَّ عليها رحلها، وإنِّي لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار»، قال البزّار: لا نعلمهُ يروى إلا من هذا الوجه، قلت: وهو ضعيفٌ بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان. كذا في «التفسير» لابن كثير (2/ 404)؛ وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ وابن الجوزي في الوفاء، كما قال الخفاجي (2/ 78).

* * *

www.alkottob.com

أخرج الدينوري عن الأصمعي قال: كلَّم الناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يكلِّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يلين لهم حتى خاف الأبكار في خدورهن، فكلمه عبد الرحمن فقال: إني لا أجد لهم إلاَّ ذلك، والله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتقي!! كذا في «منتخب الكنز» (4/ 416).

* * *

www.alkottob.com

حياء النبي ﷺ

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خِدْرها، وزاد في رواية: وإذا كره شيئاً عُرف ذلك في وجهه. ورواه مسلم، كذا في «البداية» (6/ 36)، والترمذي في «الشمائل» (ص26) وابن سعد (1/ 92)، وأخرجه الطبراني عن عِمران بن حُصَين نحوه، قال الهيثمي (9/ 17): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ـ اهـ.

وأخرجه البزّار عن أنس رضي الله عنه نحوه وزاد: وقال رسول الله ﷺ نحوه وزاد: وقال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله». قال الهيثمي (9/ 17): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدَّمي وهو ثقة.

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى على رجل صفرة فكرهها، قال: فلما قام قال: «لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة» قال: وكان لا يكاد يواجه أحداً بشيء يكرهه، ورواه أبو داود والترمذي في «الشمائل» والنسائي في اليوم والليلة».

وعند أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: «ما بال

www.alkottob.com

أقوام يقولون كذا وكذا». كذا في «البداية» (6/ 38).

وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص26) عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة رضي الله عنها قال قالت عائشة: ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ ـ أو قالت: ما رأيت فرج رسول الله قطّ.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أخرج أحمد عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ حدّثاه أن أبا بكر رضي الله عنه استأذن على النبي وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف، فاستأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحالة فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس وقال: «اجمعي عليك ثيابك» فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله ما لي لا أراك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ عثمان رجل حيّي، وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى حاجته»، قال الليث: وقال جماعة الناس: إنّ رسول الله ﷺ قال لعائشة: «ألا أستحيي ممَّن تستحي منه الملائكة» ورواه مسلم وأبو يَعْلى عن عائشة ورواه أحمد من وجه آخر عن عائشة بنحوه وأحمد والحسن بن عرفة عن حفصة رضي الله عنها مثل حديث عائشة.

وعند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ جالس وعائشة رضي الله عنها وراءه إذ استأذن أبو بكر رضي الله عنه فدخل، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فدخل، ثم استأذن سعد بن مالك رضي الله عنه فدخل، ثم استأذن عثمان بن عفان رضي الله

www.alkottob.com

عنه فدخل ورسول الله ﷺ يتحدث كاشفاً عن ركبتيه، فرد ثوبه على ركبته حين استأذن عثمان، وقال لامرأته: «استأخري». فتحدّثوا ساعة ثم خرجوا، فقالت عائشة: يا نبي الله دخل أبي وأصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتك ولم تؤخرني عنك! فقال النبي ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحيي منه الملائكة، والذي نفسي بيده إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله، ولو دخل وأنت قريب مني لم يتحدث ولم يرفع رأسه حتى يخرج». هذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه زيادة على ما قبله وفي سنده ضعف. كذا في «البداية» (7/ 203 و204) وحديث حفصة رضي الله عنها أخرجه أيضاً الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» مطوّلاً وأبو يعلى (12/ 7037) باختصار كثير وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (9/ 82)، وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً أبو يعلى (7/ 2437) نحوه وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (9/ 82).

وأخرج أحمد (1/ 74) عن الحسن رضي الله عنه ـ وذكر عثمان رضي الله عنه وشدة حيائه ـ قال: إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع عنه ثوبه ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء أن يقيم صلبه. قال الهيثمي (9/ 82): رواه أحمد ورجاله ثقات ـ اهـ. ورواه أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 56) مثله.

وأخرج سفيان عن عائشة رضي الله عنها قلت: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: استحيوا من الله فإني لأدخل الخلاء فأقنّع رأسي حياء من الله عز وجل. كذا في «الكنز» (2/ 144).

وأخرج ابن سعد (3/ 287) عن سعد بن مسعود رضي الله عنه وعُمارة بن غُراب اليَحْصُبي أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أتى

www.alkottob.com

النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي لا أحب أن ترى امرأتي عورتي، قال رسول الله ﷺ: «ولم؟» قال: أستحيي من ذلك وأكرهه. قال: «إنَّ الله جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم»، قال: أنت تفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم»، قال: فمن بعلك. فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «إن ابن مظعون لحيّي ستِّير».

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 260) عن أبي مِجْلَز قال: قال أبو موسى رضي الله عنه: إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صلبي حتى أخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل. وأخرجه ابن سعد (4/ 84) عن أبي مِجْلَز نحوه وعن ابن سيرين مثله.

وعنده أيضاً عن قتادة رضي الله عنه قال: كان أبو موسى إذا اغتسل في بيت مظلم تجاذب وحنى ظهره حتى يأخذ ثوبه ولا ينتصب قائماً. وعنده أيضاً (4/ 82) عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو موسى الأشعري إذا نام لبس ثياباً عند النوم مخافة أن تنكشف عورته.

وأخرج أيضاً (4/ 84) عن عبادة بن نُسَيّ قال: رأى أبو موسى قوماً يقفون في الماء بغير أُزر فقال: لأن أموت ثم أنشر، ثم أموت ثم أنشر، ثم أموت ثم أنشر أحب إليَّ من أن أفعل مثل هذا!!!

وأخرج ابن أبي شَيْبة (7/ 516) وأبو نعيم عن الأشجّ ـ أشجُّ عبد القيس رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ فيك لخُلُقين يحبهما الله»، قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والحياء»، قلت: قديماً كانا فيَّ أو حديثاً؟ قال: «لا»، بل قديماً»، قلت: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقين يحبهما الله. كذا في «منتخب الكنز» (5/ 140).

* * *

www.alkottob.com

تواضع النبي ﷺ

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جلس جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: هذا الملك ما نزل منذ خُلق قبل الساعة، فلمَّا نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك؛ أفملكاً نبياً أجعلك أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد. قال: «بل عبداً رسولاً». قال الهيثمي (9/ 19): رواه أحمد والبزّار (2462) وأبو يعلى ورجال الأوّلين رجال الصحيح. ورواه أبو يعلى (8/ 4920) بإسناده حسن، كما قال الهيثمي عن عائشة رضي الله عنها بمعناه مع زيادة في أوله وزاد في آخره: قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول: «آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد». وقد تقدَّم حديث ابن عباس رضي الله عنه بمعناه في رد المال عند الطبراني وغيره.

وأخرج الطبراني عن أبي غالب قال: قلت لأبي أمامة رضي الله عنه: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: كان حديث رسول الله ﷺ القرآن، يكثر الذكر، ويُقصِّر الخطبة، ويطيل الصلاة، ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (9/ 20). وأخرجه البيهقي والنسائي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه نحوه كما في «البداية» (6/ 45).

www.alkottob.com

وأخرجه الطيالسي عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويركب الحمار، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة المملوك، ولو رأيته يوم خيبر على حمارٍ خِطامه من ليف!! وفي الترمذي وابن ماجه عن أنس بعض ذلك، كذا في البداية (6/ 45)، قلت: زاد الترمذي عن أنس: يعود المريض، ويشهد الجنازة. وأخرجه ابن سعد (1/ 95) عن أنس بطوله.

وأخرج البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة، ويأتي مراعاة الضيف. وهذا غريب من هذا الوجه ولم يخرّجوه وإسناده جيد؛ كذا في «البداية» (6/ 45). وأخرجه الطبراني عن أبي موسى مثله ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (9/ 20).

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يجلس على الأرض ويأكل على الأرض، ويعقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير، وإسناده حسن كما قال الهيثمي (9/ 20).

وعنده أيضاً عنه قال: إن كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي (9/ 20).

وعند «الترمذي» في الشمائل (ص23) عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السَّنِخَة فيجيب، ولقد كانت له درع عند يهودي فما وجد ما يفكُّها حتى مات.

وأخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً نادى النبي ﷺ ثلاثاً كل ذلك يردُّ عليه: «لبيك، لبيك» قال الهيثمي (9/

www.alkottob.com

20): رواه أبو يَعْلى في الكبير عن شيخه جُبارة بن المغلِّس، وثَّقه ابن نُمير وضعَّفه الجمهور وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نُعَيم في «الحلية» وتمَّام والخطيب، كما في «الكنز» (4/ 45).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذيئة، فمرّت بالنبي ﷺ وهو يأكل ثريداً على طِرْبال فقالت: انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد، ويأكل كما يأكل العبد. فقال النبي ﷺ: «وأيُّ عبد أعبد مني؟!» قالت: ويأكل ولا يطعمني، قال: «فكلي» قالت: ناولني بيدك، فناولها، فقالت: أطعمني مما في فيكَ، فأعطاها، فأكلت فغلبها الحياء فلم ترافث أحداً حتى ماتت. وإسناده ضعيف، كما قال الهيثمي (9/ 21).

وأخرج الطبراني عن جرير رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ من بين يديه فاستقبلته رِعْدة، فقال النبي ﷺ: «هوِّن عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد». قال الهيثمي (9/ 20): وفيه من لم أعرفهم. وأخرجه البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً كلَّم رسول الله ﷺ يوم الفتح فأخذته الرِعْدة ـ فذكر نحوه، كما في «البداية» (4/ 293).

وأخرج البزّار (2468) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى المسجدة فانقطع شِسْعه، فأخذت نعله لأصلحها، فأخذها من يدي وقال: «إنها أَثَرة ولا أحب الأثرة». قال الهيثمي (9/ 21): وفيه من لم أعرفه اهـ.

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يمشي في أناس من أصحابه فتستَّر بثوب، فلما رأى ظلُّه رفع رأسه فإذا هو بملاءة قد سُتر بها فقال له: «مَهْ!!». وأخذ الثوب

www.alkottob.com

فوضعه، فقال: «إنما أنا بشر مثلكم» ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (9/ 21).

وأخرج البزّار (2466) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال العباس: قلت: لا أدري ما بقيُ رسول الله فينا، فقلت: يا رسول الله لو اتخذت عريشاً يظلك. قال: «لا أزال بين أظهرهم يطأون عقبي، وينازعون ردائي، حتى يكون الله يريحني منهم». ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (9/ 21).

وأخرجه الدارمي عن عكرمة رضي الله عنه قال قال العباس: لأعلمنَّ ما بقي رسول الله ﷺ فينا. فقال: يا رسول الله، إني أراهم قد آذوك وآذاك غبارهم، فلو اتخذتَ عَرْشاً تكلمهم منه، فقال: «لا أزال» فذكر نحوه وزاد: فعلمت أن بقاءه فينا قليل. كذا في «جمع الفوائد» (2/ 180)، وأخرجه ابن سعد (2/ 193) عن عكرمة نحوه.

وأخرج أحمد عن الأسود قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلّى. ورواه البخاري وابن سعد (1/ 91) نحوه. وعند البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال: سأل رجل عائشة: هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: نعم، كان يخْصف نعله، ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم في بيته.

وعند البيهقي عن عمرة قالت: قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: كان رسول الله ﷺ بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلُب شاته، ويخدم نفسه. ورواه الترمذي في «الشمائل»؛ كذا في «البداية» (6/ 44).

www.alkottob.com

وعند القزويني بضعف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ لا يَكِل طَهوره إلى أحد، ولا صدقته التي يتصدق بها يكون هو الذي يتولاّها بنفسه. كذا في جمع الفوائد (2/ 180).

وأخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: جاء النبي ﷺ يعودني ليس براكب بغلاً ولا بِرذوناً. كذا في صفة الصفوة (1/ 65).

وأخرج الترمذي في «الشمائل» (ص24) عن أنس رضي الله عنه قال: حجَّ رسول الله ﷺ على رَحْل رَثٍّ وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال: «اللهمَّ اجعله حجّاً لا رياء فيه ولا سمعة».

وأخرج أبو يَعْلى (6/ 3393) عن أنس رضي الله عنه قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس، فوضع رأسه على رحله تخشُّعاً. قال الهيثمي (6/ 169): وفيه عبد الله بن أبي بكر المقدَّمي وهو ضعيف. اهـ.

وأخرجه البيهقي عن أنس قال: دخل رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على راحلته متخشِّعاً. وقال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طُوى وقف على راحلته معتجراً بشقَّة بُرْدةٍ حَبَرةٍ حمراء. وإنّ رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن عُثنونه ليكاد يمس واسطة الرَّحْل. كذا في «البداية» (4/ 293).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» وأبو يعلى (11/ 6162) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزّازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزّان، فقال له: زن وأرجح، وأخذ رسول الله ﷺ السراويل فذهبت

www.alkottob.com

لأحمل عنه فقال: «صاحب الشيء أحقُّ بشيئه أن يحمله، إلا أن يكون ضعيفاً فيعجز عنه، فيعينه أخوه المسلم». فقلت: يا رسول الله إنك لتلبس السراويل؟ قال: «أجل، في السفر والحضر، وبالليل والنهار، فإني أُمرت بالستر فلم أجد شيئاً أستر منه». أخرجه من طريق ابن زياد الواسطي، وأخرجه أحمد وفي سنده ابن زياد وهو وشيخه ضعيفان؛ كذا في «نسيم الرياض» (2/ 105) وقال: انجبر ضعفه بمتابعته، ومنه يعلم أن تخطئة ابن القيِّم لا وجه لها. انتهى، وذكر الحديث الهيثمي في الجمع (5/ 121) عن أبي هريرة مثله وزاد: فقال له رسول الله ﷺ: «زِنْ وأرجح» فقال الوزّان: إنَّ هذه لكلمة ما سمعتها من أحد. فقال أبو هريرة: فقلت له: كفاك من الرَّهَق والجفاء في دينك ألاَّ تعرف نبيك!! فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله ﷺ يريد أن يقبلها، فحذف رسول الله ﷺ يده منه فقال: «ما هذا! إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها، ولست بملك إنما أنا رجل منكم»، فوزن وأرجح وأخذ ـ فذكر مثله؛ قال الهيثمي: رواه أبو يَعْلى (11/ 6162) والطبراني في «الأوسط» وفيه يوسف بن زياد وهو ضعيف.

* * *

www.alkottob.com

أخرج ابن عساكر عن أسلم قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام على بعير، فجعلوا يحدِّثون بينهم، فقال عمر: تطمح أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له. وأخرجه ابن المبارك؛ كذا في «المنتخب» (4/ 417).

وأخرج ابن سعد عن حِزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على امرأة وهي تعصدُ عصيدة لها، فقال: ليس هكذا يُعصد، ثم أخذ المِسْوَط فقال: هكذا، فأراها.

وعن هشام بن خالد قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا تذرَنَّ إحداكنَّ الدقيق حتى يسخن الماء، ثم تذره قليلاً قليلاً، وتسوطه بمِسْوَطِها؛ فإنَّه أريَع له، وأحرى أن لا يتقرَّد. كذا في «منتخب الكنز» (4/ 417).

وأخرج المَروَزي في «العِيدين» عن زِرٍّ قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي إلى العيد حافياً. كذا في «المنتخب» (4/ 418)؛ وأخرج الدينوري عن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال: نادى عمر بن الخطاب: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلَّى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم، فيقبضن لي القبضة من التمر والزبيب، فأظل يومي وأي يوم! ثم نزل فقال عبد

www.alkottob.com

الرحمن بن عوف رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قمأتَ نفسك ـ يعني عبتَ ـ فقال: ويحك يا بن عوف!! إني خلوت فحدثتني نفسي، فقالت: أنت أمير المؤمنين؛ فمن ذا أفضل منك! فأردت أن أعرِّفها نفسها. كذا في «المنتخب» (4/ 417)، وأخرجه ابن سعد (3/ 293) عن أبي عمير الحارث بن عمير عن رجل بمعناه، وفي روايته: أيها الناس لقد رأيتني ومالي من أكال يأكله الناس إلا أنَّ لي خالات من بني مخزوم، فكنت أستعذب لهن الماء، فيقبِضْن لي القَبَضات من زبيب. وفي آخره: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطأطىء منها.

وأخرج الدينوري عن الحسن قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه، فمر به غلام على حمار، فقال: يا غلام احملني معك. فوثب الغلام عن الحمار وقال: اركب يا أمير المؤمنين، قال: لا، اركب وأركب أنا خلفك، تريد تحملني على المكان الوطىء وتركب أنت على الموضع الخشن، فركب خلف الغلام، فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه. كذا في «المنتخب» (4/ 417).

وأخرج ابن سعد (7/ 90) عن سِنان بن سلمة الهذليّ قال: خرجت مع الغلمان ونحن بالمدينة نلتقط البلح، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه الدِّرَّة، فلما رآه الغلمان تفرقوا في النخل، قال: وقمت وفي إزاري شيء قد لقطته فقلت: يا أمير المؤمنين هذا ما تُلقي الريح. قال: فنظر إليه في إزاري فلم يضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين الغلمان الآن بين يدي وسيأخذون ما معي، قال: كلا، امش. قال: فجاء معي إلى أهلي.

وأخرج البيهقي عن مالك عن عمه عن أبيه أنه رأى عمر وعثمان

www.alkottob.com

رضي الله عنهما إذا قدما من مكة ينزلان بالمُعَرَّس، فإذا ركبوا ليدخلوا المدينة لم يبقَ أحد إلا أردف غلاماً فدخلوا المدينة على ذلك. قال: وكان عمر وعثمان يُردفان، فقلت له: إرادة التواضع؟ قال: نعم، والتماس حَمْل الرجل لئلا يكون كغيرهم من الملوك، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يُمَشُّوا غلمانهم خلفهم وهم ركبان ويعيب ذلك عليهم. كذا في «الكنز» (2/ 143).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 60) عن ميمون بن مِهران قال: أخبرني الهَمْداني أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على بغلة وخَلفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.

وأخرج ابن سعد وأحمد في «الزهد» (159) وابن عساكر عن عبد الله الرومي قال: كان عثمان رضي الله عنه يلي وَضوء الليل بنفسه، فقيل: لو أمرتَ بعض الخدم فكَفَوك. فقال: لا، إن الليل لهم يستريحون فيه. كذا في «الكنز» (5/ 48).

وعند ابن المبارك في «الزهد» عن الزبير بن عبد الله أن جدته أخبرته، وكانت خادماً لعثمان وقالت: كان عثمان لا يوقظ نائماً من أهله إلا أن يجده يقظاناً فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر. كذا في «الإصابة» (2/ 463).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 60) عن الحسن قال: رأيت عثمان رضي الله عنه نائماً في المسجد في مِلْحفة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين.

وأخرج ابن سعد (3/ 186) عن أُنيسة قالت: كنَّ جواري الحي يأتين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول لهن: أتحبون أن

www.alkottob.com

أحلب لكن حلب ابن عفراء؟ كذا في «المنتخب» (4/ 361). وقد تقدّم في سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمر وابن المسيَّب وغيرهم رضي الله عنهم عند ابن سعد وغيره، وفي حديثهم: وكان رجلاً تاجراً، فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع، وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفِيهَا فرُعيت له، وكان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تُحلب لنا منائح دارنا. فسمعها أبو بكر فقال: بلى، لعمري لأحلبنَّها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيِّرني ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه. فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أُرغي لكم أو أصرِّح؟ فربما قالت: أرغ، وربما قالت: صرِّح، فأيّ ذلك قالت فعل.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص81) عن صالح بياع الأكْسِيَة عن جدته قالت: رأيت علياً رضي الله عنه اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته، فقلت له ـ أو قال له رجل ـ: أحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل. وأخرجه ابن عساكر كما في «المنتخب» (5/ 56)، وأبو القاسم البَغَوي، كما في «البداية» (8/ 5) عن صالح بنحوه.

وأخرج ابن عساكر عن زاذان عن علي رضي الله عنه أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال، يرشد الضال، ويَنْشُد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: 83] ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس. كذا في «المنتخب» (5/ 56)، وأخرجه أبو القاسم البغوي نحوه كما في «البداية» (8/ 5).

www.alkottob.com

وأخرجه ابن سعد (3/ 18) عن جرموز قال: رأيت علياً رضي الله عنه وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان: إزارٌ إلى نصف الساق، ورداء مشمّر قريب منه، ومعه دِرَّة له يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ويقول: لا تنفخوا اللحم. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (3/ 48).

وأخرج ابن راهَوَيه وأحمد في «الزهد» (162) وعبد ابن حُميد وأبو يعلى والبيقي وابن عساكر ـ وضُعِّف ـ عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي خلفي: ارفع إزارك فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً؛ فإذا هو علي ومعه الدِّرَّة، فانتهى إلى سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة. ثم أتى صاحب التمر فإذا خادم تبكي فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني هذا تمراً بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه وأعطها درهماً فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: ألا تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: عليّ أمير المؤمنين، فصبَّ تمره وأعطاها درهماً وقال: أحب أن ترضى عنّي يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذ وَفَّيْتهم. ثم مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم. ثم مرَّ مجتازاً حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طاف. ثم أتى دار بَزَّازْز وهي سوق الكرابيس، فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم. فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم لبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب فقيل: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم. قال: فهلاَّ أخذت منه درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي فقال: أمسك هذا الدرهم،

www.alkottob.com

قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصاً ثمنه درهمان باعك ابني بثلاثة دراهم، قال: باعني رضاي وأخذت رضاه. كذا في «المنتخب» (5/ 57).

وأخرج أبو نُعَيم في «الحِلْية» (3/ 312) عن عطاء قال: إن كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ لتعجن وإن قصَّتها لتكاد أن تضرب الجَفْنة.

وأخرج ابن سعد (8/ 64) عن المطَّلب بن عبد الله قال: دخلت أيِّمُ العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحن ـ يعني أم سلمة رضي الله عنها ـ.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 197) عن سلامة العجلي قال: جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قُدامة، فقال لي أحب أن ألقى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فأسلّم عليه. فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير يسف خوصاً، فسلَّمنا عليه، قلت: يا أبا عبد الله هذا ابن أخت لي قدم عليَّ من البادية فأحب أن يسلم عليك. قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله.

وأخرج ابن عساكر عن الحارث بن عميرة قال: قدمت إلى سلمان رضي الله عنه المدائن فوجدته في مدبغة له يحرك إهاباً بكفيه، فلما سلَّمت عليه قال: مكانك حتى أخرج إليك. قلت: والله ما أراك تعرفني، قال: بلى، قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك، فإن الأرواح جنود مجنَّدة فما تعارف منها في الله ائتلف وما كان في غير الله اختلف. كذا في «المنتخب» (5/ 196)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 198) عن الحارث مطوَّلاً، وجعل ما ذكره سلمان من المرفوع.

www.alkottob.com

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 201) عن أبي قلابة أن رجلاً دخل على سلمان رضي الله عنه وهو يعجن فقال: ما هذا؟ فقال: بعثنا الخادم في عمل ـ أو قال: صنعة ـ فكرهنا أن نجمع عليه عملين ـ أو قال: صنعتين ـ ثم قال: فلان يقرئك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها.

وأخرجه ابن سعد (4/ 64) وأحمد، كما في «صفة الصفوة» (1/ 218) عن أبي قلابة بنحوه.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 198) عن عمرو بن أبي قرَّة الكندي قال: عرض أبي على سلمان رضي الله عنه أخته أن يزوِّجه فأبى، فتزوج مولاة يقال لها بقيرة، فبلغ أبا قرَّة أنه كان بين حذيفة رضي الله عنه وبين سلمان رضي الله عنه شيء، فأتاه فطلبه فأُخبر أنه في مبقلة له، فتوجه معه زُنْبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان فدخل الدار فقال: السلام عليكم، ثم أذن لأبي قرَّة، فإذا نمط موضوع، وعند رأسه لَبِنات، وإذا قرطاط، فقال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 199) عن ميمون بن مِهْران عن رجل من بني عبد القيس قال: رأيت سلمان رضي الله عنه في سرية وهو أميرها على حمار وعليه سراويل، وخدمتاه تَذَبذبان، والجند يقولون: قد جاء الأمير، فقال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم.

وعند ابن سعد (4/ 63) عن رجل من عبد القيس قال: كنت مع سلمان الفارسي وهو أمير على سرية، فمر بفتيان من (فتيان) الجند فضحكوا وقالوا: هذا أميركم، فقلت: يا أبا عبد الله ألا ترى هؤلاء ما

www.alkottob.com

يقولون؟ قال: دَعْهم؛ فإنما الخير والشر فيما بعد اليوم، إن استطعت أن تأكل من التراب فكل منه ولا تكونن أميراً على اثنين، واتَّقِ دعوة المظلوم والمضطر فإنها لا تُحجب.

وعنده أيضاً عن ثابت أن سلمان كان أميراً على المدائن وكان يخرج إلى الناس في أَنْدَرْوَرْدٍ وعباءة، فإذا رأواه قالوا: كُرْك آمذ، كُرْك آمذ!! فيقول سلمان: ما يقولون؟ قالوا: يشبهونك بلعبة لهم، فيقول سلمان: لا عليهم فإنَّما الخير فيما بعد اليوم.

وعن هُرَيم قال: رأيت سلمان الفارسي على حمار عُرْيٍ وعليه قميص سنبلاني قصير ضيق الأسفل، وكان رجلاً طويل الساقين كثير الشعر، وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريباً من ركبتيه، قال: ورأيت الصبيان يُحضِرون خلفه. فقلت: ألا تنحون عن الأمير؟ فقال: دَعْهم فإنما الخير والشر فيما بعد اليوم.

وأخرج ابن سعد (4/ 63) عن ثابت قال: كان سلمان رضي الله عنه أميراً على المدائن، فجاء رجل من أهل الشام من بني تيم الله معه حمل تين، وعلى سلمانِ أنْدَرْوَرْدٌ وعباءة، فقال سلمان: تعالَ احملْ ـ وهو لا يعرف سلمان ـ، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه فقالوا: هذا الأمير، قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا، حتى أبلغ منزلك. وأخرجه أيضاً من وجه آخر بنحوه وزاد: فقال: قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 200) عن عبد الله بن بُريدة رضي الله عنه أن سلمان رضي الله عنه كان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً ـ أو سمكاً ـ ثم يدعو المجذَّمين فيأكلون معه.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث عاملاً كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل عليكم، فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهده: أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم. فخرج حذيفة من عند عمر على حمار موكّف وعلى الحمار زاده، فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض والدَّهاقين وبيده رغيف وعَرْق من لحم على حمار على إكاف، فقرأ عهده إليهم، فقالوا: سَلْنا ما شئت، قال: أسألكم طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ما دمت فيكم. فأقام فيهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن أقدم، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك!! كذا في «الكنز» (7/ 23).

وعند أبي نُعَيم في «الحلية» (1/ 277) عن ابن سيرين قال: إن حذيفة رضي الله عنه لما قدم المدائن قدم على حمار على إكاف وبيده رغيف وعَرْقٌ وهو يأكل على الحمار. وزاد طلحة بن مصرف في روايته: وهو سادل رجليه من جانب.

وأخرج الطبراني عن سليم أبي الهذيل قال: كنت رفَّاءاً على باب جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فكان يخرج فيركب بغلة ـ أي ويحمل غلامه خلفه ـ. قال الهيثمي (9/ 373): وسلمة ومحمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنَّه مرَّ في السوق وعليه حزمة من حطب فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عن هذا؟ قال: أردت أن أدفع الكِبْر، سمعت رسول الله ﷺ

www.alkottob.com

يقول: «لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كِبْر». ورواه الأصبهاني إلا أنه قال: مثقال ذرة من كِبْر. كذا في «الترغيب» (4/ 345).

وأخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال: ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالدون مِنْ شرف المجلس، ويكره الرياء والسمعة. كذا في «الكنز» (2/ 143).

* * *

www.alkottob.com

مزاح رسول الله ﷺ

أخرج الترمذي في «الشمائل» (ص17) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: «إني لا أقول إلا حقّاً». وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص41) عن أبي هريرة مثله.

وأخرج ابن عساكر ـ وضعَّفه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأله فقال: أكان رسول الله ﷺ يمزح؟ قال: نعم، فقال رجل: ما كان مزاحه؟ فقال ابن عباس: كسا النبي ﷺ بعض نسائه ثوباً واسعاً، قال: «البسيه واحمدي الله، وجرِّي من ذيلك هذا كذيل العروس». كذا في «الكنز» (4/ 43).

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير ـ قال: فطيماً ـ قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: «أبا عمير ما فعل النُّغَيْرُ؟» قال: نُغَر كان يلعب به، قال: فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح، ثم يقوم رسول الله ﷺ ونقوم خلفه يصلِّي بنا، قال: وكان بساطهم من جريد النخل. وقد رواه الجماعة إلا أبا داود من طرق عن أنس بنحوه. كذا في «البداية» (6/ 38).

وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص42) بلفظ: كان النبي ﷺ

www.alkottob.com

ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النُّغير؟» وهكذا لفظ الترمذي.

وعند ابن سعد (3/ 506) عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دخل على أبي طلحة رضي الله عنه فرأى ابناً له يكنى أبا عمير حزيناً قال: وكان إذا رآه مازحه النبي ﷺ، قال: فقال: «ما لي أرى أبا عمير حزيناً؟» قالوا: مات يا رسول الله نُغَره الذي كان يلعب به، قال: فجعل النبي ﷺ يقول: «أبا عمير ما فعل النُّغَير؟».

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فاستحمله، فقال رسول الله ﷺ: «إنا حاملوك على ولد ناقة»، فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل تلد الإبل إلا النوق». ورواه داود والترمذي، وقال الترمذي: صحيح غريب؛ كذا في «البداية» (6/ 46). وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص41) عن أنس نحوه، وأخرجه ابن سعد (8/ 224) عن محمد بن قيس رضي الله عنه بمعناه إلا أنه جعل السائلة أم أيمن رضي الله عنها.

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا ذا الأذنين» كذا في «البداية» (6/ 46). وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص16) وقال: قال أبو أسامة: يعني يمازحه، وأخرجه أبو نُعَيم وابن عساكر؛ كما في «المنتخب» (5/ 142).

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً ـ رضي الله عنه ـ وكان يُهدي النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ زاهراً باديتنا ونحن حاضروه»، وكان رسول الله ﷺ يحبُّه وكان رجلاً دميماً، فأتاه رسول الله ﷺ وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني مَنْ هذا؟

www.alkottob.com

فالتفت فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «من يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله إذن ـ والله ـ تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد ـ أو قال: ـ لكن عند الله أنت غالٍ». وهذا إسناد رجاله كلّهم ثقات على شرط الصحيحين، ولم يروه إلا الترمذي في «الشمائل»، ورواه ابن حبَّان في «صحيحه» (5790)؛ كذا في البداية (6/ 46). وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى (6/ 3456) والبزّار (2735). قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه البزّار والطبراني (5/ 5310) عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له أزهر بن حَرام الأشجعي رجل بدوي، وكان لا يزال يأتي النبي ﷺ بطُرْفة أو هدية ـ فذكر بمعناه. قال الهيثمي (9/ 369): رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون ـ اهـ.

وأخرج أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: استأذن أبو بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة رضي الله عنها عالياً على رسول الله ﷺ، فلما دخل تناولها ليلطمها وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله؟! فجعل النبي ﷺ يحجزه، وخرج أبو بكر مُغْضباً، فقال رسول الله ﷺ حين خرج أبو بكر: «كيف رأيتني أنقذتك من الرجل» فمكث أبو بكر أياماً ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سِلمكما كما أدخلتماني في حربكما. فقال رسول الله ﷺ: «قد فعلنا قد فعلنا». كذا في «البداية» (6/ 46).

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدنْ، فقال للناس: «تقدَّموا» فتقدَّموا، ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك» فسابقته

www.alkottob.com

فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدُنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدَّموا ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك» فسابقته. فسبقني، فجعل يضحك ويقول: «هذه بتلك» كذا في «صفة الصفوة» (1/ 68).

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في مسير، وكان حاد يحدو بنسائه ـ أو سائق ـ قال: فكان نساؤه يتقدَّمن من بين يديه فقال: «يا أنجشه وَيْحِك، ارفق بالقوارير» وفي الصحيحين نحوه عن أنس، كما في «البداية» (6/ 47).

وعند البخاري في «الأدب» (ص41) عن أنس قال: أتى النبي ﷺ على بعض نسائه ومعهن أم سليم رضي الله عنها، فقال: «يا أنجشة رويداً، سوقك بالقوارير». قال أبو قلابة: فتكلَّم النبي ﷺ بكلمة لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه قوله «سوقك بالقوارير».

وأخرج الترمذي في «الشمائل» (ص17) عن الحسن رضي الله عنه قال: أتت عجوز النبي ﷺ. فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إنَّ الجنة لا تدخلها عجوز». قال: فولَّت تبكي. فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: 35 ـ 36].

* * *

www.alkottob.com

مزاح أصحاب النبي ﷺ

أخرج أبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فسلمت فرد وقال: «ادخل»، فقلت: أكلِّي يا رسول الله؟ فقال: «كلُّك»، فدخلت، قال الوليد بن عثمان بن أبي العالية إنما قال: أدخل كلِّي؟ من صِغَر القبة. كذا في «البداية» (6/ 46).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص41) عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال: مزحت عائشة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ، فقالت أمها: يا رسول الله بعض دعابات هذا الحي من كنانة، قال النبي ﷺ: «بل بعض مزحنا هذا الحي».

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الهيثم عمن أخبره أنه سمع أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه مازح النبي ﷺ في بيت ابنته أم حبيبة رضي الله عنها ويقول: والله إنْ هو إلاَّ أن تركتُك فتركتك العرب إن انتطحت فيك، وقالوا: جمَّاء ولا ذات قرن. ورسول الله ﷺ يضحك ويقول: «أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة!» كذا في «الكنز» (4/ 43).

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص41) عن بكر بن عبد الله قال: كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون بالبطِّيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال. وذكر الهيثمي (8/ 89) عن قرّة قال: قلت لابن سيرين: هل

www.alkottob.com

كانوا يتمازحون؟ قال: ما كانوا إلا كالناس، كان ابن عمر رضي الله عنهما يمزح وينشد:

يحبُّ الخفرَ من مالِ النِّدامى

ويكرهُ أنْ تفارِقَهُ الفلوسُ

هكذا ذكره الهيثمي بلا إسناد وسقط ذكر مخرِّجه.

وأخرج أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه خرج تاجراً إلى بصرى ومعه نُعيمان سُويبط بن حرملة رضي الله عنهما ـ وكلاهما بدري ـ وكان سُويبط على الزاد، فقال له نعيمان: أطعمني. قال: حتى يجيء أبو بكر، وكان نُعيمان مضحاكاً مزَّاحاً، فذهب إلى ناس جلبوا ظهراً فقال: ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً، قالوا: نعم، قال: قال إنه ذو لسان، ولعله يقول أنا حر، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوه عليَّ. فقال: بل نبتاعه، فابتاعوه منه بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها وقال: دونكم هو هذا. فقال سويبط: هو كاذب أنا رجل حر!! قالوا: قد أخبرنا أخبرك. فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأُخبر، فذهب هو وأصحابه إليهم فردُّوا القلائص وأخذوه، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك فضحك هو وأصحابه منها حَوْلاً.

وأخرجه أبو داود الطيالسي والروياني، وقد أخرجه ابن ماجه فقلبه؛ جعل المازح سويبط والمبتاع نُعيمان، وروى الزبير بن بكار في كتاب «الفُكاهة» هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلاّ أنه سماه سليط بن حرملة وأظنه تصحيفاً، وقد تعقَّبه ابن عبد البر وغيره. كذا في «الإصابة» (2/ 98)، وقد أخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» (2/ 162 و3/ 573) حديث أم سلمة من طرق.

www.alkottob.com

وأخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» (3/ 575) عن ربيعة بن عثمان رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ لنعمان بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه ـ وكان يقال له النعيمان ـ: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرها النعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد! فخرج النبي ﷺ فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: النعيمان. فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ـ رضي الله عنها ـ قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسَّعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغيَّر وجهه بالسعف الذي سقط عليه فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: الذين دلوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أمروني. قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، قال: ثم غرمها رسول الله ﷺ. وهكذا ذكره في «الإصابة» (3/ 570) عن الزبير بن بكار عن ربيعة ابن عثمان.

وأخرج الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله عن جده عبد الله بن مصعب قال: كان مخرمة بن نوفل بن أُهيب الزهري شيخاً كبيراً بالمدينة أعمى، وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس، فأتاه النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري رضي الله عنه فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس ههنا. فأجلسه يبول وتركه، فبال وصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع؟ قال له: النعيمان بن عمرو. قال: فعل الله به وفعل! أما إنَّ لله عليَّ إن ظفرت به إن أضربه بعصاي

www.alkottob.com

هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت! فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان رضي الله عنه قائم يصلي في ناحية المسجد ـ وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت ـ فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ دلني عليه. فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه، فقيل له: أنما ضربت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فسمعت بذلك بنو زُهرة فاجتمعوا في ذلك، فقال عثمان رضي الله عنه: دعوا نُعيمان، لعن الله نعيمان فقد شهد بدراً. كذا في الاستيعاب (3/ 577) وهكذا ذكره في «الإصابة» (3/ 570) عن بكار.

* * *

www.alkottob.com

جود سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال كان رسول الله ﷺ أجود الناس (بالخير)، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، قال: فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. كذا في «صفة الصفوة» (1/ 69)، وأخرجه ابن سعد (2/ 195) عنه نحوه.

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا. كذا في «البداية» (6/ 42).

وعند أحمد في حديث طويل عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا أُسيد ـ رضي الله عنه ـ كان يقول: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله. قال الهيثمي (9/ 13): ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أُسيد. اهـ.

وعند الطبراني في «الأوسط» في حديث طويل عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا يفعله سكت، وكان لا يقول لشيء: لا. قال الهيثمي (9/ 13): وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف. اهـ.

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني (24/ 697) عن الرُّبَيِّع بنت معوِّذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت: بعثني معوِّذ بن عفراء بصاع من رُطَب عليه أَجْرٍ من قِثَّاء زُغْب إلى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يحب القثاء، وكانت حلية قد قدمت من البحرين فملأ يده منها فأعطانيها ـ وفي رواية: فأعطاني ملء كفي حلياً أو ذهباً. ورواه أحمد بنحوه وزاد: فقال: تحلَّي بهذا. قال الهيثمي (9/ 13): وإسنادهما حسن اهـ. وأخرجه الترمذي عن الرُّبَّيع مختصراً، كما في «البداية» (6/ 56).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أم سنبلة رضي الله عنها أنها أتت النبي ﷺ بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها، فقلن: إنا لا نأخذ. فأمرهن النبي ﷺ فأخذنَها، ثم أقطعها وادياً، فاشتراه عبد الله بن جحش من حسن بن علي رضي الله عنهم. قال الهيثمي (9/ 14). وفيه عمرو بن قيظي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. اهـ. وقد تقدَّمت قصص سخائه ﷺ في إنفاق الأموال.

* * *

www.alkottob.com

جود أصحاب النبي ﷺ

أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب، فقال: «أعطيه هذا الغلام» ـ يعني سعيد بن العاص رضي الله عنه ـ وهو واقف، فلذلك سميت الثياب السعيدية. كذا في «المنتخب» (5/ 189). وقد تقدمت قصص جود الصحابة وكرمهم في إنفاق الأموال.

* * *

الإيثار

أخرج الطبراني عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى علينا زمان وما يرى أحد منا أنّه أحق بالدينار والدرهم من أخيه المسلم، وإنا في زمان الدينار والدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (10/ 285): رواه الطبراني بأسانيد وبعضها حسن ـ اهـ. وقد تقدَّمت قصص الإيثار في شدَّة العطش، وفي قلة الثياب، وفي قصص الأنصار، وفي الإنفاق مع الحاجة.

* * *

www.alkottob.com

صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ على شدة الحمى

أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم ـ واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وله شواهد كثيرة ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو موعوك عليه قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة، فقال: ما أشد حمَّاك يا رسول الله؟! قال: «إنا كذلك يُشدَّ علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر». ثم قال: يا رسول الله مَنْ أشد الناس بلاء؟ قال: «الأنبياء»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «العلماء»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «الصالحون»، وكان أحدهم يُبتلى بالقمل حتى يقتله، ويُبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها، ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء». وكذا في «الترغيب» (5/ 243)؛ وأخرجه البيهقي، كما في «الكنز» (2/ 154) وأبو نُعيم في «الحلية» (1/ 370) نحوه.

وأخرج البيهقي عن أبي عبيدة بن حذيفة رضي الله عنه عن عمته فاطمة رضي الله عنها قالت: أتينا رسول الله ﷺ في نساء نعوده وقد حُمَّ، فأمر بسقاء فعُلقَّ على شجرة ثم اضطجع تحته، فجعل يقطر على فواقه من شدة ما يجد من الحمى، فقلت: يا رسول الله لو دعوتَ الله أن يكشف عنك، فقال: «إنَّ أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». كذا في «الكنز» (2/ 154)؛ وأخرجه

www.alkottob.com

أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، قال الهيثمي (2/ 292): وإسناد أحمد حسن.

وأخرج ابن سعد (2/ 206) والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ طرقه وجع، فجعل يشتكي ويتقلَّب على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعل هذا بعضنا وجدتَ عليه! فقال: «إنَّ المؤمنين ليشدَّد عليهم، وإنَّه ليس من مؤمن تصيبه نكبة شوكة ولا وجع إلا كفَّر الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة». كذا في «الكنز» (2/ 154)، وأخرجه أحمد نحوه، قال الهيثمي (2/ 292): ورجاله ثقات.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: استأذنت الحمَّى على رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قالت: أمُّ مِلْدَم، فأمر بها إلى أهل قُباء، فلقوا منها ما يعلم الله، فأتوه فشكوا ذلك إليه، فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم أن تكون لكم طهوراً»، قالوا: أو تفعل؟ قال: «نعم»، قالوا: فدَعْها. قال في «الترغيب» (5/ 260): رواه أحمد ـ ورواته رواة الصحيح ـ وأبو يعلى (3/ 1892) وابن حِبَّان في صحيحه (2935) ـ اهـ.

وعند الطبراني (6/ 6113) عن سلمان رضي الله عنه قال: استأذنت الحمَّى على رسول الله ﷺ فقال لها: «من أنت؟» فقالت: أنا الحمى، أبري اللحم، وأمصُّ الدم. قال: «اذهبي إلى أهل قُباء» فأتتهم فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقد اصفرّت وجوههم، فشكوا الحمَّى إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكم، وإن شئتم تركتموها وأسقطت بقية ذنوبكم؟» قالوا: بلى، فدَعْها يا رسول الله. قال الهيثمي (2/ 306): وفيه هشام بن لاحق، وثقه النسائي وضعَّفه أحمد وابن حِبَّان. اهـ. وأخرجه البيهقي عن سلمان نحوه، كما في «البداية» (6/ 160).

وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت الحمى إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ابعثني إلى أحبِّ قومك إليك ـ

www.alkottob.com

أو أحب أصحابك إليك، شك قُرَّة ـ فقال: «اذهبي إلى الأنصار». فذهبت إليهم فصرعتهم، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله قد أتت الحمّى علينا فادعُ الله لنا بالشِّفاء، فدعا لهم فكشفت عنهم، قال: فاتَّبعته امرأة فقالت: يا رسول الله اُدْعُ الله لي فإني لمن الأنصار، فادع الله لي كما دعوت لهم، فقال: «أيهما أحب إليك: أن أدعو لك فيكشف عنك، أو تصبرين وتجب لك الجنة؟» فقالت: لا والله يا رسول الله بل أصبر ـ ثلاثاً ـ ولا أجعل والله لجنته خَطَراً كذا في «البداية» (6/ 160)، وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص73) عن أبي هريرة بمعناه.

وأخرج الطبراني في «الصغير» (306) و«الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقد النبي ﷺ رجلاً كان يجالسه فقال: «ما لي فقدت فلاناً» فقالوا: اعتبط ـ وكانوا يسمون الوعك الاعتباط ـ فقال: «قوموا حتى نعوده» فلما دخل عليه بكى الغلام فقال له النبي ﷺ: «لا تبكِ فإنَّ جبريل أخبرني أنَّ الحمَّى حظَّ أمتي من جهنم». وفيه عمر بن راشد ضعَّفه أحمد وغيره ووثقه العجلي، كما في المجمع (2/ 306).

وأخرج ابن سعد (3/ 141) وابن أبي شيبة (8/ 146) وأحمد في «الزهد» (140) وأبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 34) وهنّاد عن أبي السَّفر قال: دخل على أبي بكر رضي الله عنه ناس يعودونه في مرضه، فقالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ ألا ندعو لك مُطَبِّباً ينظر إليك؟ قال: قد نظر إليَّ، قالوا: فماذا قال لك؟ قال قال: إنِّي فعّال لما أريد. كذا في «الكنز» (2/ 153).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 218) عن معاوية بن قُرَّة أن أبا الدرداء رضي الله عنه اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكي يا أبا

www.alkottob.com

الدرداء؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنَّة؛ قالوا: أفلا ندعو لك طبيباً؟ قال: هو الذي أضعجني. وأخرجه ابن سعد (7/ 118) عن معاوية مثله.

وأخرجه ابن خزيمة وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم قال: وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية والشِّعاب، فبلغ ذلك شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه، فغضب وقال: كذب عمرو بن العاص، لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضلُّ من جمل أهله، إنَّ هذا الطاعون دعوة نبيكم، ورحمة ربكم، ووفاة الصالحين قبلكم. فبلغ ذلك معاذاً رضي الله عنه فقال: اللهمّ اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، وطُعن ابنه عبد الرحمن، فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾، فقال: ستجدني إن شاء الله من الصابرين. وطُعن معاذٌ في ظهر كفه، فجعل يقول: هي أحبُّ إليّ من حمر النَّعم، ورأى رجلاً يبكي عنده فقال: ما يبكيك؟ قال: على العلم الذي كنت أصيبه منك. قال: فلا تبكِ فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم، فآتاه الله علماً، فإذا مت فاطلب العلم عند أربعة: عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن سلام، وسلمان، وأبي الدرداء رضي الله عنهم. كذا في «الكنز» (2/ 325)، وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم مختصراً والبزّار (3042) عنه مطوَّلاً، كما ذكر الهيثمي (2/ 312) وقال: أسانيد أحمد حسان صحاح. اهـ.

وأخرجه الحاكم (1/ 276) وأبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 240) عن عبد الرحمن مختصراً ولفظ أبي نعيم، قال: طُعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهم في يوم واحد فقال معاذ: إنَّه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم ﷺ، وقبض

www.alkottob.com

الصالحين قبلكم، اللهمَّ آتِ آلَ معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة، فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بِكره الذي كان يكنى به وأحب الخلق إليه، فرجع من المسجد فوجده مكروباً، فقال: يا عبد الرحمن كيف أنت؟ فاستجاب له، فقال: يا أبتِ ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾، فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين. فأمسكه ليله، ثم دفنه من الغد، فطُعن معاذ فقال حين اشتد به النَّزع: نزع الموت، فنزع نزعاً لم يُنزعه أحد، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: ربِّ اخنقني خنقتك، فوعزَّتك إنك لتعلم أنَّ قلبي يحبك!! وأخرجه أحمد عن أبي منيب مختصراً ورجاله ثقات وسنده متصل، كما قال الهيثمي (2/ 311).

وأخرجه ابن إسحاق عن شَهْر بن حَوْشَب عن رابة ـ رجل من قومه ـ قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة رضي الله عنه في الناس خطيباً فقال: أيها الناس، إنَّ هذا الوجع رحمةٌ بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم لأبي عبيدة حظَّه. فطُعن فمات، واستخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقام خطيباً بعده فقال: أيّها الناس، إنَّ هذا الوجع رحمة بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإنَّ معاذاً يسأل الله تعالى أن يقسم لآل معاذ حظَّهم، فطُعن ابنه عبد الرحمن فمات، ثم قام فدعا لنفسه فطُعن في راحته، فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقلِّب ظهر كفه، ثم يقول: ما أحبُّ أنَّ لي بما فيك شيئاً من الدنيا؛ فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقام فيهم خطيباً فقال أيها الناس إنَّ هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال. فقال أبو واثلة الهذلي رضي الله عنه: كذبت، والله لقد صحبت رسول الله ﷺ

www.alkottob.com

وأنت شر من حماري هذا!! فقال: والله ما أزدُّ عليك ما تقول، وايم الله لا نقيم عليه! قال: ثم خرج وخرج الناس فتفرّقوا ودفعه الله عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رأي عمرو بن العاص، فوالله ما كرهه. كذا في «البداية» (7/ 78).

وأخرج أحمد عن أبي قلابة أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إنَّ هذا الرجز قد وقع فتفرقوا عنه في الشِّعاب والأودية، فبلغ ذلك معاذاً رضي الله عنه فلم يصدقه بالذي قال، قال: فقال: بل هو شهادة ورحمة، ودعوة نبيكم ﷺ، اللهمَّ أعطِ معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك. قال أبو قلابة: فعرفت الشهادة، وعرفت الرحمة، ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى أُنبئت أن رسول الله ﷺ بينا هو ذات ليلة يصلِّي إذ قال في دعائه: «فحمَّى إذاً أو طاعوناً» ـ ثلاث مرات ـ، فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء، قال: «وسمعته»؟ قال: نعم، قال: «إنِّي سألت ربي عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنةٍ فأعطانيها، وسألت الله أن لا يسلِّط عليهم عدواً يبيدهم، وسألته أن لا يُلبِسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عليَّ ـ أو قال: فمُنعت ـ فقلت: حمى إذاً أو طاعوناً» ـ يعني ثلاث مرات، قال الهيثمي (2/ 311). رواه أحمد. وأبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل. انتهى.

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه أن وجع عمواس كان معافًى منه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ثم أهله، فقال: اللهمَّ نصيبك في آل (أبي) عبيدة، فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة، فجعل ينظر إليها فقيل: إنها ليست بشيء، فقال: إني أرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً.

www.alkottob.com

وعنده **أيضاً** عن الحارث ابن عميرة الحارثي أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أرسله إلى أبي عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو؟ ـ وقد طُعن ـ فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفِّه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفرق منها حين رآها، فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب أن له مكانها حُمْرَ النَّعم. كذا في «المنتخب» (5/ 74).

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الصبر على ذهاب البصر

صبر أصحاب النبي ﷺ على ذهاب بصرهم

أخرج البخاري في «الأدب» (ص78) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: رمدت عيني، فعادني النبي ﷺ ثم قال: «يا زيد، لو أن عينك لِمَا بها كيف كنت تصنع»؟ قال: كنت أصبر وأحتسب، قال: «لو أنَّ عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة».

وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكي عينيه، فقال له: «يا زيد لو كان بصرك لما به وصبرت واحتسبت لتلقينَّ الله عز وجل ليس عليك ذنب» قال الهيثمي (2/ 308): وفيه الجُعفي وفيه كلام كثير وقد وثَّقه الثوري وشعبة ـ انتهى.

وعند أبي يعلى وابن عساكر عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال: «ليس عليك من مرضك هذا بأس، ولكن كيف بك إذا عُمِّرت بعدي فعُميت؟» قال: إذن أصبرَ وأحتسبَ. قال: «إذن تدخلَ الجنة بغير حساب». فعمي بعد ممات النبي ﷺ.

وأخرجه البيهقي عن زيد بمعناه، كما في «الكنز» (2/ 157)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن زيد نحوه وزاد: فعمي بعدما مات النبي ﷺ، ثم ردَّ الله عز وجل إليه بصره، ثم مات رحمه الله. قال

www.alkottob.com

الهيثمي (2/ 309) ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذَكَرها.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص78) عن القاسم بن محمد أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ ذهب بصره فعادوه فقال: كنت أريدهما لأنظر إلى النبي ﷺ، فأما إذا قُبض النبي ﷺ فوالله ما يسرني أن ما بهما بظبي من ظِباء تَبالة. وأخرجه ابن سعد (2/ 85) عن القاسم نحوه.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ
على موت ابنه إبراهيم

أخرج ابن سعد (1/ 90) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت إبراهيم وهو يَكِيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنَّا بك لمحزونون».

وعنده أيضاً (1/ 88) عن مكحول قال: دخل رسول الله ﷺ وهو معتمد على عبد الرحمن بن عوف، وإبراهيم يجود بنفسه، فلما مات دمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال له عبد الرحمن: أيْ رسول الله هذا الذي تنهى الناس عنه متى يرك المسلمون تبكي يبكوا!! قال: فلما شُريت عنه عبرته، قال: «إنَّما هذا رُحْم، وإن من لا يَرحم لا يُرحم، إنَّما ننهي الناس عن النياحة، وأن يُندب الرجل بما ليس فيه» ثم قال: «لولا أنه وعدٌ جامع، وسبيل مئتاء وأن آخرنا لاحق بأولنا، لوجدنا عليه وَجداً غير هذا، وإنا عليه لمحزنون، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وفَضْل رضاعه في الجنة». وأخرجه أيضاً (1/ 89) عن عبد الرحمن بن عوف أطول منه بمعناه.

وأخرجه الطيالسي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو

www.alkottob.com

عَوانة وابن حِبَّان عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: كان عند النبي ﷺ، فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبياً لها في الموت، فقال للرسول: «ارجع إليها فأخبرها أنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمّى، فمرها فلتصبر ولتحتسب» فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينَّها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورجال، وانطلقت معهم، فرُفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تَقَعْقَع كأنها في شَنْ، ففاضت عيناه فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء». كذا في «الكنز» (8/ 118).

وأخرج البزار (1795) والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه ـ أو أوجع لقلبه منه ـ، ونظر إليه وقد مُثِّل به، فقال: «رحمة الله عليك، إن كنتَ ما علمتُ لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع ـ أو كلمة نحوها ـ. أما والله على ذلك لأمثلنَّ بسبعين كميتك» فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: 126] ـ إلى آخر الآية ـ، فكفَّر رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك. وفيه صالح بن بشير المرِّي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (6/ 119)، وأخرجه الحاكم (3/ 197) بهذا الإسناد نحوه.

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة رضي الله عنه نظر إلى ما به فقال: «لولا أن

www.alkottob.com

يحزن نساؤنا ما غيبته، ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله ممَّا هنالك» قال: وأحزنه ما رأي به فقال: «لئن ظفرت بهم لأمثلنَّ بثلاثين رجلاً منهم» فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ ـ إلى قوله ﴿يَمْكُرُونَ﴾، ثم أمر به فهيىء إلى القبلة، ثم كبَّر عليه تسعاً، ثم جمع إليه الشهداء كلما أتي بشهيد وضع إلى جنبه فصلَّى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى واراهم؛ ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المُثَل. وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف. قاله الهيثمي (6/ 120).

وأخرج ابن أبي شيبة (7/ 532) وابن مَنيع والبزار (2675) والباوَرْدي والدارقطني في «الأفراد» وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: لما قُتل أبي أتيت النبي ﷺ، فلما رآني دمعت عيناه، فلما كان من الغد أتيته فقال: «ألاقي منك اليوم ما لاقيت منك أمس». كذا في «المنتخب» (5/ 136).

وعند ابن سعد (3/ 32) عن خالد بن شُمَير قال: لما أصيب زيد بن حارثة رضي الله عنه أتاهم النبي ﷺ قال: فجهَشتْ بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ فبكى رسول الله حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى حبيبه».

وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبَّل النبي ﷺ عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو ميت وهو يبكي وعيناه تذرفان. كذا في الإصابة (2/ 464)؛ وأخرجه ابن سعد (3/ 288) عن عائشة نحوه، وفي روايته قال: فرأيت دموع النبي ﷺ تسيل على خدِّ عثمان بن مظعون.

www.alkottob.com

صبر أصحاب النبي ﷺ على الموت

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن حارثة بن سراقة رضي الله عنه قتل يوم بدر وكان في النظارة، أصابه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة، فإن كان في الجنة صبرت، وإلاَّ فليَرَيَنَّ الله ما أصنع ـ يعني من النياح وكانت لم تحرم بعد ـ فقال لها رسول الله ﷺ: «ويحك أهَبِلْتِ؟! إنها جنان ثمان، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى». كذا في «البداية» (3/ 274).

وأخرجه البيهقي (9/ 167) عن أنس نحوه. وفي رواية: فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه البكاء، قال: يا أم حارثة إنَّها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». وأخرجه ابن أبي شيبة، كما في «الكنز» (5/ 273)، والحاكم (3/ 208) وابن سعد (3/ 68) عن أنس بمعناه والطبراني كما في «الكنز» (5/ 275) عن حصن بن عوف الخثعمي رضي الله عنه بمعناه وفي حديثه قال: «يا أم حارثة إنَّها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الأعلى»، قالت: فسأصبر. وأخرجه ابن النجار عن أنس مطوَّلاً، كما في «الكنز» (7/ 26)، وفي حديثه: فقالت: يا رسول الله إنْ يكن في الجنة لم أبكِ ولم أحزن، وإن يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا، فقال: «يا أم حارث ـ أو حارثة ـ إنها ليست بجنة ولكنها جنة في جنات، والحارث في الفردوس الأعلى»، فرجعت وهي تضحك وتقول: بخٍ بخٍ يا حارث!!.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (3/ 83) عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه قال: قتل يوم قريظة رجل من الأنصار يدعى خلاَّداً رضي الله عنه قال؛ فأتيت أُمه فقيل لها: يا أُم خلاَّد قُتل خلاَّد، قال: فجاءت متنقِّبة فقيل لها: قُتل خلاَّد وأنت متنقِّبة! قالت: إن كنت رُزئت خلاَّداً فلا أُرزأ حيائي. فأُخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «أما إنَّ له أجر شهيدين»، قال: قيل: ولم ذاك يا رسول الله؟ فقال: «لأن أهل الكتاب قتلوه». وأخرجه أبو نعيم عن عبد الخير بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده، كما في «الكنز» (2/ 157)؛ وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى من طريق عبد الخير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جدِّه نحوه، كما في الإصابة (1/ 454)، وقال: قال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

وأخرج البزار (2669) عن أنس رضي الله عنه قال: جاءت أُم سُلَيْم رضي الله عنها إلى أبي أنس فقالت: جئت اليوم بما تكره، فقال: لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي. قالت: كان أعرابياً اصطفاه الله واختاره وجعله نبياً. قال: ما الذي جئت به؟ قالت: حُرِّمت الخمر. قال: هذا فراق بيني وبينك. فمات مشركاً، وجاء أبو طلحة رضي الله عنه إلى أُم سليم قالت: لم أكن أتزوجك وأنت مشرك، قال: لا والله ما هذا دهرك، قالت: فما دهري؟ قال: دهرك في الصفراء والبيضاء، قالت: فإني أشهدك وأشهد نبيَّ الله ﷺ أنك إن أسلمت فقد رضيت بالإسلام منك. قال: فمن لي بهذا؟ قالت: يا أنس قم فانطلق مع عمك. فقام، فوضع يده على عاتقي فانطلقنا حتى إذا كنا قريباً من نبي الله ﷺ فسمع كلامنا، فقال: «هذا أبو طلحة بين عينيه عزَّة الإسلام». فسلَّم على نبي الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن

www.alkottob.com

محمداً عبده ورسوله. فزوَّجه رسول الله ﷺ على الإسلام، فولدت له غلاماً، ثم إن الغلام دَرَج وأعجب به أبوه، فقبضه الله تبارك وتعالى، فجاء أبو طلحة فقال: ما فعل ابني يا أُم سُلَيْم؟ قالت: خير ما كان. فقالت: ألا تتغدَّى قد أخَّرتُ غداك اليوم؟ قالت: فقدَّمت إليه غداءه فقلت: يا أبا طلحة عارية استعارها قوم وكانت العارية عندهم ما قضى الله، وإن أهل العارية أرسلوا إلى عاريتهم فقبضوها ألهم أن يجزعوا؟ قال: لا. قالت: فإن ابنك قد فارق الدنيا. قال: فأين هو؟ قالت: ها هو ذا في المخدع. فدخل فكشف عنه واسترجَع، فذهب إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بقول أُم سُلَيْم فقال: «والذي بعثني بالحق لقد قذف الله تبارك وتعالى في رحمها ذكراً لصبرها على ولدها». قال: فوضعته، فقال نبي الله ﷺ: «اذهب يا أنس إلى أُمك فقل لها: إذا قطعتِ سَرَر ابنك فلا تذيقيه شيئاً حتى ترسلي به إليَّ» قال: فوضعته على ذراعي حتى أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته بين يديه، فقال: «ائتني بثلاث تمرات عجوة». قال: فجئت بهن فقذف نواهن ثم قذفه في فيه فلاكه، ثم فتح فاه الغلام فجعله في فيه، فجعل يتلمظ فقال: «أنصاري يحب التمر»، فقال: «اذهب إلى أُمك فقل: بارك الله لك فيه وجعله بَرّاً تقياً». قال الهيثمي (9/ 261): رواه البزار (2970) ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة، وفي رواية للبزار أيضاً قالت له: أتزوجك وأنت تعبد خشبة نجرها عبدي فلان ـ فذكر الحديث ورجاله رجال الصحيح ـ انتهى، وأخرجه ابن سعد (8/ 316) عن أنس بدون ذكر قصة إسلام أبي طلحة.

وعند البخاري (5470) عن أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي، فخرج أبو طلحة فقُبض الصبي، فلما رجع

www.alkottob.com

أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أُم سُلَيم: هو أسكن ما كان. فقربت إليه العشاء فتعشَّى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي. فلما أصبح (أتى) أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم، قال: «اللهمَّ بارك لهما». فولدت غلاماً، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ: وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ فقال: «أمعه شيء؟» قالوا: نعم تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذ مِن فيه فجعلها في في الصبي وحنَّكه به وسمَّاه عبد الله. وفي رواية أخرى عنده (1/ 174): فقَال رسول الله ﷺ: «لعل الله أن يبارك لهما في ليلتهما» قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيت (لهما) تِسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

وأخرج الحاكم (3/ 477) عن القاسم بن محمد قال: رُمي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما بسهم يوم الطائف، فانتقضت به بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات، فدخل أبو بكر على عائشة رضي الله عنها فقال: أي بنية والله لكأنما أُخذ بأُذن شاة فأخرجت من دارنا. فقالت: الحمد لله الذي ربط على قلبك وعزم لك على رشدك، فخرج ثم دخل فقال: أي بنية أتخافون أن تكونوا دفنتم عبد الله وهو حي؟ فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون يا أبت، فقال: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أي بنية إنه ليس أحد إلا وله لَمَّتان: لمة من المَلَك، ولمة من الشيطان، قال: فقدم عليه وفد ثقيف ولم يزل ذلك السهم عنده، فأخرج إليهم فقال: هل يعرف هذا السهم منكم أحد؟ فقال سعد بن عبيد أخو بني العجلان: هذا سهم أنا بريته ورشته وعقبته وأنا رميت به. فقال أبو بكر: فإن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن أبي بكر، فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده فإنه واسع الحمى. وأخرجه

www.alkottob.com

البيهقي (9/ 89) نحوه وفي روايته: ولم يهنك بيله فإنه أوسع لكما.

وأخرج ابن سعد (31/ 59) عن عمرو بن سعيد رضي الله عنه قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا ولد له ولد دعا به وهو في خِرقة فشمَّه، فقيل له: لم تفعل هذا؟ فقال: إني أُحب إن أصابه شيء يكون قد وقع له في قلبي شيء - يعني الحب -. كذا في «الكنز» (2/ 157). وأخرجه أبو نُعَيم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: إنك امرؤ ما يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدَّخرهم في دار البقاء. كذا في «الكنز» (2/ 157).

وأخرج الحاكم (3/ 227) عن عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان عمر يصاب بالمصيبة فيقول: أُصيبت بزيد بن الخطاب فصبرت. وأبصر عمر رضي الله عنه قاتل أخيه زيد فقال له: ويحك لقد قتلت لي أخاً ما هبَّت الصَّبا إلا ذكرته. وأخرجه البيهقي (9/ 98) عن عبد الرحمن بن زيد مثله.

وأخرجه الحاكم (3/ 197) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قُتل حمزة رضي الله عنه أقبلت صفية رضي الله عنها تطلبه لا تدري ما صنع، فلقيت علياً والزبير رضي الله عنهما فقال علي للزبير: اذكر لأُمك. وقال الزبير لعلي: لا، اذكر أنت لعَمتك. قالت: ما فعل حمزة؟ فأرياها أنهما لا يدريان. فجاءت النبي ﷺ فقال: «إني أخاف على عقلها» فوضع يده على صدرها ودعا، فاسترجعتْ وبكتْ، ثم جاء فقام عليه وقد مُثِّل به فقال: «لولا جزع النساء لتركته حتى يُحصَّل من حواصل الطير وبطون السباع»، ثم أمر بالقتلى فجعل يصلِّي عليهم، فيضع تسعة وحمزة رضي الله عنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات، ثم يرفعون ويترك حمزة، ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم بسبع تكبيرات، ثم يرفعون ويترك

www.alkottob.com

حمزة، ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (8/ 493) والطبراني نحوه عن ابن عباس، كما في «المنتخب» (5/ 170)، والبزَّار (796) كما في «المجمع» (6/ 118) وقال: في إسناده البزار والطبراني يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.

وعند البزار وأحمد وأبي يعلى عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه لما كان يوم أُحُد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: المرأة المرأة. وقال الزبير: فتوسَّمتُ أنها أُمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، قال: فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلَدَمت في صدري ـ وكانت امرأة جَلْدة قالت: إليك عني لا أرض لك، فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفتْ وأخرجتْ ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتله فكفِّنوه فيهما، قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل فُعل (به) كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفَّن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له فقلنا: لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدَّرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما فكفَّنَّا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له. قال الهيثمي (6/ 118): وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وُثِّق. انتهى.

وعند ابن إسحاق في «السيرة» عن الزّهْري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى وغيرهم عن قتل حمزة رضي الله عنه قال: فأقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها لتنظر إلى أخيها، فلقيها الزبير رضي الله عنه فقال: أيْ أُمه إنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، قالت: ولِمَ وقد بلغني أنه مُثِّل بأخي؟ وذلك في الله فما أرضانا بما كان من

www.alkottob.com

ذلك؟! لأصبرنَّ وأحتسبنَّ إن شاء الله. فجاء الزبير فأخبره فقال: «خلِّ سبيلها» فأتت إليه واستغفرت له ثم أمر به فدفن. كذا في الإصابة (4/ 349).

وأخرج أحمد عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: أتاني أبو سلمة رضي الله عنه يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال: لقد سمعت (من) رسول الله ﷺ قولاً سُررت به، قال: «لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة، فيسترجع عند مصيبته، ثم يقول: اللهمَّ آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فُعل به»، قالت أُم سلمة: فحفظت ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت: اللَّهمَّ آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها. ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أين لي خير من أبي سلمة؟! فلما انقضت عِدَّتي استأذن عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً لي، فغسلت يديَّ من القَرَظ وأذنت له، فوضعت له وسادة أَدَم حشوها ليف فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله ما بي أن لا تكون بك الرغبة؛ ولكني امرأة بي غَيْرة شديدة فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال. فقال: «أما ما ذكرتِ من الغَيرة فسيُذهبها الله عنك، وأما ما ذكرت من السنِّ فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي». فقالت: فقد سلَّمت لرسول الله، فقالت أُم سلمة: فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ، ورواه النسائي وابن ماجه والترمذي وقال: حسن غريب. كذا في «البداية» (4/ 91)، وأخرجه ابن سعد (8/ 63، 64).

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والشاشي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمنا من حج أو عمرة فتُلقِّينا بذي الحُليفة، وكان

www.alkottob.com

غلمان الأنصار يتلقون أهليهم، فلقوا أُسيد بن حُضَير رضي الله عنه فنَعَوا له امرأته، فتقنَّع وجعل يبكي، فقلت: غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ولك من السابقة والقدم ما لك وما أنت تبكي على امرأة؟ قالت: فكشف رأسه، قال: صدقت لعمري ليحق أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ﷺ ما قال!! قلت: وما قال له رسول الله ﷺ؟ قال: قال: «لقد اهتزَّ العرش لوفاة سعد بن معاذ!!» قالت: وهو يسير بيني وبين رسول الله ﷺ. كذا في «الكنز» (7/ 42)؛ وأخرجه ابن سعد (3/ 12) والحاكم (3/ 289) عن عائشة نحوه، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح؛ وأخرجه أبو نعيم أيضاً عن عائشة نحوه، كما في «الكنز» (8/ 118) إلا أنه وقع عنده: قال: أفيحق لي أن لا أبكي وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتزَّ العرش أعواده لموت سعد بن معاذ». وعند الطبراني كما في المجمع (9/ 309) فقال: وما لي لا أبكي وقد سمعت ـ فذكره، وقال: وأسانيدها كلها حسنة.

وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (4/ 253) عن عون قال: لما أتت عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه وفاة عتبة رضي الله عنه ـ يعني أخاه ـ بكى فقيل له: أتبكي؟ قال: كان أخي في النسب، وصاحبي مع رسول الله ﷺ، وما أحب مع ذلك أني كنت قبله. أن يموت فأحتسبه أحب إليَّ من أن أموت فيحتسبني. وعند ابن سعد (4/ 94) عن خيثمة رضي الله عنه قال: لما جاء عبد الله نعي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال: إن هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم.

وأخرج ابن سعد (8/ 80) عن عبد الله بن أبي سَلِيط رضي الله عنه قال: رأيت أبا أحمد بن جحش رضي الله عنه يحمل سرير زينب بنت

www.alkottob.com

جحش وهو مكفوف وهو يبكي، فأسمع عمر رضي الله عنه وهو يقول: يا أبا أحمد تنحَّ عن السرير لا يُعَنِّك الناس، وازدحموا على سريرها، فقال أبو أحمد: يا عمر هذه التي نلنا بها كل خير، وإنَّ هذا يبرُّد حرَّ ما أجد، فقال عمر: الزم، الزم.

وأخرج ابن سعد (4/ 19) وابن مَنِيع وابن عساكر عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن قريشاً رؤوس الناس لا يدخل أحد منهم في باب إلا دخل معه فيه طائفة من الناس. فلم أدرِ ما تأويل قوله في ذات حتى طُعن، فلما احتُضر أمر صهيباً رضي الله عنه أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وأمر أن يُجعل للناس طعام فيطعموا حتى يستخلفوا إنساناً، فلما رجعوا من الجنازة جيء بالطعام، ووضعت الموائد، فأمسك الناس عنها للحزن الذي هم فيه، فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا، ومات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا بعده وشربنا، وإنه لا بدَّ من الأكل فكلوا من هذا الطعام، ثم مد يده العباس فأكل ومدَّ الناس أيديهم فأكلوا، فعرفت قول عمر إنهم رؤوس الناس. كذا في «الكنز» (7/ 67)؛ وأخرجه الطبراني نحوه، قال الهيثمي (5/ 196): وفيه علي بن زيد وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج ابن أبي خيثمة والدينوري في «المجالسة» وابن عساكر عن أبي عُيينة رضي الله عنه قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا عزَّى رجلاً قال: ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة. الموت أهون ما قبله وأشد ما بعده، اذكروا فَقْدَ رسول الله ﷺ تصغر مصيبتكم وأعظمَ الله أجركم. كذا في «الكنز» (8/ 122). وأخرج ابن عساكر عن

www.alkottob.com

سفيان قال: عزّى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس رضي الله عنه على ابنه فقال: إن تحزن فقد استحقت منكم الرَّحِم، وإن تصبر ففي الله خَلَفٌ من ابنك، إنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك وأنت مأثوم. كذا في «الكنز» (8/ 122).

* * *

www.alkottob.com

:

www.alkottob.com

الصبر على البلايا مطلقاً

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ بمكة فجاءته امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إن هذا الخبيث قد غلبني، فقال له: «إن تصبري على ما أنت عليه تجيئين يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا حساب»، قالت: والذي بعثك بالحق لأصبرنَّ حتى ألقى الله. قالت: إني أخاف الخبيث أن يجرِّدني، فدعا له، فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فَتَعَلَّق بها وتقول له: اخسأ فيذهب عنها.

وعند أحمد عن عطاء رضي الله عنه قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه السوداء، أتت رسول الله ﷺ فقالت: إني أصرع وأنكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك». قالت: لا، بل أصبر فادع الله ألا أنكشف ولا ينكشف عني. قال: فدعا لها. وهكذا رواه الشيخان ثم قال البخاري عن عطاء: أنه رأى أم زُفَر رضي الله عنها تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة. كذا في «البداية» (6/ 160).

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفَّل رضي الله عنه أن امرأة كانت بَغِياً في الجاهلية، فمر بها رجل أو مرت به، فبسط يده إليها فقالت: مَهْ، إنَّ الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فتركها وولَّى، وجعل ينظر إليها حتى أصاب وجهه الحائط، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال:

www.alkottob.com

«أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة». كذا في «الكنز» (2/ 155).

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حُمَيد وابن المنذر والبيهقي عن عبد الله بن خليفة قال: كنت مع عمر رضي الله عنه في جنازة فانقطع شِسْعه، فاسترجع، ثم قال: كلُّ ما ساءك فهو لك مصيبة.

وعند المروزي عن سعيد بن المسيب قال: انقطع قِبال نعل عمر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتسترجع في قِبال نعلك؟ قال: إنَّ كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة. كذا في «الكنز» (2/ 154).

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أسلم قال: كتب أبو عبيدة رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجاً، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]. كذا في «الكنز» (2/ 154).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 58) عن عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان لعثمان رضي الله عنه شيئان ليس لأبي بكر ولا عمر ـ رضي الله عنهما ـ مثلهما: صبره على نفسه حتى قُتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف.

* * *

www.alkottob.com

الشكر

شكر سيدنا محمد رسول الله

أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو مشربته، فدخل، فاستقبل القبلة فخر ساجداً فأطال السجود حتى ظننت أن الله (عز وجل) قد قبض نفسه فيها، فدنوت منه (فجلست)، فرفع رأسه قال: من هذا؟ قلت: عبد الرحمن، قال: «ما شأنك؟» قلت: يا رسول الله سجدت سجدة خشيت إن يكون الله (عز وجل) قد قبض نفسك فيها. فقال: «إن جبريل ﷺ أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله (عز وجل) شكراً» قال الهيثمي (2/ 287): رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أقبلت إلى رسول الله ﷺ فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي، فلم يزل قائماً حتى أصبح، فسجد سجدة ظننت أن نفسه قُبضت فيها، قال: «تدري لم ذاك؟» قلت: الله ورسوله أعلم، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال: «إني صلَّيت ما كتب لي ربي وأتاني ربي، فقال لي في آخرها: ما أفعل بأمتك؟ قلت: أي رب أنت أعلم، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال لي في آخرها: فسجدت لربي. وربي شاكر يحب الشاكرين». قال الهيثمي (2/ 288): رواه الطبراني في «الكبير» عن حجاج بن عثمان السَكْسَكِي

www.alkottob.com

عن معاذ، ولم يدرك معاذاً فقد ذكره ابن حِبَّان في أتباع التابعين وهو من طريق بَقِيَّة وقد عَنْعَنه.

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: جئت أزور رسول الله فإذا هو يوحى إليه، فلما سُرِّي عنه قال لعائشة رضي الله عنها: «ناوليني ردائي» فخرج فدخل المسجد فإذا فيه قوم ليس في المسجد غيرهم، فجلس في ناحية القوم حتى قضى المذكر تذكرته، قرأ تنزيل السجدة فأطال السجود حتى إذا جاء من كان على قدر ميلين وتسامع الناس سجوده، فعجز المسجد عن الناس، فأرسلت عائشة إلى أهلها احضروا رسول الله ﷺ فلقد رأيت منه شيئاً لم أره، فرفع رأسه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ﷺ فلقد رأيت منه شيئاً لم أره، فرفع رأسه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أطلتَ السجود، فقال: «سجدت لربي شكراً. فيما أعطاني من أمتي. سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمتك أكثر وأطيب فاستكثرتهم، فقال مرتين أو ثلاثاً، فقال عمر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقد استوهبت أمتك. وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في «المجمع» (2/ 289).

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرّ به رجل به زَمانة، فنزل وسجد، ومر به أبو بكر رضي الله عنه فنزل وسجد، ومربه عمر فنزل فسجد. وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف، كما في «المجمع» (2/ 289).

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ

www.alkottob.com

سرية من أهله فقال: «اللهمَّ إنَّ لك علي إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك»، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله على سابغ نعم الله». فقلت: يا رسول الله، ألم تقل إن ردهم الله أن أشكره حق شكره؟ فقال: «أو لم أفعل؟» كذا في «الكنز» (2/ 151).

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

شكر أصحاب النبي ﷺ

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: جاء سائل إلى النبي ﷺ فأمر له بتمرة، فوحَّش بها، وأتاه آخر فأمر له بتمرة فقال: سبحان الله تمرة من رسول الله ﷺ. فقال للجارية: «اذهبي إلى أُم سلمة فمريها فتعطِه الأربعين درهماً التي عندها».

وعنده أيضاً عن الحسن رضي الله عنه أن سائلاً أتى النبي ﷺ فأعطاه تمرة فقال الرجل: سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدَّق بتمرة؟! فقال له النبي ﷺ: «أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذرٍّ كثير» فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبي من الأنبياء!! لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت، ولا أزال أرجو بركتها أبداً. فأمر النبي ﷺ بمعروف وما لبث الرجل أن استغنى. كذا في «الكنز» (4/ 42).

وأخرج ابن سعد (3/ 266) وابن عساكر عن سليمان بن يسار قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضَجنانَ فقال: لقد رأيتني وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان، وكان ـ والله ـ ما علمتُ فظاً غليظاً، ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد ﷺ، ثم قال متمثلاً:

لا شيءَ فيما تَرى إلاَّ بشاشتُه
يبقى الإلهُ ويُودي المالُ والولدُ

ثم قال لبعيره حَوْب. كذا في «منتخب الكنز» (4/ 417).

وأخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال: لو أُتيت

www.alkottob.com

براحلتين: راحلة شكر، وراحلة صبر؛ لم أبالِ أيهما ركبت. كذا في «المنتخب» (4/ 417).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال: مرّ عمر بن الخطاب برجل مبتلى أجذم أعمى أصم وأبكم، فقال لمن معه: هل ترون في هذا من نعم الله شيئاً؟ قالوا: لا، قال: بلى ألا ترون يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج به بوله سهلاً، فهذه نعمة من الله. كذا في «الكنز» (2/ 154).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن إبراهيم قال: سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: اللهمَّ إني أستنفق نفسي ومالي في سبيلك، فقال عمر: أو لا يسكت أحدكم فإن ابتلي صبر وإن عوفي شكر. كذا في «الكنز» (2/ 154).

وأخرج مالك وابن المبارك والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسلّم عليه رجل فردّ عليه السلام ثم سأله عمر: كيف أنت؟ فقال: أحمد إليك الله، فقال عمر: ذلك الذي أردتُ منك. كذا في «الكنز» (2/ 151).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ: اقنع برزقك من الدنيا فإنَّ الرحمن فضَّل بعض عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلي به كلاً، فيبتلي به من بسط له كيف شكره، وشكره، لله أداء للحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوَّله. كذا في «الكنز» (2/ 151).

وأخرج الدينوري عن عمر قال: أهل الشكر مع مزيد من الله فالتمسوا الزيادة، وقد قال الله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]. كذا في «الكنز» (2/ 151).

www.alkottob.com

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 60) عن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دُعى إلى قوم كانوا على أمر قبيح، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أثراً قبيحاً، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: إنَّ النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قَرَن، ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد. وعند ابن ماجه والعسكري عن محمد بن كعب القرظي قال: قال علي بن أبي طالب: ما كان الله ليفتح باب الشكر ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الإجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة. أتلو عليكم من كتاب الله. قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]، وقال: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]، وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: 110]. كذا في «الكنز» (2/ 151).

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما أمسيت ليلة وأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيتها نعمة من الله عليَّ عظيمة. وعنه أيضاً عنه قال: من لم يرَ أن لله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب فقد قلَّ فهمه وحَضَر عذابه. كذا في «الكنز» (2/ 152). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 220 و210) عنه نحوه بالوجهين.

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما من عبد يشرب الماء القَرَاح فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر. كذا في «الكنز» (2/ 152).

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان عندها شيء أعطاها إياه النبي ﷺ في سفَط ففقدته، فأخذت تطلبه، فلما وجدته خرّت ساجدة. قال الهيثمي (2/ 290): إسناده حسن وفي بعض رجاله كلام.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير. كان أبو لبابة وعلي رضي الله عنهما زميلي رسول الله ﷺ، قال: فكانت عُقبة رسول الله ﷺ، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما» ورواه النسائي. كذا في «البداية» (3/ 261)؛ وأخرجه البزّار وقال: فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا: اركب حتى نمشي عنك ـ والباقي بنحوه، كما في «المجمع» (6/ 69)، وقال: وفيه عاصم بن بَهْدَلة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ.

* * *

www.alkottob.com

أجر أصحاب النبي ﷺ

أخرج الطبراني في «الكبير» عن المطلب بن أبي وَداعة رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلِّي قاعداً، فقال رسول الله ﷺ: «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» فتجشَّم الناس القيام. قال الهيثمي (2/ 150): وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعَّفه الجمهور، وقال أحمد: يُعتبر بحديثه. اهـ.

وعند أحمد عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهي مَحَمّة، فَحُمَّ الناس فدخل النبي ﷺ المسجد والناس يصلُّون من قعود، فقال: «صلاة القاعد نصف صلاة القائم»، ورجاله ثقات كما قال الحافظ في «الفتح» (3/ 395)، وقال زياد عن ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمّى المدينة حتى جُهِدوا مرضاً، وصرف الله ذلك عن نبيه ﷺ، حتى كانوا وما يصلُّون إلا وهم قعود، قال: فخرج رسول الله ﷺ وهم يصلّون كذلك، فقال لهم: «اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم»، فتجشَّم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسَّقَم التماس الفَضْل. كذا في «البداية» (3/ 224).

وأخرج أحمد عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ نهاري أجمع حتى يصلِّي العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا

www.alkottob.com

دخل بيته أقول: لعلَّها أن تحدث لرسول الله حاجة، فما أزال أسمع رسول الله ﷺ يقول: «سبحان الله وبحمده» حتى أمل فأرجع أو تغلبني عيناي فأرقد، فقال لي يوماً لما يرى من حقِّي له وخدمتي إياه: «يا ربيعة بن كعب سَلْني أعطِك». قال: فقلت: انظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي، فعرفت أنَّ الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول الله لآخرتي فإنَّه من الله بالمنزل الذي هو به، قال: فجئته، فقال: «ما فعلت يا ربيعة؟» قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة»؟ قال: فقلت: لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ولكنك لما قلت: «سلني أعطك» وكنتَ من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري، فعرفت أنَّ الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله لآخرتي. قال: فصمتَ رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال لي: «إنِّي فاعل، فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود» كذا في «البداية» (5/ 335)؛ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 4530) من رواية ابن إسحاق نحوه، وأخرجه مسلم وأبو داود مختصراً، ولفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوَضوئه وحاجته فقال لي: «سلني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أوَ غيرَ ذلك»؟ قلت: هو ذاك، قال: «فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود» كذا في «الترغيب» (1/ 213).

وأخرج ابن منده وابن عساكر ـ وقال: حديث غريب ـ من عبد الجبار بن الحارث بن مالك الحرشي ثم المَناري رضي الله عنه قال: وفدت على رسول الله ﷺ من أرض سَراة، فأتيت النبي ﷺ فحييته بتحية العرب فقلت: أنعم صباحاً، فقال: «إن الله عز وجل قد حيَّا محمداً

www.alkottob.com

وأمته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض»، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لي: «وعليك السلام» ثم قال: «ما اسمك؟» قلت: الجبار بن الحارث، فقال: «أنت عبد الجبار بن الحارث» فقلت: وأنا عبد الجبار بن الحارث. فأسلمت وبايعت النبي ﷺ، فلما بايعت قيل له: إن هذا المناري فارس من فرسان قومه. فحملني رسول الله ﷺ على فرس، فأقمت عند رسول الله ﷺ أقاتل معه، ففقد رسول الله ﷺ صهيل فرسي الذي حملني عليه، فقال: «ما لي لا أسمع صهيل فرس الحرشي»؟ فقلت: يا رسول الله، بلغني أنك تأذيت من صهيله فأخصيته، فنهى رسول الله ﷺ عن إخصاء الخيل فقيل لي: «لو سألت النبي ﷺ كتاباً كما سأله ابن عمك تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ» فقلت: أعاجلاً سأله أم آجلاً؟ فقالوا: بل عاجلاً سأله، فقلت: عن العاجل رغبت، ولكن أسأل رسول الله ﷺ أن يغيثني غداً بين يدي الله عز وجل. كذا في «المنتخب» (5/ 215).

وأخرج البخاري عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إنِّي أعطي قوماً أخاف هلعهم وجزعهم، وأَكِل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى. منهم عمرو بن تغلب»، قال عمرو: فما أحب أنَّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمْ. كذا في «البداية» (4/ 361)، وأخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (2/ 518) من طرق عن عمرو بن تغلب نحوه.

وأخرجه البيهقي عن عمرو بن حمَّاد قال: حدثنا رجل قال: خرج علي وعمر رضي الله عنهما من الطواف، فإذا هما بأعرابي معه أم له يحملها على ظهره وهو يرتجز ويقول:

www.alkottob.com

أنا مطيتُها لا أنفرْ * وإذا الركاب ذُعرت لا أُذعرْ * وما حَملَتْني وأرضعتني أكثرْ * لبيك اللهم لبيك؛ فقال علي: يا أبا حفص ادخل بنا الطواف لعلَّ الرحمة تنزل فتعمنا، فدخل يطوف بها وهو يقول:

أنـا مـطـيـتـهـا لا أنـفِـر

وإذا الـركـاب نُعـرت لا أُذعـر

وما حَملَتْني وارضعتني أكثرْ

لبيك اللهم لبيك، وعلي يقول:

إنْ تـبـرّهـا فـالله أَشْـكَـرْ

يـجـزيـك بـالـقـلـيـلِ الأكـثـرْ

كذا في «الكنز» (8/ 310).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 300) عن ميمون بن مِهران قال: مرّ أصحاب نَجدة الحروري على إبل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاستاقوها، فجاء راعيها فقال: يا أبا عبد الرحمن احتسب الإبل، قال: وما لها؟ قال: مرّ بها أصحاب نجدة، فذهبوا بها، قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها ولكنّي انفلتُّ منهم، قال: ما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: أنت أحب إليَّ منهم، قال: آللَّهِ الذي لا إله إلا هو لأنا أحب إليك منهم؟ قال: فحلف له، قال: فإني أحتسبك معها. فأعتقه، فمكث ما مكث ثم أتاه آتٍ فقال: هل لك في ناقتك الفلانية؟ ـ سماها باسمها ـ ها هي ذا تباع في السوق، قال: أرني ردائي، فلما وضعه على منكبيه وقام جلس فوضع رداءه، ثم قال: لقد كنت احتسبتُها فلم أطلبها؟! قال في «الإصابة» (2/ 348): أخرجه السراج في «تاريخه» وأبو نُعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون ـ فذكره.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 125) عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال: أراد ابن عمر رضي الله عنهما ألاَّ يتزوج، فقالت له حفصة رضي الله عنها: تزوَّج فإن ماتوا أُجرت فيهم وإن بقُوا دعوا الله لك.

وأخرج ابن سعد (3/ 258) عن عبد الرحمن بن أبْزَى رضي الله عنه عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه قال وهو يسير إلى صفّين على شط الفرات: اللهمَّ إنَّه لو أعلم أنه أرضى لك عن أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردّى فأسقط فعلت، ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت. اللهم لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أُلقي نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت، فإني لا أقاتل إلا أريد وجهك، وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 143) عن عبد الرحمن بن أبزَى عن عمار بنحوه مختصراً.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 287) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لخير أعمله اليوم أحب إليَّ من مثليه مع رسول الله ﷺ، لأنا كنّا مع رسول الله ﷺ تهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا، وإنا اليوم قد مالت بنا الدنيا. وأخرجه الطبراني عن عبد الله نحوه؛ قال الهيثمي (9/ 354): ورجاله رجال الصحيح.

* * *

www.alkottob.com

اجتهاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج الشيخان عن علقمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله يخص شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيكم يُطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق! كذا في صفة الصفوة (ص74).

وأخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام حتى تفطَّرت قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!» كذا في «البداية» (6/ 58)؛ وأخرجه ابن سعد (1/ 384) عن المغيرة نحوه وسيأتي مزيد ذلك في الصلاة.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 56) عن الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها زهيمة قالت: كان عثمان رضي الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هَجْعة من أوله، وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه، كما في «المنتخب» (5/ 10).

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال: بلغ ابن الزبير رضي الله عنهما من العبادة ما لم يبلغ أحد، وجاء سيل فحال بين الناس وبين الطواف، فجاء ابن الزبير فطاف أسبوعاً سباحة. كذا في «المنتخب» (5/ 226).

وأخرج ابن جرير عن قَطَن بن عبد الله قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة أيام حتى تيبس أمعاؤه. وعنده أيضاً عن هشام بن عروة قال: كان عبد الله بن الزبير يواصل سبعة أيام، فلما كَبِر جداً جعلها ثلاثة. كذا في «المنتخب» (5/ 226) وستأتي قصتهما وقصة غيرهما من الصحابة في الصلاة.

* * *

www.alkottob.com

الشجاعة

شجاعة سيِّدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه

أخرج الشيخان ـ واللفظ لمسلم ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قِبَل الصوت، فتلقّاهم رسول الله راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عُرْي في عنقه السيف وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تُراعوا»، قال: «وجدناه بحراً ـ أو إنه لبحر»، قال: وكان فرساً يبطأ.

وعند مسلم عنه قال: كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه فقال: «ما رأينا من فزع وإنْ وجدناه لبحراً»، قال: كنا إذا اشتد البأس اتَّقينا برسول الله ﷺ. وعند أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر اتَّقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشد الناس بأساً. وكذا في «البداية» (6/ 37).

وأخرج البخاري عن أبي إسحاق سمع البراء بن عازب رضي الله عنهما وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ. كانت هوازن رُماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله ﷺ

www.alkottob.com

على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان رضي الله عنه آخذ بزمامها وهو يقول: «أنا النبي لا كذب». وفي رواية للبخاري وقال: «أنا النبي لا كذب. أنا ابن عبد المطلب»؛ وفي رواية أخرى عنده: ثم نزل عن بغلته، ورواه مسلم والنسائي، وعند مسلم عن البراء قال: ثم نزل فاستنصر وهو يقول:

أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزّل نصرك.

قال البراء: ولقد كنّا إذا حمي البأس نتقي برسول الله ﷺ: وإن الشجاع الذي يحاذِي به. كذا في «البداية» (4/ 328).

وقد تقدّمت قصص شجاعة أبي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وحمزة والعباس ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وأبي دُجانة وقتادة وسلمة بن الأكوع وأبي حدرد وخالد بن الوليد والبراء بن مالك وأبي محجن وعمار بن ياسر وعمرو بن معدِيكرب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم في شجاعة الصحابة في الجهاد.

* * *

www.alkottob.com

الورع

ورع سيّدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وجد تحت جنبه تمرة من الليل فأكلها، فلم ينم تلك الليلة، فقال بعض نسائه: يا رسول الله أرقتَ الليلة، قال: «إني وجدت تحت جنبي تمرة فأكلتها، وكان عندنا تمر من تمر الصدقة، فخشيت أن تكون منه». تفرد به أحمد وأسامة بن زيد هو الليثي من رجال مسلم. كذا في «البداية» .(59 /6)

* * *

www.alkottob.com

أخرج أحمد في «الزهد» (137) عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه، فإنه أُتي بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به النعمان رضي الله عنه. قال: فأطعتموني كهانة ابن النعمان! ثم استقاء.

وعند البغوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن نعيمان رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ وكان ذا هيئة وضيئة، فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق شيء؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال: يا أيتها الرحم العقوق. صه لداها وفوق. وتحرم من العروق. يا ليتها في الرحم العقوق. لعلها تَعْلق أو تُفيق. فأهدى له غنماً وسمناً، فجاء ببعضه إلى أبي بكر فأكل منه، فلما أن فرغ قام أبو بكر فاستقاء، ثم قال: يأتينا أحدكم بالشيء لا يخبرنا من أين هو؟ قال ابن الزبير: إسناده جيد حسن. كذا في «المنتخب» (4/ 360).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 31) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يغلُّ عليه، فأتاه ليلة بطعام، فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرَقَيت لهم، فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عُرس لهم فأعطوني،

www.alkottob.com

قال: إن كدت أن تهلكني. فأدخَل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقيل له: يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة. قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به». فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة. قال أبو نُعيم: ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها نحوه والمنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه نحوه انتهى. وقال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (1/ 95): وقد أخرج البخاري من أفراده من حديث عائشة طَرَفاً من هذا الحديث. انتهى؛ وأخرج الحسن بن سفيان والدِّينَوري في المجالسة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه نحوه، كما في «المنتخب» (4/ 360).

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم قال: شرب عمر رضي الله عنه لبناً فأعجبه فسأل الذي سقاه: من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء فإذا نَعَم من نعَم الصدقة وهم يسقون، فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته في سقائي هذا. فأدخل عمر أصبعه فاستقاءه. كذا في المنتخب (4/ 418).

وأخرج ابن سعد (3/ 290) عن المِسْوَر بن مَخْرمة رضي الله عنه قال: كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع.

وأخرج ابن عساكر عن الشَّعْبي قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماء، فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها: يا جارية لمن هذه الدار؟ قالت: لفلان القسطال، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تشرب من بئر قسطال

www.alkottob.com

ولا تستظلن في ظل عشار». كذا في «الكنز» (2/ 165) وقال: ولم أرَ في رجاله من تُكلم فيه. اهـ.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 234) عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى، ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل، فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدّم في القبر.

وعنده أيضاً من طريق مالك عن يحيى قال: كان تحت معاذ بن جبل امرأتان، فإذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء.

وأخرج ابن سعد عن طاوس قال: أشهد لسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أشهد لسمعت عمر رضي الله عنه يهل، فإنا لواقفون في الموقف فقال له رجل: أرأيت حين دَفَع؟ فقال ابن عباس: لا أدري. فعجب الناس من ورع ابن عباس. كذا في «المنتخب» (5/ 229).

* * *

www.alkottob.com

التوكل

توكل سيدنا محمد رسول الله

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ أدركته القائلة في وادٍ كثير العِضاه، فتفرق الناس يستظلون بالشجر، وكان رسول الله ﷺ تحت ظل شجرة فعلَّق بها سيفه، قال جابر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا فأجبناه، وإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صَلْتاً، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فشام السيف وجلس»، ولم يعاقبه رسول الله ﷺ وقد فعل ذلك.

وعند البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: قاتل رسول الله ﷺ محارب وغطفان بنخل، فرأوا من المسلمين غِرّة، فجاء رجل منهم يقال له غَوْرث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف وقال: من يمنعك مني؟» قال: «الله» قال: فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ وقال: «من يمنعك مني؟» فقال: كن خير آخذ، قال: «تشهد أن لا إله إلا الله؟» قال: لا، ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك: فخلَّى سبيله؛ فأتى أصحابه وقال: جئتكم من عند خير الناس ـ ثم ذكر صلاة الخوف. كذا في «البداية» (4/ 84).

www.alkottob.com

توكل أصحاب النبي ﷺ

أخرج أبو داود في القلر وابن عساكر عن يحيى بن مرة قال: كان علي رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد يصلّي تطوعاً، فجئنا نحرسه، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض، قال: إنَّه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقضى في السماء، وليس من أحد إلاّ وقد وُكِل به مَلَكان يدفعان عنه ويكلآنه. حتى يجيء قدره فإذا جاء قدره خلّيا بينه وبين قدره، وإنَّ عَلَيَّ من الله جُنَّةً حصينةً فإذا جاء أجلي كشف عنّي، وإنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وعندهما أيضاً عن قتادة رضي الله عنه قال: إن آخر ليلة أتت على علي رضي الله عنه جعل لا يستقر، فارتاب به أهله، فجعل يدسُّ بعضهم إلى بعض حتى أجمعوا فناشدوه، قال: إنه ليس من عبد إلا ومعه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدَّر ـ أو قال: ما لم يأت القدر ـ فإذا أتى القدر خلَّيا بينه وبين القدر. ثم خرج إلى المسجد فقُتل.

وعند ابن سعد وابن عساكر عن أبي مِجْلَز قال: جاء رجل (من مراد) إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احترس فإن ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: إنَّ مع كل رجل مَلَكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خلَّيا بينه وبينه، وإن الأجل جُنَّة حصينة. كذا في «الكنز» (1/

www.alkottob.com

88)، وعند أبي نُعيم في «الحلية» (1/ 75) عن يحيى بن أبي كَثير وغيره قال: قيل لعلي: ألا نحرسك؟ فقال: حرس أمرأً أجلُه.

وأخرج أبو نُعيم في «الدلائل» (ص211) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض لعلي رضي الله عنه رجلان في حكومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع، فقال علي: امضِ كفى بالله حارساً. فقضى بينهما وقام، ثم سقط الجدار.

وأخرج ابن عساكر عن أبي ظَبْية قال: مرض عبد الله رضي الله عنه مرضه الذي توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك، قال: أتخشى على بناتي الفقر؟! إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». كذا في التفسير لابن كثير (4/ 281). وقد تقدَّم نحو هذه القصة لأبي بكر الصديق وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الصبر على الأمراض مطلقاً بدون ذكر قراءة سورة الواقعة.

* * *

www.alkottob.com

الرضا بالقضاء

أخرج ابن المبارك (425) وابن أبي الدنيا في «الفرج» والعسكري في «المواعظ» عن عمر رضي الله عنه قال: ما أبالي على أيِّ حال أصبحت: على ما أحب، أو على ما أكره، لأني لا أدري الخير في ما أحب أو في ما أكره. كذا في «الكنز» (2/ 145)، وأخرج ابن عساكر عن الحسن عن علي رضي الله عنهما أنه قيل له: إن أبا ذر رضي الله عنه يقول: الفقر أحب إليّ من الغنى، والسَّقم أحب إليّ من الصحة! فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتَّكل على حسن اختيار الله له يتمنَّ أنه في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حدُّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء. كذا في «الكنز» (2/ 145).

وأخرج ابن عساكر عن علي قال: من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر، ومن لم يرضَ بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله. كذا في «الكنز» (2/ 145).

وأخرج أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 137) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً، وما يضرُّ أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة، ولأن يعض أحدكم على جمرة حتى تُطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله: ليت هذا لم يكن!!

* * *

www.alkottob.com

أخرج الدِينَوري وابن عساكر عن كُمَيل بن زياد قال: خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أشرف على الجبَّان التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور، يا أهل البِلى، يا أهل الوحشة: ما الخبر عندكم؟ فإن الخبر عندنا قد قُسمت الأموال، وأُيتمت الأولاد، واستُبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا؛ فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إليَّ فقال: يا كُمَيل لو أُذن لهم في الجواب لقالوا: إنَّ خير الزاد التقوى. ثم بكى وقال: يا كميل، القبر صندوق العمل، وعند الموت يأتيك الخبر. كذا في «الكنز» (2/ 142).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: قال علي رضي الله عنه: كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالتقوى، فإنَّه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل تُقُبِّل؟!

وعند أبي نُعيم في «الحلية» وابن أبي الدنيا عن عبدِ خير رضي الله عنه قال: قال علي رضي الله عنه: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يُتقبل؟!. كذا في «الكنز» (2/ 142).

وأخرج يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لأن أكون أعلم أن الله يقبل مني عملاً أحب إليَّ من أن يكون لي ملء الأرض ذهباً. كذا في «الكنز» (2/ 142).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 211) عن أبي الدرداء رضي الله

www.alkottob.com

عنه أنه قال: يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم!! كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ومثقال ذرة من برٍّ صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترِّين.

وعند ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال: لإن أستيقن أن الله قد تقبَّل لي صلاة واحدة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها. إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27] كما في «التفسير» لابن كثير (2/ 43).

وأخرج ابن عساكر عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: ما ترك أحد منكم لله شيئاً إلا آتاه الله مما هو خير له منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون به وأخذه من حيث لا يعلم إلا آتاه الله مما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب. كذا في «الكنز» (2/ 142).

* * *

www.alkottob.com

خوف سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أراك شِبت؟ فقال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَتْ!!». وفي رواية له عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أسرع إليك الشيب؟! فقال: «شيبتني هود وأخواتها: الواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَتْ». كذا في «البداية» (6/ 59).

وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرنِ القرنَ، وحنى جبهته، وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر؟!» قال المسلمون: يا رسول الله فما نقول؟ قال: «قولوا: حَسْبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا». ورواه الترمذي وقال: حسن. كذا في «البداية» (6/ 56).

وأخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع قارئاً يقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: 12] فصعِق. كذا في «الكنز» (4/ 43).

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

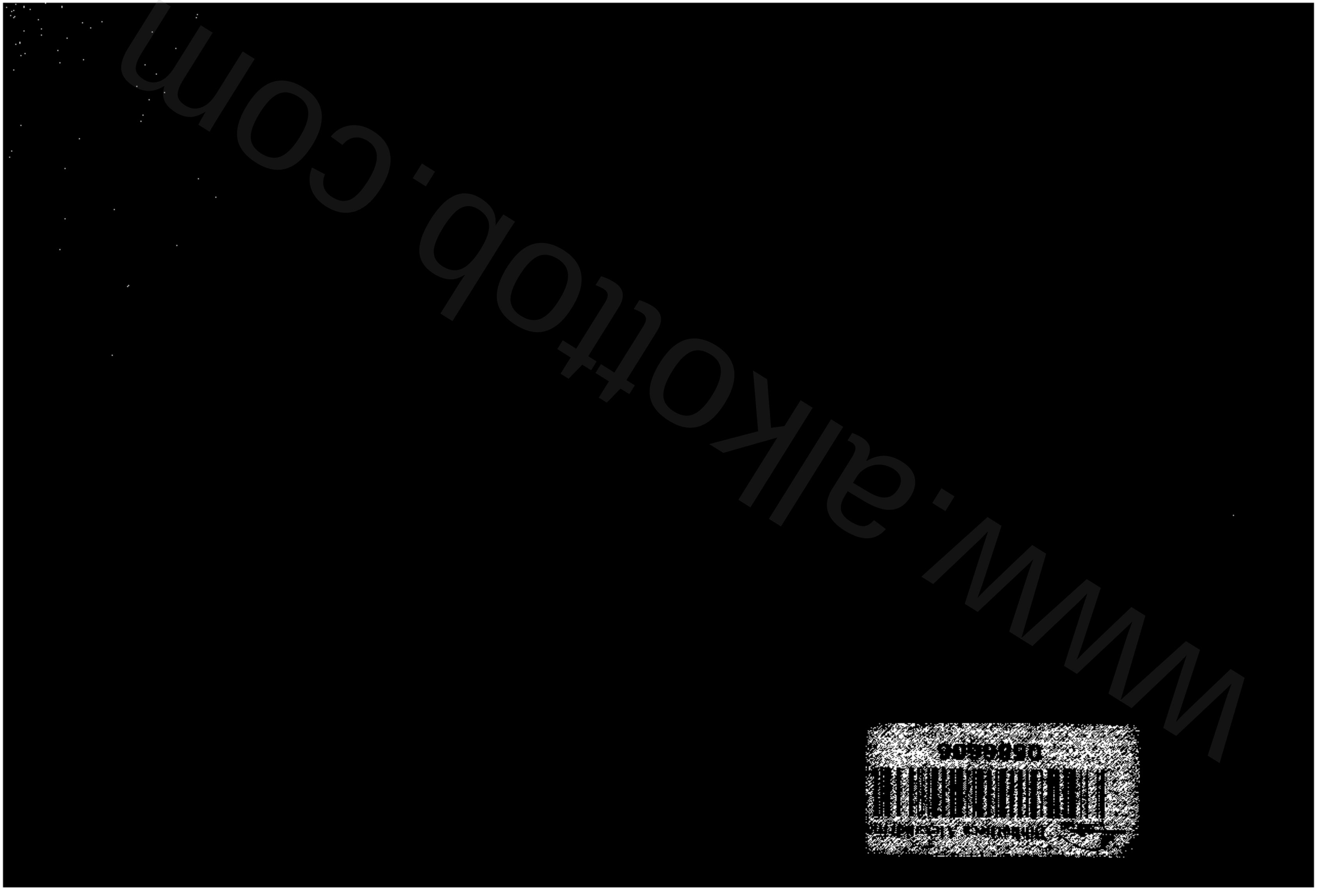

www.alkottob.com